الابعاد التربوية لشخصية الام في نصوص مسرح الاطفال

رسالة تقدم بها

كاظم جبارة سلطان الحميري

الى مجلس كلية الفنون الجميلة-جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في

التربية الفنية

باشراف

الاستاذ المساعد الدكتورة	الاستاذ الدكتور
هدى هاشم محمد	ضياء شمسي حسون

١٤٢٦هـ

٢٠٠٥م

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة ، طه ، الاية، ١٤٤)

الإهداء

اليك روح ابي . . . . . احتراماً واجلالاً

الى روح امي . . . عرفاناً بالجميل

الى اخوتي . . . حباً ووفاءاً

الى المرأة التي شاركتني مخاضات هذا البحث زوجتي ام حيدر

الى فلذة كبدي

حيدر – علي – هاني – مسلم.

الى كل من علمني . . . . تقديراً ووفاءاً

اهدي ثمرة جهدي المتواضع

كاظم

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر لله على فضله واحسانه والحمد لله.

لايسع الباحث وقد انتهى من بحثه الا ان يتقدم بجزيل الشكر والتقدير للاستاذ الدكتور ضياء شمسي والاستاذ المساعد الدكتور هدى هاشم محمد المشرفين على البحث لتوجيهاتهما السديدة ودعمهما الكبير مما كان له الاثر الكبير لفي انجاز هذا البحث، جزاهما الله عني كل خير .

كما واتقدم بالشكر للسيد رئيس قسم الفنون المسرحية والسادة اعضاء الهيئة التدريسية في القسم للعون الكبير الذي قدموه لي ولايفوتني ان اقدم شكري وامتناني لعمادة الكلية على دعمها لطلبة العلم. كما واشكر السادة الخبراء الذين كان لمشورتهم الاثر الحميد في اظهار البحث.

كما واشكر كافة منتسبي مكتبة الكلية لمساعدتهم في تهيئة المصادر وتوفيرها واشكر كل من مد لي يد العون والمساعدة ، ان فاتني ذكرهم فجزاهم الله خير الجزاء.

والله ولي التوفيق

الباحث

ملخص البحث

تسعى جميع الامم التي تنشد الرقي والتقدم الى تنشئة الطفل تنشئة سليمة ليكون فرداً اجتماعياً سوياً وفاعلاً في المجتمع، وهذا ماينبغي ان يكون عليه المواطن الصالح، ولقد تجسد هذا الاهتمام بمجموعة من التشريعات التي تكفل للنشء الاهتمام والرعاية والتربية السليمة في جميع جوانب الشخصية، واستطاعت ان تخلق منهم افراداً صالحين قادرين على العطاء.

وحيث ان مسرح الطفل هو احد تلك المؤسسات التي تسهم في بناء شخصية الفرد كونه وسيلة ذات قوة اجتماعية مهمة للاعلام والتثقيف والتأثير والتوجيه الى جانب الترويح والتسلية، اذ يعد واجهة حضارية مهمة من خلال تقديم الانموذج الانساني السليم في الماضي والحاضر والمتمثل بشخصية الام المسرحية وما تحمله من قيم سامية لها الاثر الكبير الايجابي في النشء ، وهنا تحددت مشكلة البحث الحالي في (معرفة الابعاد التربوية لهذه الشخصية من خلال ماتقدمه شخصية الام المسر حية).

ويهدف البحث الحالي الى

الكشف عن القيم التربوية لشخصية الام في نصوص مسرح الاطفال .

ويتحدد البحث الحالي بما يأتي:

نصوص مسرحيات الاطفال العراقية التي تحمل شخصية الام للمدة من (١٩٧٠-٢٠٠٤).

شمل مجتمع البحث النصوص المسرحية العراقية التي كتبت للاطفال وتناولت شخصية الام للفترة من (١٩٧٠-٢٠٠٤) والبالغ عددها (٧) نصوص مسرحية، تم استبعاد النصوص التي لم تتناول شخصية الام بشكل مركز وكان عددها (٣) نصوص. بلغ عدد النصوص التي اخضعت للتحليل عينة للبحث (٣) نصوص مسرحية عراقية تم اختيارها بصورة قصدية كونها اعتمدت شخصية الام بشكل

مركز من بداية النص وحتى نهايته، وبذلك تكون العينة قد شكلت نسبة ٥٠% من مجموع المسرحيات الكلي.

اعتمد الباحث تحليل المحتوى (content Analysis) منهجية لبحثه وقد قام ببناء اداة خاصة بالبحث في ضوء اطلاعه على المراجع والادبيات المتعلقة بالقيم ومن خلال تحليل نص مسرحي كعينة استطلاعية، ولغرض تحقيق منهجية لبحثه فقد جرى وضع قواعد وخطوات خاصة لتسهيل عملية التحليل ورفع درجة الثبات بين المحللين، وقد اعتمد الفكرة (theme) وحدة للتحليل والتكرار وحدة للتعداد ولتحقيق الموضوعية تم استخراج الثبات للاداة، كان معامل الاتفاق بين تحليل الباحث عبر الزمن (٤٥) يوماً (٨٥%) على تسمية الفكر و (٨٢%) على تصنيفها، اما معامل الاتفاق بين الباحث والمحللة الاولى فكان (٩٠%) على تسمية الفكر و (٨٠%) على تصنيفها، في حين كان معامل الاتفاق بينه وبين المحلل الثاني (٨٢%) على تسمية الفكر و (٧٨%) على تصنيفها، واشارت معاملات الاتفاق هذه الى ضمان الثقة بثبات التحليل.

تم استخراج النسب المئوية والوسط الحسابي ومعادلتي سكوت وكوبر وسائل احصائية.

اما نتائج البحث فكانت على الوجه الآتي:

اظهرت نتائج التحليل الآتي:

١- تضمنت القيم التربوية التي حملتها شخصية الام المسرحية (٥٣) قيمة تربوية موزعة على ثلاثة ابعاد رئيسة.

٢- احتوت النصوص المسرحية المحللة على (٤٥) قيمة تربوية جرى تغطية القيم التي حصلت على نسبة اعلى من الوسط الحسابي لكل بعد من الابعاد الثلاث لشخصية الام المسرحية.

اما الاستنتاجات فكانت:

١- اتضح للباحث ان معظم المؤلفين ومعدي النصوص قد غيبوا شخصية الام المسرحية في نصوصهم المسرحية على الرغم من دورها الكبير في تكوين شخصية الطفل وبنائها لما تحمله من قيم تربوية عالية.

٢- ان المؤلفين ومعدي النصوص والذين تناولوا شخصية الام قد اكدوا على قيم تربوية معينة واهملوا قيماً تربوية اخرى لاتقل اهمية عن القيم المذكورة وكان الاجدر ان تأخذ مكانها بين القيم المذكورة.

Abstract

All nations that seek rise and progress are looking forward to raise the child to good growth to be a socialist and an active person in society and that is what a good citizen should be so. This interest embodied with group of legislations that assure the attention, care and well brought up to the youth in all fields of personality. They could create good individuals among them who are able to give more.

The child theatre is one of the Corporations that contribute in forming the personality of person as a means of an important social power for media, edification and influence and direction to entertainment . It is considered an important cultural aspect through presenting good human shape in the past and present time represented by personality of a mother in theatre and what has great values which has the big positive effect to the art of youth. Here the problem of the research has been determined in (knowledge of educational dimensions for this personality through what theatrical mother personality presents .)

This research aims to:

Finding out the educational values for mother's personality in kids theatre texts . It talks about the following

Texts of Iraqi children plays that have personality of a mother from period (١٩٧٠-٢٠٠٤).

The collection of the research included theatrical Iraqi texts written for children and dealt with personality of a mother from period (١٩٧٠-٢٠٠٤) with (٧) theatrical texts. Those texts which didn't include the personality of a mother completely were excluded . They were (٣).

The number of texts that submitted to analysis of the sample of the research are (٤) Iraqi theatrical texts chosen deliberately because they focus on personality of the mother from the beginning of the text till its end . So the sample of the research has formed a proportion more than ٥٠ % of total plays.

The researcher depended on (content Analysis) as a curriculum for his research . He formed a special means for the research through his recognizing of references and literary topics related to values through analyzing a theatrical text as an exploration sample. To

achieve a curriculum for his research, certain rules and steps have been put to facilitate the process of analysis and to lift the degree of fastness among analysts. The theme depended on unit of analysis and repetition and the unit of counting and objective inquiry then fastness of the means was taken. The coefficient of agreement in analyzing the researcher through time was (٤٥) days (٨٥ %) to name the idea (thought) and (٨٢ %) to classify it while the coefficient of agreement between the researcher and the first analyst was (٩٠ %) to name the idea and (٨٠ %) to classify it The coefficient of agreement between him and population analyst was (٨٢ %) to name the idea and (٧٨ %) to classify it. So these agreement pointed to insure the confidence for fastness of analysis.

Percents, arithmetic rate and Scot and Copper equations and account means were taken.

The results of the research were as follows:

١- The educational values that the mother theatrical personality has included (٥٣) educational values distributed on three main dimensions.

٢- The analytical drama texts have (٤٥) educational values , the values that got a proportion more than arithmetic rate for each three dimensions of mother theatrical personality.

The conclusions are:

١- It was obvious that all the authors and person of preparing texts have absented the personality of theatrical mother in their drama texts in spite of its great role in forming the child personality and bringing it up for its educational values.

٢- The authors and texts preparing persons who dealt with the personality of a mother have assured on certain educational values and neglected others no less important than the mentioned ones . It is better to take its way among the mentioned values.

فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
شكر وتقدير	
فهرس المحتويات	**أ-ب**
ملخص البحث باللغة العربية	**١-٣**
الفصل الاول: الاطار المنهجي	**٤-١٧**
مشكلة البحث والحاجة اليه	**٥**
اهمية البحث	**٧**
هدف البحث	**٧**
حدود البحث	**٧**
تحديد المصطلحات	**٨**
الفصل الثاني: الاطار النظري	**١٨-٨٧**
المبحث الاول: شخصية الام – دراسة عامة	**١٩-٤٧**
المحور الاول : الابعاد التربوية لشخصية الام عبر الحضارات القديمة والعصور	**١٩**
المحور الثاني : شخصية الام وجوانبها النفسية والاجتماعية	**٤٣**
المبحث الثاني : شخصية الام مسرحياً	**٤٨-٨٦**
المحور الاول: الاهداف التربوية لمسرح الطفل	**٤٨**
المحور الثاني : شخصية الام ودورها التربوي في المسرح	**٥٧**
المحور الثالث : شخصية الام في المسرح	**٦١**
الفصل الثالث: اجراءات البحث	**٨٧-١١٢**
اولاً: مجتمع البحث	**٨٨**
ثانياً: عينة البحث	**٨٨**
ثالثاً: منهج البحث	**٨٩**
رابعاً: الدراسة الاستطلاعية	**٩١**

خامساً: اداة البحث	٩٢
سادساً: ضوابط بناء الاداة	٩٢
أ- فئات التحليل	٩٢
ب- صدق الاداة	٩٣
سابعاً: وحدات التعداد	٩٣
ثامناً: ضوابط التحليل	٩٣
تاسعاً: ثبات التحليل	٩٤
نماذج محللة	٩٥
الانموذج الاول	٩٥
الانموذج الثاني	٩٩
الانموذج الثالث	١٠٥
عاشراً: الوسائل الاحصائية	١١١
الفصل الرابع: نتائج البحث ومناقشتها	**١١٣-١٥٣**
نتائج البحث ومناقشتها	١١٤
الاستنتاجات	١٣١
التوصيات	١٣٢
المقترحات	١٣٢
المصادر والمراجع	١٣٣-١٤٦
الملاحق	١٤٧-١٥٣
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	A-B

اقرار المشرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (**الابعاد التربوية لشخصية الام في نصوص مسرح الاطفال**) التي تقدم بها الطالب (**كاظم جبارة سلطان**)، جرى تحت اشرافنا، في قسم الفنون المسرحية - كلية الفنون الجميلة-جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير.

التوقيع
الاسم: أ.م.د. هدى هاشم محمد
المشرف
التاريخ: / / ٢٠٠٥

التوقيع
الاسم: أ.د. ضياء شمسي حسون
المشرف
التاريخ: / / ٢٠٠٥

بناء على التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة:

رئيس قسم الفنون المسرحية:
الاسم: أ.د. سمير شاكر اللبان
التاريخ : / / ٢٠٠٥

قرار لجنة المناقشة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (**الابعاد التربوية لشخصية الام في نصوص مسرح الاطفال**) وقد ناقشنا الطالب (**كاظم جبارة سلطان**) في محتوياتها وفيما له علاقة بها. نرى انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التربية الفنية بتقدير ( ).

التوقيع:
الاسم: أ.د. نصيف جاسم محمد الدليمي
رئيس اللجنة:
التاريخ: /٢٠٠٥/٦

التوقيع:
الاسم: أ.د. سمير شاكر اللبان
عضو اللجنة:
التاريخ: /٢٠٠٥/٦

التوقيع:
الاسم: أ.م.د خضير مهدي عمران الجبوري
عضو اللجنة:
التاريخ:

التوقيع:
الاسم:أ.م.د. هدى هاشم محمد
عضو اللجنة (المشرف)
التاريخ:

التوقيع:
الاسم:أ.د. ضياء شمسي حسون
عضو اللجنة (المشرف)
التاريخ:

صادقت كلية الفنون الجميلة-جامعة بابل على قرار لجنة المناقشة

التوقيع:
الاسم:أ.د. عباس جاسم
عميد كلية الفنون الجميلة
التاريخ: /٢٠٠٥/٦

الفصل الاول

مشكلة البحث

اهمية البحث والحاجة اليه

اهداف البحث

حدود البحث

تحديد المصطلحات

مشكلة البحث

تعد الطفولة ذات اهمية كبيرة، فهي مرحلة تكوين نفسي للفرد في مختلف ابعاده ويغذى من خلالها البذور الاولى لمقومات الشخصية تبعاً لما توفره البيئة المحيطة من عناصر تربوية واجتماعية. فينبغي الاهتمام بالطفولة ورعاية خصائصها العقلية والوجدانية والجسمية فقد اشار فرويد الى ان"الشخصية تتخذ صورتها الاساسية في عهد الطفولة"[١] اذ يميل السلوك الى الثبات النسبي ويستمر محافظاً على خصائصه الاساسية في المستقبل. وان أي نقص او اختلال في اشباع الحاجات المختلفة سيؤدي الى ترك اثار سلبية في شخصية الطفل قد ترافقه طوال حياته. وتكمن خطورة مرحلة الطفولة في تهيئة الاستعداد الوراثي للخضوع لمجمل المميزات الثقافية والاجتماعية الخارجية الموجه اليه، لان الطفل في هذه المرحلة يتشكل وفقد مايطرحه عالم الكبار من مبادئ وقيم.

ولقلة خبرة الطفل في مراحله العمرية المبكرة الامر الذي تجعل تأثره اقوى نسبياً من الشخص الراشد، ولذلك ينبغي ان ندرك اهمية العناية بالطفل ونتوجه لمساعدته على النحو السليم بحيث تكون تلك التوجهات منطلقة كتعبير لحاجاته وتطلعاته.

ولايغفل هنا دور الاسرة، فهي التي تزود الفرد بالرصيد الاول من اساليب السلوك الاجتماعي "وبذلك فهي تزوده بالاسلوب الذي يرشده في تصرفاته وسائر ظروف حياته"[٢] من خلال الاعتماد على عدة وسائل تساعد في غرس القيم التربوية والتي بدورها تساهم في بناء شخصية الطفل.

فالقيم تعطي للفرد خصوصية اجتماعية قادرة على تهيئته للتفاعل والانسجام الاجتماعي وتعد مصدراً مهماً في تحديد نوعية السلوك والدوافع التي تقف وراء ذلك السلوك، حتى اصبح النظام القيمي للانسان هو "خير مايدل على سلوكه

---

[١] سهيل، موسى زناد، افكار في تربية الطفل، (بغداد: دار ثقافة الاطفال، ١٩٨٦)، ص٢٣.

[٢] ذياب، فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٦)، ص٣٤٤.

وشخصيته وتتغلغل في حياة الناس افراداً وجماعات وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها لانها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدوافع السلوك والامال والاهداف"[١] لذلك فأن عملية البناء السليم للمجتمع لاتكتمل بمعرفة جوانب خصائص الطفولة ورعايتها ودور الاسرة في ذلك فحسب بل عن طريق ترسيخ منظومة من القيم تساعد الطفل على ادامة وجوده الاجتماعي والحضاري، ولعل المسرح المختص بالطفل يمتلك خصوصية وقدرة على التأثير وايصال الثقافة ويساهم في عملية تنمية المدارك لدى الاطفال من خلال مايدور من احداث بين شخصياته المسرحية، وشخصية الام من اهم الشخصيات التي تساعد في ايصال المعلومة وترسيخ القيم لدى الاطفال لما لها من تأثير مباشر وقوي باعتبارها صاحية الدور المهم في حياة الطفل اذ اعتاد على التعلم عن طريقها وكانت له العون في شق طريقه في الحياة، ومن هنا يتبين دور الام في الاسرة بشكل عام وتنشئة الطفل بشكل خاص لانها تقوم "باشباع حاجات الطفل ويحصل منها على الخبرات ويتعلم القيم من خلال سلوكه معها"[٢] .

لذلك تبقى شخصية الام شخصية مهمة في مسرح الطفل لانها قادرة على نقل ماتحمله من افكار وابعاد تربوية الى الاطفال وغرسها في نفوسهم. ومن هنا وجد الباحث مسوغاً منطقياً لمشكلة بحثه يطرحها في السؤال الآتي:

ما الابعاد التربوية التي تحملها شخصية الام في نصوص الاطفال المسرحية؟

اهمية البحث والحاجة اليه

تتلخص اهمية البحث في

---

[١] سهيل، موسى زناد، مصدر سابق، ص٢٧.

[٢] اسماعيل، محمد محي الدين، كيف نربي اطفالنا، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٤)، ص١٩.

١- القاء الضوء على اهمية شخصية الام المسرحية ودورها التربوي في ايصال الافكار والقيم الى جمهور المتلقين من الاطفال.
٢- اطلاع الجهات المعنية بالمسرح على ضرورة التركيز على شخصية الام ودورها التربوي والمهم لجمهور الاطفال.
٣- ان مسرح الطفل وسيلة من وسائل الترفيه والتعليم والزينة غير المباشرة ويعد من وسائل الاتصال ومن خلاله يمكن بث القيم الايجابية ونقل الخبرات المهمة في المجتمع الى الافراد.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى:
١- الكشف عن القيم التربوية في شخصية الام في نصوص مسرح الاطفال.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي:
١- الحدود الزمانية: ١٩٧٠-٢٠٠٤.
٢- الحدود المكانية: العراق.
٣- الحدود الموضوعية : مسرحيات الاطفال المطبوعة التي تتضمن شخصية الام.

تحديد المصطلحات

الابعاد: لغوياً الُبعد (الجمع) ابعاد، هي الرأي والحزم[١] .

البُعد: (الجمع) ابعاد مصدرها (بَعْد) اتساع المدى والمساحة[٢] .

والبَعُد: ضد (القرب) وقد (بَعُدَ) بالضم فهو بعيد أي (متباعد) و بَعَدَه، غيره و (باعَد)، وأبَعَدَه تبعيداً) والبعد بفتحتين جمع باعد، والبُعَد (الهلاك).[٣]

اصطلاحياً:

البُعد (فلسفياً) كل مايكون بين نهايتين غير متلاحقتين او الفرق بين البعد وبين المقادير الثلاثة انه قد يكون بعداً خطياً من غير خط وبعداً سطحياً من غير سطح، انه اذا فرض من جسم لا انفصال في داخله بالفعل نقطتان كان بينهما بعد ولم يكن بينهما خط وكذلك اذا توهم فيه خطان متقابلان كان بينهما بعد ولم يكن بينهما سطح لانه انما يكون فيهما خط، اذا كان فيها سطح ففرق بين الطول والخط والعرض والسطح لان البعد الذي يربط بين النقطتين المذكورتين هو عرض وليس سطحاً وانه كان كل خط ذا طول وكل سطح ذا عرض[٤] .

وبما ان البحث الحالي يسعى لتحديد الابعاد التربوية في شخصية الام المسرحية يفترض ان تقترن هذه الابعاد التربوية بابعاد الشخصية المسرحية وهي البعد الطبيعي –البعد الاجتماعي- البعد النفسي.

البعد الطبيعي: هو الجزء المادي المنظور من الشخصية والذي تتحرك بموجب امكاناته البايولوجية والحركية خلال الفضاء، وهو محكوم بقوانين الوراثة والنمو والتطور عبر الزمن.

---

[١] البستاني، فؤاد حزم، منجد الطلاب، ط٣، (بيروت: دار المشرق، ب.ت) ص٢٧.

[٢] جبران، مسعود، رائد الطلاب، (بيروت: دار العلم للملايين، ب.ت) ص٢٠٥.

[٣] الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، معجم اللغة العربية، مختار الصحاح، (بغداد، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، مكتبة النهضة، ١٩٨٣) ص٥٧.

[٤] معجم المصطلحات العلمية والفنية، اعداد وتصنيف يوسف خياط، (لبنان، بيروت، دار لسان العرب، ب.ت) ص٦٩-٧٠.

البعد الاجتماعي: هو علاقة الشخصية بالبنية الطبيعية والاجتماعية والثقافية المحيطة بها ومدى التفاعل المتبادل بينهما.

البعد النفسي والعقلي: هو جميع العمليات النفسية العقلية الشعورية واللاشعورية التي تشكل حجم استجابة الشخصية وشكلها ونوعها ككائن عضوي حي الى متطلبات بيئتها.

البعد (اجرائياً): مجموعة القيم التي تحملها شخصية الام من حيث البعد الاجتماعي والطبيعي والنفسي والمتأثرة بقيم المجتمع وعاداته وتقاليده الاجتماعية والثقافية.

التربية

لغة: لفظ تربية مشتق من الفعل (ربا) أي زاد ومنه ربوه وهو المكان الذي يعلو عما حوله ومنه ايضاً الربا وهي زيادة الاموال بسرعة والتربية على هذا الاساس تعني الزيادة والنمو المطرد[١] .

وعرّفَ (افلاطون) التربية بأنها "عملية تدريب اخلاقي، أي انها ذلك المجهود الاختباري الذي يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطيبة للحياة ونقل حكمة الكبار التي وصلوا اليها بتجاربهم الى الجيل الصغير"[٢] .

في حين عرفها (جون ديوي) بأنها "جملة من العمليات والنشاطات التي تهدف الى الكشف عن المواهب والقدرات والاستعدادات لدى الفرد وطاقاته الكامنة سواء

---

[١] جابر، جابر عبد الحميد، سيكولوجية التعلم، ط٣، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٣) ص١٩٩.

[١] سمعان، وهيب ابراهيم، الثقافة والتربية في العصور القديمة، (مصر: دار المعارف، ١٩٦١) ص٢٢٩.

كانت هذه الطاقات موروثة او مكتسبة ومن ثم تنقيتها وتوجيهها الى اعلى المستويات الممكنة في اطار مجتمع حضاري متطور والمقصود بالتوجيه هنا هو تركيز دوافع الفرد من ساعة معنية في هدف معين وادخال التنظيم والاستقرار في اعماله المتسلسلة"[١] .

وعرّفها (ج.ف.تيللر) بانها "أي فعل او خبرة لها اثر في صياغة العقل او الخلق او القدرة الجسمية لدى احد الافراد"[٢] .

بينما يرى (دي. جي.اوكونور) ان التربية "مجموعة من القيم والمثل التي تتضمنها وتعّبر عنها الغايات التي من اجلها اعطيت هذه المعارف والمهارات والاتجاهات، والتي توجه نتيجة لذلك حجم ونوع التدريب الذي اعطي"[٣] .

والتربية عند (كارتر) هي "اصطلاح يطلق على كل العمليات التي تهدف الى تطوير قابليات الفرد وميوله ونماذجه السلوكية بالاتجاه الايجابي الذي يرغبه المجتمع"[٤] .

ومن خلال استعراض التعريفات السابقة نجد ان الجميع اتفقوا على (ان التربية هي مجموعة المعايير الخلقية المطلقة على اساس ما هو صحيح للانسان والتي تعمل على صياغة العقل لدى الفرد وتدريبه للعيش بواسطتها وكسب العادات الحسنة).

---

[٢] جون، ديوي، الديمقراطية والتربية، ت: منى عقراوي وزكريا ميخائيل، (القاهرة: لجنة الترجمة والتأليف والنشر، ١٩٤٦) ص٤٠.

[٣] ج.ف.تيللر، في فلسفة التربية، ت: محمد مفيد وآخرون، (القاهرة: مطبعة المجد، ١٩٧٢) ص٣٦.

[٤] دي،جي، اوكونور، مقدمة في فلسفة التربية، ت: محمد سيف الدين فهمي، (القاهرة: مطبعة القاهرة الحديثة للطباعة، ١٩٧٢) ص١٤.

[١] Carter, V. : Goof Dictionary of Education CN.) : Hand Book Company, ١٩٥١, p.١٩١.

وقد تم تعريف الابعاد التربوية بما يتلائم مع مشكلة البحث اجرائياً بأنها مجموعة الابعاد الطبيعية –الاجتماعية-النفسية-العقلية- والتي تحمل في ثناياها قيماً مختلفة تحملها شخصية الام وتحاول غرسها في نفوس الابناء.

الشخصية

تعددت التعريفات الخاصة بهذا المصطلح فقد عرفّها البورت (Allport) ١٩٦١ بأنها: (ذلك التنظيم الديناميكي الذي يكمن بداخل الفرد والذي ينظم كل الاجهزة النفسية والجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في التكيف مع البيئة)[١] .

وفي مجال المسرح ارتبط هذا المصطلح بالمسرح الاغريقي في العصور القديمة واشتق هذا المصطلح من الكلمة اللاتينية (persona) وتعني القناع الذي كان يرتديه الممثلون الاغريق على وجوههم عندما يمثلون على خشبة المسرح، والشخصية وفقاً لذلك هي (الاثر الذي يتركه الفرد الذي يلبس القناع على المشاهدين)[٢] .

وعرفها (ابراهيم حمادة) بانها "الواحد من الناس الذين يؤدون الاحداث الدرامية في المسرحية المكتوبة او على المسرح في صورة ممثلين وقد يكون هناك شخصية معنوية تتحرك مع الاحداث ولاتظهر فوق خشبة المسرح"[٣] .

---

[٢] Allport. G.W. Pattern and Growth in Personality. ٣rd. New York. Holt Rinehart and Winston: ١٩٦١. P.٢٨.

[١] الجبوري، محمد محمود عبد الجبار، الشخصية في ضوء علم النفس، (بغداد: مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠) ص١٨.

[٢] حماده، ابراهيم، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، (القاهرة: مطبعة دار الشعب، ١٩٧١) ص١٨٥.

فـي حـين رأى (الخفـاجي) ان الشخصـية "مجموعـة الصـفات الجسـمانية والعاطفيـة والاجتماعيـة والنفسـية والثقافيـة التـي تحـددها طبيعـة الوراثـة والواقـع الاجتماعي والانعكاسات النفسية وفق معطيات (النص المسرحي) "[١] .

وعرّف (عبد الباقي) الشخصية بأنها "انسان او أي كائن يشبه الانسان يستطيع الكلام وله اسم معين، ويحدد جسمه بواسطة اشارات عامة مثل هو او هي، وله او لها وغيرها" [٢] .

لذلك يرى الباحث ان كلاً من (البورت والخفاجي) قد وصفا الجوانب المتكونة لشخصية الفرد :اذ هي تفاعل الصفات الموروثة والمكتسبة في تعريفهم للشخصية، بينما نجد ان الشخصية عند (الجبوري) و (ابراهيم) هي ذلك التأثير الذي تتركه على المشاهد.

والتعريف الاجرائي للشخصية (مجموعة العناصر المختلفة التي يحصل عليها الفرد اكساباً وتعلماً بسبب العلاقة بينه وبين المجتمع الذي يعيشه وهو مرآة عاكسة لتأثيرات المؤسسات المجتمعية المتعددة.

الأم

لغة: الاصل والاساس والنسخ من الجذر والمنبع والمثبت والمنشأ[٣] وعبارة (لغة الام) يراد بها اللغة الاصلية، فلم يقولوا لغة الاب لافتقار هذه العبارة الى الدقة، اذ الاصالة الحقيقية انما تسري الى الطفل من خلال امه، لانه مولود من رحمها وملتصق بها، وملازم اياها في طور تكونه ونموه، فكأن الطفل في طفولته يرضع اللغة من فم امه مع رضاعة اللبن من ثديها بسواء.

---

[٣] الخفاجي، مظفر كاظم محمد: التحول في الالقاء بين شخصية الممثل والشخصية الدرامية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٨٤،ص٧.

[٤] عبد الباقي، شذى، هدهدة الامهات، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية/جامعة بغداد، ١٩٧٢، ص١٢.

[١] الدقاق، عمر، الام في عيدها، مقالة في مجلة العربي، العدد ٢٨٠، ٩٨٢، ص٥٢.

والام (مجازاً) الاصل او الجذر او ماشابه ذلك، فالمرأة التي تتولى عملاً اساسياً في مؤسسة ما من دير او مشفى او مشغل تعرف ولاسيما في بلاد الغرب – باسم الام، بل ان لفظ الام يطلق على كل امرأة منه بوجه عام، كما يطلق في بعض لغات الغربيين اسم (الام الكبيرة) على مايسميه العرب مثل الجدة، او في الفرنسية يسمونها (الام الجميلة) [١].

وهنالك عبارات عديدة تنطوي على كلمة الام وتدور على الالسنة مثل (المؤسسة الام) أي الكبرى تميزاً لها عن سائر الفروع، والينبوع الام أي الاغزر، كذلك يقال الكتاب الام او النسخة الام، وكذلك الفكرة الام بالنسبة الى بحث او موضوع، واللوحة الام أي الاصلية. وفي الفكر العربي الاسلامي ذاع تعبير (ام الكتاب) أي سورة الفاتحة التي لُقّبتْ بذلك.لكونها تتصدر آيات الله البينات في مستهل المصحف الشريف. كذلك عرفت مكة المكرمة في لسان العرب وعقيدتهم وتاريخهم بانها (ام القرى) أي سيدة المدائن ورافدة البلدان لما انطوت عليه من قداسة وعراقة.

وغلب في تراث الاسلام لقب (أم المؤمنين) على السيدة (خديجة بن خويلد) زوج النبي (ص) وفي هذا المجال المجازي لكلمة الام معنى العرب يقولون مثلاً (اضربه على ام رأسه) أي على اخطر موضع في جمجمته.

واطلق الاولون على الارض التي ينبثق من ترابها كل شيء اسم (الام) ايضاً ولكلمة (الام) في لغة العرب اهمية خاصة من حيث الدلالة تسميها بالتميز فكلمة (الأمة) من حيث بنيتها وثيقة النسب بكلمة (الأم) وذلك لان الام والامة كلمتها تدل على الاصل والجذر، ومنهما يكون التحدر واليهما يكون الانتماء.

والتعريف الاجرائي للأم

هي الشخصية المسرحية (انساني-حيواني) والتي تحمل قيماً تربوية من خلال ابعادها الثلاثة الاجتماعية-الطبيعية-النفسية والعقلية وتحاول غرسها في نفوس الاطفال من خلال الحدث الدرامي.

---

[٢] المصدر نفسه، ص٥٢.

النص

اولاً: لغةً

النص: فعل الشيء، نص الحديث ينصه نصاً، رفعه وكل ما اظهر فقد نص، ووضع على المنصة، أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور. والنص اصله منتهى الاشياء، ومبلغ اقصاها ومنه قيل، نصصت الرجل اذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى يستخرج كل ما عنده[١] .

والنص ايضاً هو "صيغة الكلام الاصلية التي وردت من المؤلف"[٢] .

ثانياً: اصطلاحياً

يرى مجدي وهبي ان النص "هو الكلمات المطبوعة والمخطوطة التي يتألف منها الاثر الادبي" [٣] في حين يرى بول ريكو ان النص "هو كل خطاب يتم تبليغه بواسطة الكتابة)[٤] مثله في ذلك الحدث التاريخي، وهو تواصلي يهدف الى توصيل

---

[١] ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج٤٨، (بيروت: دار صادر، مجلد ٧، ب.ت) ص٤٤٤١-٤٤٤٢.

[٢] مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، ج٢، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ب.ت) ص٩٣٤.

[١] وهبة، مجدي، معجم مصطلحات الادب، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤)، ص٣٦٦.

[٢] ريكو، بول، النص والتأويل، ت: منصف عبد الحق، (بيروت: في مجلة العرب والفكر العالمي) العدد ٣، ١٩٨٣، ص٣٧.

معلومات ومعارف ونقل تجارب الى متلقٍ وهو بالنسبة له تفاعلي، لذا فأن النص مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة"[١] .

في حين يرى الزيدي ان النص "لايكون بالضرورة رسالة تثبت باللغة الطبيعية ولكن يجب ان تكون رسالة تحمل معنىً متكاملاً، فقد تكون الرسالة رسماً او عملاً فنياً او مؤلفاً موسيقياً او بناية"[٢] .

ويعرف شلش النص أنه "الحكاية او القصة التي تصاغ في شكل حدثي لاسردي وفي كلام له خصائص معينة يؤديها ممثلون والجمهور"[٣] .

مسرح الاطفال

عرف (وارد) مسرح الاطفال بأنه "المسرح الموجه الى الاطفال ابتداءاً من سن السادسة حتى مابعد الثانية" [٤].

ويرى (ديفيز) بأن مسرح الاطفال هو "الشكل المسرحي الناتج عن نص مكتوب خصيصاً الى جمهور الاطفال، ويقدمه الممثلون، اطفالاً كانوا ام بالغين ويفضل الجمع بين الاثنين" [٥].

ويشير (عبد الكريم عطية) في تعريفه لمسرح الاطفال الى أنه "المسرح الذي يطرح موضوعات تهم الاطفال ويكون جمهوره من الاطفال واحياناً يحضر الكبار

---

[٣] ثامر، فاضل، النص بوصفه اشكالية راهفة في النقد الحديث، في مجلة اقلام، العدد (٣-٤) بغداد، دار شؤون الثقافة والاعلام، آذار-نيسان، ١٩٩٢، ص١٧.

[٤] الزيدي، توفيق ابو علي، اللسانيات في النقد العربي، (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٨) ص١٩.

[٥] ناجي، سافرة جاسم، خصائص اللغة الدرامية في النص المسرحي العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٠، ص٦.

[٦] وارد، وينفرد، مسرح الاطفال، ت: محمد شاهين الجوهري، مراجعة كامل يوسف، (القاهرة: مطبعة المعرفة، ١٩٦٦)، ص١٤٧.

[١] Davis. H. Children's Theater Play Production for the Child Audiences. New York: Watkins, Harper & Row Publishers. ١٩٦٩. P.١٣.

معهم، وهذا المسرح يحمل خصائص معينة تميزه عن مسرح الكبار سواء كان ذلك الطرح او التصميم او غيرهما من الاشياء" [١] .

ومسرح الاطفال لدى (ابو معال) "جزء من مسرح الكبار ويتصف بصفاته في الغالب مع فارق في مستوى النص ونوعية الممثلين والاهداف والافكار" [٢] .

في حين عرفّت (آن فيولا) مسرح الاطفال بأنه "المسرح الذي يكتب فيها المسرحيات مؤلفون ويقدمها ممثلون احياء لجمهور من الاطفال، ويمكن ان يكون الممثلون كباراً او صغاراً او منهما كليهما معاً"[٣] .

اما (رودينرج) فنرى بأنه "المسرح الذي يقدم للاطفال ما يلائم اعمارهم، ويدخل البهجة في قلوبهم ويغذي فيهم في الوقت نفسه روح البطولة والشهامة وحب الخير والجمال"[٤] .

ويعرفه (سليد) بانه " فرصة اعّدت للترفيه والخبرة الانفعالية المشتركة، فيوجد به ممثلون ومتفرجون يمكن التمييز بين كليهما"[٥] .

يرى الباحث مما تقدم ان المختصين اتفقوا في بعض الامور واختلفوا في اخرى، فقد اكدوا بأن مسرح الاطفال يخص العرض الموجه للاطفال في حين يذهب كل من (عطية، ابو معال) على امتلاك مسرح الاطفال خصائص تميزه عن

---

[٢] عبد الكريم: عطية سو يبع، مسرح الاطفال ومستلزمات النهوض ، في مجلة الطليعة الادبية، العدد٣، بغداد، ١٩٧٩، ص٢٥.

[٣] ابو معال، عبد الفتاح، في مسرح الاطفال، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٤) ص٢٧.

[٤] Viola, A. Children's theater and creative dramatics. Limed. London University of Washington Press. ١٩٧٤. p.٥.

[٥] عبد التواب، يوسف، مسرح الاطفال والنضال في مجلة المسرح، العدد (٤٤)، القاهرة، ١٩٦٧، ص٢٤.

[١] سليد، بيتر، مقدمة في دراما الطفل، ت: كمال زاخر لطيف، (الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨١) ص٢.

مسرح الكبار من حيث الاهداف والافكار اما من حيث الجمهور فقد اكد كل من (ديفر وفيولا وروديرج) على اختصاره لجمهور الاطفال في حين يرى العطية ان يكون الجمهور من الكبار والصغار.

والباحث يتبنى تعريف (رودنبرج) لانه يتلائم مع اغراض دراسته الحالية.

الفصل الثاني

الاطار النظري

-المبحث الاول: شخصية الام - دراسة عامة

المحور الاول : الابعاد التربوية لشخصية الام عبر الحضارات القديمة والعصور.

المحور الثاني: شخصية الام وجوانبها النفسية والاجتماعية

المبحث الثاني: شخصية الام مسرحياً

المحور الاول: الاهداف التربوية لمسرح الطفل

المحور الثاني: شخصية الام ودورها التربوي في المسرح.

المحور الثالث: شخصية الام في المسرح

المبحث الاول: شخصية الام - دراسة عامة

المحـور الاول: الابعـاد التربويـة لشخصـية الام عبـر الحضارات والعصور

شكلت شخصية الام اهمية كبيرة في حياة المجتمعات القديمة على المستوى الاجتماعي والتربوي، لما لها من دور مؤثر في حياة تلك المجتمعات وتطورها، وهذا ما اكدته الدراسات التي تسعى الى تنشئة الجيل تنشئة سليمة وقد تجسد هذا الاهتمام بالام على مر الازمان والعصور منذ بداية الخليقة وحتى يومنا هذا.

وتولى الباحث في هذا المحور الكشف عن شخصية الام في الحضارات القديمة وعصر النهضة والعصر الحديث.

حضارة وادي الرافدين

حظيت الام باهمية خاصة عندما بدأ التمايز الجنسي ينعكس في تكوين الجماعة، حيث كانت الام تقوم بمهام العمل والانجاب والرضاعة واصبحت الامومة مقدسّة. وكان الاعتقاد السائد آنذاك ان الام "هي المسؤولة عن الانجاب والقادرة على الحفاظ على النوع والاسرة والقبيلة، وبلغت من الاهمية الى ان ينسب الطفل اليها"[١] فقد كانت سيطرتها على الحياة الدينية سيطرة على عالم يموج بالاسرار والخفايا، فهي ام القمح تهب اهل الظواهر قوتَ يومهم، وفي المستوى الثاني "هي أم الخمر والمستحضرات المخدرة المستحضرة من النباتات وينقلب اليها الطبيعي والمادي الى روحاني" [٢] .

---

[١] الماجدي، خزعل، (اديان ومعتقدات ماقبل التاريخ، ط٢) (عمان: دار الشروق للنشر، ١٩٩٧) ص٨٢.

[٢] السواح، فراس، لغز عشتار، (نيقوسيا: سومر للدراسات والنشر، ١٩٨٦) ص٢٤٠.

تعود عبارة الآلهة الام، اعتماداً على الدليل الاثري في عصور ماقبل التاريخ في حضارة العراق الى العصر الحجري القديم (نهاية الالف التاسع وبداية الالف الثامن ق.م) وذلك من خلال العثور على دمى انثوية في كل من (جرمو) و (تل حسونة) وهي مصنوعة من المرمر، وهذه التماثيل تمتلك "صفات تشير الى ماترمز اليه الالهة الام من قوى الولادة والاخصاب، ومن تلك الصفات البدانة وكبر الاثداء والارداف وفخامة الاعضاء التناسلية والبطون الكبيرة التي تدل على الحمل"[١] .

وفي موقعي (حلف) و (دور العبيد) تم اكتشاف تماثيل تعود الى الالف الخامس ق.م "حيث اختلف شكل الدمى التي اعتبرت رمزاً للالهة الام، اذ اصبح الجسم نحيفاً والرأس بهيئة مثلث ومُثّلَ الشعر بطيات من القير وصورت دمى الالهة الام وهي تحمل طفلاً على صدرها مما جعل معنى الانجاب والتكاثر اكثر واقعية" [٢] .

كانت وظيفة الالهة الام في جميع الاساطير القديمة، تجسد قوى الطبيعة المولودة والمنتجة والمخصبة حيث الانجاب والتكاثر الذي كان يمثل استمرار جنس الانسان وتفوقه على قوى الشر حيث اقترن بالالهة –الام بما تملكه من قدرة وقابلية تميزها عن الاله "فتميزت مكانة تلك الآلهة في أي مجمع الهي واصبحت تحتل موقعاً خاصاً في الفكر الديني للمجتمع القديم" [٣] .

ففي العصر السومري ظلت عقيدة الالهة الام من العقائد المهمة والاساسية حيث احتلت مكانة سامية في مجمع الالهة، اذ عّت من بين الالهة الخالقة الرئيسة، وكانت اسطورة (انكي وننخرساك) تفيض بوظائف عديدة للام السومرية والتي ساهمت بالخلق والتكوين بالتعاون مع الاله (انكي).

---

[١] باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٣) ص٩١.

[٢] باقر، طه ، مصدر سابق، ص١٩٣، ١٩٨، ٢٠١.

[٣] حنون، نائل، عقائد الحياة والخصب في الحضارة القديمة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠) ص٧٦.

يقول المعموري "ولولاها لظلت الحياة بدائية، وفقيرة جداً لكن المجال الحيوي الذي تتمتع به الام الكبرى في كل الحضارات هو الذي وفر لها كثيراً من الفرص من اجل ان تكون اماً حقيقة" [١] .

وكان دور الام السومرية (ننخرساك) متميزاً ورائداً في الاساطير العراقية القديمة ذلك ان اهم وظيفة اضطلعت بها هي الوظيفة الاخصابية التي لايكون شيء في الحياة بمعزل عنها، لأن البنية الذهنية الاسطورية في العراق القديم قد ركزّت على العلاقة الاتصالية البايولوجية بوصفها وسيطاً مهماً من اجل تطوير الحياة وادامة حركتها. تكشف هذه الاسطورة فاعلية الطاقة الاتصالية ودورها في نظام الخصب ذلك "ان هيمنة ارادة الام (ننخرساك) امتداد منطقي للنظام الذي عرفته دولة الكون العراقية لانه يستحيل وجود عالم منظم اذا لم تفرض عليه سلطة عليا ارادتها" [٢] .

حظيت الام في الحضارة السومرية باحترام المجتمع وتقديره لها ووظيفتها في البيت هي انجاب الابناء وتربيتهم والعناية وتوفير الحب والحنان والعطف لهم، وهي التي ترعى اسرتها وتعلم اطفالها عن طريق التقليد والصبر والتحمل. ونظراً لاهمية الام في المجتمع السومري القديم فقد نالت من الحقوق ماجعلها تستطيع ان تقرر من يرثها بعد وفاتها ولها من الحقوق على اولادها مالزوجها نفسه، وقد استطاعت ان تدير البيت والمزارع في حالة غياب زوجها وعدم وجود ابن اكبر لها.

ظلت عقيدة الالهة-الام في العصر البابلي كما كانت في العصر السومري، حيث كان الالهة الام (ننخرساك) هي "الهة الخلق والانجاب وكانت لها القدرة بان تقوم بعمليات خلق طارئة عندما تتطلب ظروف خاصة"[٣] .

---

[١] المعموري، ناجح، اسطورة الام السومرية، في مجلة التراث الشعبي، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٤، ص٤.

[٢] هـ. فرانكفورت، ماقبل الفلسفة: ت:جبرا ابراهيم جبرا، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠) ص٢٤.

[١] عقراوي، تلماستان، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين: (العرق وزارة الثقافة والفنون، سلسلة دراسات، ١٤٢، ١٩٧٨) ص١٧.

دلّتْ القوانين والتشريعات البابلية على المكانة الاجتماعية المرموقة للام، ويتضح ذلك من خلال القوانين التي شرعها حمورابي والتي حكمت لها بالعمل والتجارة وزالت العبودية عنها . كما نظمّت تلك القوانين العلاقة داخل الاسرة والمجتمع حيث قامت بواجبها داخل البيت من حيث الانجاب وتربية الابناء ورعايتهم، واستطاعت ان تبني اسرة قوية يسود افرادها الحب والتعاون والاحترام من خلال دور الام المؤثر في حياة اسرتها وذلك بفضل حكمتها وتوجيه النصح والارشاد لافراد اسرتها، وكانت للام "شخصيتها الحقوقية ولم تكن مملوكة لزوجها ويمكنها ان تكون شاهداً وقاضياً وكاتباً.. ولها الحق في ممتلكات زوجها وتربية اطفالها" [١] .

وفي العصر الاشوري استمرت عبادة الالهة-الام وتقديسها لما لها في نظرهم من قدرة على الخلق والانجاب اذ تتجلى قدرتها على حفظ الحياة واستمرارها تأكيد صفة الامومة. وكانت القوانين الاشورية قد شجعت على تكوين اسرة قوية وحمت الام وحافظت على حقوقها وشجعتها على الانجاب وزيادة النسل ورعاية الابناء وتربيتهم واعدادهم لخدمة بلدهم والدفاع عنه، وكان للأم الاشورية دور رائع في تربية الابناء وزرع روح المحبة والاحترام بينهم، كما غرست روح البطولة والتضحية والفداء في نفوسهم لغرض مواجهة اعداء البلاد.

ان مكانة الام في المجتمع الاشوري كآلهة وسيدة وأم تربي اطفالها تربية جيدة وترعى اسرتها وتساند زوجها في الحقل والبيت، وما حصلت عليه من حقوق وامتيازات وقوانين شرعّتْ لحمايتها وحماية اسرتها وابنائها لهو دليل على اهمية مكانتها في بناء الاسرة والمجتمع.

الام في حضارة وادي النيل

[٢] عبد الهادي، عباس، المرأة والاسرة في حضارات الشعوب وانظمتها، ج١، (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة، ١٩٨٧) ص٨٧.

حظيت شخصية الام في حضارة وادي النيل بمكانة مهمة وبارزة في الحياة الاجتماعية وذلك لدورها الايجابي في حركة الحياة وتطور المجتمع. وكان لتطور الحياة بنواحيها كافة قد انعكس على شخصية الام وقوة نفوذها وسيطرتها بوصفها اداة تربوية مهمة في خلق الابناء وتربيتهم بما يتماشى وحياة تلك الحضارة، لقد اكدت الاساطير المصرية القديمة والاكتشافات الاثرية على مكانة الام ودورها الكبير في بناء المجتمع وتطوره. اذ ساهمت هيبة الالهة (ايزيس) في اضعاف مبدأ التفوق الذكوري مما كان له الاثر الاكبر بايجابية وضع الام، وعليه فأن اساس الاسرة المصرية القديمة يرتكز على نظام الامومة، وهذا ماتشترك به الحضارات الاولى، لكن الحضارة المصرية حافظت عليه حتى النهاية "فالرجل اياً كان موقعه يتبوأ مركزاً ثانوياً، بينما نجد ان الام تتبوأ مركز الرياسة في تدبير شؤونها وفي تربية ورعاية ابنائها في ذلك المجتمع"[١] .

ادى نظام الامومة القوي في مصر القديمة الى ان تؤول الثروة العقائدية الى النساء، وكان ذلك احد اهم الحوافز التي شجعت الاخوة بالزواج من اخواتهم، وفي ذلك يرى تيودورس بأن "القانون في مصر القديمة خلافاً لتقاليد الشعوب الاخرى كافة يجيز ان يتزوج الاخوة من اخواتهم"[٢] . حيث كان الزواج من الاخت يؤدي الى الجمع بين ممتلكات الام وميراث الاب.

اتسمت العلاقات بين افراد الاسرة المصرية القديمة بالحب والتعاون والاحترام، ولاسيما بين الزوج وزوجته وفي ذلك اشارة للحكيم (بناح-تب) في حكم له اذ يقول "اذا كنت عاقلاً فاغنن بيتك .. ان زوجتك ستتعلق بك اذا كانت وسائلك ناعمة، امنح لها ذراعك واظهر لها حبك"[٣] وقد انعكست هذه العلاقة الطيبة بين

---

[١] مونيك، بيتر، المرأة عبر العصور، ت: هنريت عبودي، ط١، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٩) ص٤٠.

[٢] سيرو، م. فلندرذر بيتري، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة، ت: حسن محمد جوهر، وعبد المنعم عبد الحليم، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥) ص٢٠٨.

[١] اندريه، ايمار، تاريخ الحضارات العامة، الشرق واليونان، ت: فريد داغر، (مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٣) ص٤٨.

الزوجين على تربية الابناء بشكل سليم، اذ اهتم المصريون القدماء بتعليم الابناء، واعتبروا ان عملية التعليم واجب على كل مصري يحب ابنائه.

حظيت الام في المجتمع المصري القديم بالتقدير والاجلال والاحترام وذلك لدورها المتميز في تربية الابناء ورعايتهم وتوجيههم نحو العمل الجاد والاخلاص في العمل والصدق والوفاء مما دفع (آني Aniy) من توجيه مجموعة من النصائح موجهة للابناء تقول فيها "لاتنس ابداً ما صنعته لك والدتك، لقد حملتك بالقرب منها بضعة اشهر حملاً ثقيلاً، وبعد ولادتك حملتك اشهراً او خلال ثلاث سنوات كان ثديها في فمك، هكذا رعتك دون ان تتأفف من العناية بك" [١] ويتضح من ذلك المعاناة وما تتحمله الام وماتقاسيه من مصاعب في سبيل تربية ورعاية ابنائها. وحيال وضع الام القانوني في المجتمع المصري القديم فقد "تمتعت الام باهمية قانونية واسعة وكان بامكانها ان تترافع وان تقسم اليمين في المحاكم، وان تدير املاكها"[٢] .

مارست الام في الحضارة الفرعونية من الاسر الحاكمة نفوذها بقوة في المجال السياسي حتى في العهود التي لم تكن الملكة حاكمة او وصية على العرش[*] كما ساهمت في مقاومة الهكسوس وفي استرداد الاستقلال المفقود في القرن السادس ق.م.

اما بشأن وضع الام دينياً فإن منصب الالوهية لم يكن حكراً على الرجال، فقد حفل التاريخ المصري بالامهات اللاتي يقدم اليهن القرابين واقامة الاعياد، ومنهن آلهة الحقل وآلهة السماء والحصاد وآلهة الحب والجمال والخصب.

عاش المجتمع المصري القديم في مرحلة الطبقية الاجتماعية، لذا عاشت الام حياة متباينة تبعاً لمكانة اهلها الاجتماعية، فبينما كانت الام من الطبقة الغنية تنعم

---

[٢] عبد الهادي، عباس، المصدر السابق، ص٢٨٩.

[٣] مونيك، بيتر، المصدر السابق، ص٤١.

* من اشهر الامهات اللاتي تولين مقاليد الحكم (خنت كارس) التي انتهت اليها وراثة عرش الاسرة الفرعونية.

بحياة سعيدة هادئة اتاحت لها الظروف الجيدة ان تربي اطفالها تربية سليمة وتعلمهم نجد ان (الام الفقيرة قاست ظروفاً صعبة نتيجة ضعف مكانة اهلها الاجتماعية)[١] .

وبذلك فقد تدرجت مكانة الام وفقاً لوظيفتها الاجتماعية وموقعها الحياتي في المؤسسات الاجتماعية والسياسية والدينية.

الأم في الحضارة الصينية القديمة

حظيت (الصين) القديمة بحضارة مزدهرة في نواحي الحياة كافة، وتمتعت بالازدهار والتطور لاسيما في النواحي التربوية والاجتماعية والمدارس التعليمية بانظمتها المتطورة آنذاك. فضلاً عن اهتمامها بالجانب التربوي للاسرة وتعليمها، ولقد انعكس ذلك على وضع الام ودورها الكبير في بناء الاسرة وتربية الابناء داخل الاسرة واعدادهم لاخذ دورهم الطبيعي الايجابي في المجتمع اذ كانت مهمة الام في الاسرة الصينية القديمة تقوم على تمهيد الطريق امام الاطفال لكي يسهل عليهم دخول المدرسة، وذلك من خلال قيامها بتغذية الاخلاق والتعاليم السائدة والواجبات في نفوسهم، باعتبارها جزءاً اساسياً من المبادئ الرئيسة للسلوك والمتمثلة في كيفية علاقة الاب بالابن وعلاقة الاخ باخيه والصديق بصديقه، وامتازت الام الصينية القديمة بالعطف والحنان والرقة والقدرة على غرس بذور الخير والحب والجمال والتعاون في نفوس ابنائها، وكان جل اهتمامها ينصب في بناء اسرة متماسكة قوية يسود افرادها علاقات التفاهم اذ "تعتبر الاسرة اساس التنظيم الاجتماعي وان خطيئة الاباء قد يعاقب عليها الابناء، وبذلك فقد تمكنت الاسرة من السيطرة على المجتمع"[٢] .

---

[١] كركر، عصمة الدين، المرأة من خلال الايات القرآنية، (تونس: الشركة التونسية للتوزيع والنشر، ب.ت) ص٢٨.

[١] بول، مونرو، المصدر في تاريخ التربية، ج٢، ت: صالح عبد العزيز، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٨) ص٢٨.

وكان هدف التربية في الحضارة الصينية القديمة هو "ان تجمع في الفرد حياة الماضي وان تنشئه على عادات فكرية وعملية، دون ان تقوي أي ملكة او تغير أي عادة وفق مقتضيات الظروف الجديدة" [١] وقد اثرت افكار المربي الصيني الشهير (كونفوشيوس)[*] على مجمل الحياة في الصين لاسيما في التربية، حيث اكدت تلك الافكار على "الاخلاق العملية والنفعية القائمة على سلطة الدولة تجاه الاسرة وعلى منفعة الفرد" [٢] وكذلك ركزت على تعلم الطفل التعاليم الاخلاقية والواجبات التي من الواجب على الطفل ان يتعلمها.

استطاعت الام في الحضارة الصينية القديمة وفي ظل تلك الاوضاع ان تؤدي دوراً كبيراً في تربية ابنائها ودفعهم الى العلم والدرس وغرس القيم والتقاليد الصينية المتعارف عليها آنذاك في نفوسهم وكانت والدة (منشن)[*] من اشهر الامهات، كما شغلت الام في الحضارة الصينية القديمة نتيجة لقوتها وحكمتها وقدرتها على تصريف امور الحياة مناصب ادارية وتنفيذية رفيعة في البلاد كما هو الحال مع الامبراطورة (لو)[**] التي اصبحت حاكمة للبلاد وبذلك لم يقتصر دورها على الامومة والتربية بل تعدى ذلك الى وظائف الرجال.

---

[٢] عبد الله عبد الكريم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٥) ص٣٢.

* **كونفوشيوس**: من اشهر الفلاسفة الصينين (٤٥١-٤٧٨ق.م) عرف برجاحة العقل وحكمة عالية، والكونفوشيسية ليست نظاماً دينياً ولاهي نظام عبادة، انما هي نظام فلسفي يجمع بين الاداب والسياسة الاجتماعية وبين الاخلاق الخاصة وكان لافكاره وتعاليمه اثر واضح في مجمل الحياة العامة الصينية. ينظر: كتاب الاغاني الكونفوشيوس فسي المصدر في تاريخ التربية، بول، مونرو.

[٣] عبد الله، عبد الدايم، مصدر سابق، ص٣٣-٣٤.

* (منشن) اشهر الفلاسفة الصينيين بعد كونفوشيوس، بل كان انبههم وهو صاحب فكرة (ان الحاكم الذي يثير عداوة الشعب يفقد حقه الالهي في الحكم). ينظر: المصدر في تاريخ التربية، بول، مونرو.

** (لو) امبراطورة حكمت الصين بين عام ١٩٥-١٨٥ ق.م وكانت صارمة في حكمها حيث امتاز حكمها بالقساوة ونتيجة لشخصيتها القوية وقدرتها على مواجهة الصعاب استطاعت القضاء على خصومها، وكانت هي التي تعين الملوك وهي التي تعزلهم. ينظر: المصدر في تاريخ التربية، بول، مونرو

تمتعت الام في المجتمع الصيني القديم بمكانة متميزة كانت موضع حب الجميع وتقديرهم مكنتها من ان تقوم ببعض الاعمال الجليلة لتربية ابنائها تربية صحيحة، حيث كانت تسعى لدفع افراد الاسرة الى العمل والانتاج الى التعاون والمحبة والاحترام وغايتها في ذلك تكوين اسرة متماسكة متعاونة قادرة على العيش بسعادة، كما دفعت ابناءها وشجعتهم للتسلح بالعلم والمعرفة والقيم النبيلة لغرض خلق ابناء صالحين قادرين على خدمة الاسرة ومن ثم مجتمعهم وبلادهم.

الام في الحضارة الهندية

ازدهرت الحضارة في الهند القديمة، لما امتازت به من موقع جغرافي فضلاً عن امتلاكها جميع مقومات الحضارة لاسيما في مجال التربية والفنون باحتواء ادبها الاساطير والطقوس الدينية، حيث انعكست تلك الاجواء بشكل جلي على شخصية الام في المجتمع الهندي القديم، حيث تمتعت الام في المجتمع الهندي القديم بتقدير الاباء والابناء على حد سواء نظراً لدورها المتميز في الاسرة، فقد شاركت الرجل في العمل والانتاج، اضافة لوظيفتها الرئيسة في الانجاب وتربية الابناء ورعايتهم.

وكانت تقاليد المجتمع الهندي آنذاك ترفض الزواج من الاجنبية، ويقتصر على العشيرة فقط من هذه الانظمة استمد الهندوس اهم مايميزهم من انظمة اجتماعية حيث كانت القرية هي الموطن الاساسي في عصر الفيديا وكانت النموذج للمجتمع البدائي في بدايته، حيث ان الدخل يتوزع بالتساوي بين افراده،حتى ان الطفل عندما يأتي الى الحياة ينال نصيبه منه، ونتيجة لذلك تكونت الاسرة القوية القائمة على الاحترام المتبادل والتعاون والاخلاص في العمل ذلك لأن " الطقوس التي تسود الاسرة واحدة، والزواج امر مقدس بالنسبة للجميع "[1] .

---

[1] اندريه، ايمار، الزواج في الحضارات القديمة، الزواج في الهند، ت: فريد داغر، (مصر: الهيئة العامة للكتاب، ب.ت) ص٢٢-٦٠.

وكان للام في الحضارة الهندية القديمة دور متميز في تربية الابناء ورعايتهم ودفعهم الى الابتعاد عن الكسل والتهاون وشجعتهم على الانتاج، كما كانت تدفع الابناء وتغرس في نفوسهم روح المحبة والتعاون والتضحية ونكران الذات اذ ان "شعائر الاسرة هي اساس الحياة الخلقية والاجتماعية للهنود في عصر الفيديا "[١] حيث استمدت الاسرة قوتها وهيبتها من تعاليم الفيديا والتي اشارت كلماتها الى انوثة المرأة وقدرتها على الانجاب. وقد سعت الام الى تربية البنات بما يتلائم مع العادات والاعراف السائدة آنذاك، حيث انصب الاهتمام داخل الاسرة على العناية الخاصة في تربية البنات وتعليم البنت السلوك الحسن والصبر وتحمل المشاق لاسيما "ان الام في الهند القديمة هي التي تكون ملزمة بايجاد الزوج المناسب لابنتها"[٢] .

تزعمت الام الهندية القبيلة في فترة من الفترات قبل الميلاد بالف عام، حيث ان هناك نموذجاً من النظام الامومي، هو النظام الذي انبثق كنتيجة حتمية عن تعدد الازواج، "فالمرأة هي التي تختار ازواجها وتختارهم معاً وفي آن واحد، وعلى التوالي "[٣] .

فقدت الام مركزها مع شيء من حريتها في عصر البراهما، حيث انكرت شرائع (مانو) انسانية الام واعرض عن الاعتراف بقيمتها الاجتماعية وحرمها من التملك فكل شيء يعود الى الرجل.

وعوملت الام معاملة سيئة، فالام عند المشرع الهندي "اسوء من الوباء او الجحيم والسم والافاعي، وقد ظلت هذه الفكرة مسيطرة على بوذا لدرجة انه كان يتردد كثيراً قبل ان يسمح للنساء بالانضمام للطائفة البوذية "[٤] ، فهي لاتستطيع

---

[٢] عبد الهادي، عباس، المصدر السابق، ص١٨٥.

[٣] اندرية، ايمار، المصدر السابق، ص٦٠.

[١] عبد الهادي، عباس، المصدر السابق، ص١٨٧.

[٢] كركر، عصمة، المصدر السابق، ص٢١.

التصرف حسب ارادتها ورغبتها "وكل ماتملكه الام يعود الى الاب، واذا مات يتم احراقها معه وهي حية ومن ثم دفنها معه"[١] .

في مثل تلك الظروف القاسية التي مرت بها الام في المجتمع الهندي القديم – عصر البراهما- فقدت الام سيطرتها داخل الاسرة وقوة تأثيرها وعدم قدرتها على تربية ابنائها التربية السليمة مما انعكس ذلك سلباً على الابناء وبالتالي على مجمل حياة الاسرة التي فقدت قوتها ووحدتها حيث آلت الاسرة الى التفكك والانحلال وافتقرت الى اهم عنصريها والمتجسد بشخصية الام وقوة اثرها في البيت بسبب ما اصابها من اهمال وعدم اهتمام.

الام في الحضارة اليونانية القديمة

لايختلف الوضع الحضاري المتقدم في اليونان القديمة عن مثيلاتها في الحضارات القديمة السابقة من تقدم وتطور ولاسيما في الجانب التربوي والاخلاقي لما امتازت به الحضارة اليونانية من مبادئ ومدارس وذلك في بيئة التربية والتعليم، وعرفت اليونان نوعين متناقضين من الانظمة وهما:

١-اثينا

حظيت الام في الحضارة اليونانية القديمة باهمية بالغة، حيث كان المفهوم الاسطوري السائد لدى اليونانيين القدماء عن فكرة الزواج بانه مبني على اساس فكرة الاتحاد الكوني بين الارض –الانثى-والسماء-الذكر- ويتضح من هذا المفهوم ان عصر الامومة كان موجوداً في بلاد الاغريق من خلال الالهات اللاتي يرمزن

[٣] البار، محمد علي، عمل المرأة في الميزان، ط٢، (جدة: الدار السعودية للنشر، ١٩٨٤) ص١٩.

الى الامومة، حيث كانت "للام مكانتها في قلب المجتمع الاغريقي فهي تحظى بالسلطة وتنال علامات الاجلال"[١] .

وقد حدد الخطيب (ديموشينتس) احد اشهر خطباء اليونان موقف الاغريق من المرأة والام والزواج بقوله "انهم يحتفظون بالخليلات من اجل اللذة والمحظيات من اجل الصحة اليومية لاجسامهم، اما الامهات فهن يحملن ابناءهم الشرعيين ويكن حراساً مخلصين"[٢] .

حظيت الاسرة الاثينية بتقديس الدولة واحترامها واعتبرتها العنصر الاساس والعمود الرئيس في بناء شخصية الطفل وتطويرها اذ "عهد للام ومن خلال الاسرة بتربية الطفل حتى سن السابعة استطاعت فيها ان تلعب دوراً بارزاً وحيوياً في تربيتهم وتعليمهم وغرس القيم النبيلة والمثل العليا في نفوسهم"[٣] كما استطاعت ان تقوي ارادتهم وتمنحهم الثقة في نفوسهم لمواجهة مصاعب الحياة وتكوين اسرة قوية تنعم بالسعادة ويسود افرادها الاحترام.

غير ان وضع الام سجل تراجعاً كبيراً في مفهومها في نهاية الالف الاول ق.م، حيث صارت وظيفة الام الاثينية في بيت الرجل مثل خادمة بسيطة تقضي الحوائج الجنسية والبيتية فقط، فهي خارج عرف الاحترام من الزوج الذي مكن له الحق في "ان يهديها لمن يشاء او يوصي بمتعتها من يشاء"[٤] وبسبب هذا التعامل اللانساني للام تدهور وضع الاسرة وانهارت العلاقات الاسرية واصابها التفكك لابتعادها عن القيم والاخلاق والعادات الاصلية .

٢- النظام الاسبرطي

---

[١] عبد الهادي، عباس، المصدر السابق، ص٦٦٦.

[٢] حسين الشيخ، تاريخ حضارة اليونان، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧) ص١٤٩.

[٣] مونيك، بيتر، المصدر السابق، ص٨٥.

[١] الجمري، عبد الامير منصور، مكانة المرأة بين الاسلام والقوانين العالمية، ط٤،(بيروت: دار مكتبة الهلال،/ ١٩٨٦) ص٣٦.

امتاز هذا النظام باهدافه واغراضه الحربية دون التأكيد على الثقافة الفكرية والتربية الروحية، وكان جل اهتمام الاسبرطيين يتركز في اعداد اشخاص يتمتعون بقدرة حيوية كبيرة ويتسلحون بالشجاعة والصبر ويكونون قادرين على حمل السلاح والدفاع عن بلدهم. ووظيفة الام الاسبرطية هي ارضاع ابنها وتربيته وصولاً الى سن السابعة من العمر وهي في ذلك "تسير على نظام نصحت به الدولة في تربية الطفل وتنشئته"[١] .

هذا النظام يقوم على عدم تقيد نمو الطفل وحركته، وان تقسو عليه في معاملته، ولاتستجيب لمطالبه، وان تمنعه من البكاء، وان تتركه في الظلام حتى يتعود على الصبر والتحمل وتغذيه الشجاعة وتعوده على الجوع والالم بدون شكوى.

امتازت الام في اسبرطة بالشجاعة والقدرة على تحمل الصعاب، وانصب اهتمامها على تربية ابنائها تربية تتسم بالصرامة والقسوة والخشونة، وتدفعهم لمقاتلة الاعداء، اذ ان احدى الامهات "سلمت السيف لابنها وهو متوجه للقتال، قائلة له ان يموت بهذا السيف او عليه"[٢] بينما نجد الام الاخرى تحث ولدها وتقول له "عد حاملاً درعك او محمولاً عليه"[٣] وبذلك تسايرت التربية مع طبيعة الحياة وتقاليدها في اسبرطة.

والادب الملحمي اليوناني زاخر بنماذج عديدة من الامهات استطعن ان يؤدين دوراً كبيراً في تربية الابناء وفي قيادة المجتمع، وامتزنَّ برجاحة العقل وقوة الارادة والشجاعة والصبر، حيث ابدع كل من الكتاب اسخيلوس وسوفوكلس ويوريسدس في تصوير تلك الشخصيات المسرحية فاحسنوا تصويرها سواء كانت ايجابية ام سلبية، منها شخصية كلمنسترا وميديا وغيرها.

---

[٢] سليمان، فتحية حسن، التربية في المجتمعين اليوناني والروماني، (بيروت: دار الهنا للطباعة، ب.ت) ص٢٠.

[١] سمعان، وهيب ابراهيم، المصدر السابق، ص٢٢٩.

[٢] سليمان، فتحية حسن، المصدر السابق، ص٢٤.

حظيت الام الاسبرطية باحترام وتقدير الاسبرطين، فهي في نظرهم لاتقل اهمية عن الرجل ولامنزلة اذ "كما كان المحارب المثل الاعلى للرجال كانت ام المحارب المثل الاعلى للنساء"[١].

الام في الحضارة الرومانية

استمد الرومان الشيء الكثير من الحضارة اليونانية ولاسيما في مجال التربية مع اضفاء الهوية الرومانية وطابع الحياة السائد آنذاك، وان كان المجتمع الروماني قد تميز بطابع القوة والحروب، مما اثر ذلك في شخصية الام، اذ احتلت في البيت الروماني مكانة اسمى من تلك التي احتلتها مثيلتها في بلاد اليونان، وخاصة في بداية نشوء الدولة الرومانية اذ حظيت الام في الاسرة بقدر من التبجيل والتحرر من قيود العزلة.

واذ كان هدف الاغريق التقليل من اهمية البيت، وقد اتضح ذلك من خلال تعبيراتهم الفكرية والاجتماعية التي تضمنتها جمهورية افلاطون، فأن الرومان اعلوا من شأن البيت حيث "استطاعت الام الرومانية وبالتعاون مع الاب في تكوين وحدة اجتماعية داخل المنزل"[٢] على الرغم من سلطة الاب القوية داخل الاسرة والتي كانت تمثل عاملاً مهماً من عوامل زيادة قيمة المنزل، الا ان الام تمتعت هي الاخرى بمنزلة مهمة، من خلال ادارتها لشؤون البيت وتربية ورعاية الابناء وتوجيههم.

قامت الام في الحضارة الرومانية القديمة بارضاع طفلها في اغلب الاحيان، وفي حالة اختيار مرضعة ما لارضاع الطفل بسبب ما فيجب ان يتم اختيارها بدقة بالغة وفي ذلك يقول (كونتليان) "يجب ان تكون المرضعة فيلسوفة، واذا لم تكن

---

[٣] بول، مونرو، المصدر السابق، ص٨٨.

[١] سمعان، وهيب ابراهيم، المصدر السابق، ص٣٢٣.

كـذلك وجـب ان تحسـن الكـلام لان كلامهـا اول مايسـمعه الطفـل واول مـا يحـاول تقليده"[١] .

وتعهدت الام في الحضارة الرومانية القديمة بتربية الاطفال، فهي لاتلقي بهم في احضان المرضعات والمربيات، وهي "الملكة المتوجة في كل منزل"[٢] .

وعلى الرغم مما تمتعت به الام من منزلة في البيت وماحظيت به من تقدير واحترام الا "ان القانون الروماني ساوى بينها وبين الطفل، وكانت نظرة الرومان اليها خارج المنزل نظرة دونية"[٣] .

وبسبب الحروب العديدة التي خاضها الرومان وكثرة ابتعاد الرجل عن المنزل والاسرة لاشتراكه في تلك الحروب والتي حدثت في اماكن عديدة ومتفرقة وبعيدة، بدأت العلاقات الاسرية بالتفكك وضعفت سلطة الاب وتحررت الام من سلطة الاب واصبح لها حق التصرف في الممتلكات التي آلت اليها، ولسوء تصرفها وعدم انضباطها شاعت العلاقات غير المشروعة، مثلما شاع الطلاق لاسباب خلقية نتيجة الظروف غير الطبيعية التي مر بها المجتمع الروماني آنذاك، حيث سادت الفوضى كما ساد الانحلال الخلقي وانهارت القيم والمثل ابتداءً من الاسرة، وانعكس ذلك على الام وحرمها من القيام بدورها الطبيعي في تربية ورعاية ابنائها وبذلك سجل دورها تراجعاً حضارياً وتاريخياً.

انعكس الوضع الاجتماعي المتدهور الذي ساد المجتمع الروماني في كل شرائحه على الكتاب المسرحيين، حينما صورا هذا الوضع البائس في مسرحياتهم، وكانت اعمال الفرق المسرحية التي تقدم للجمهور اعمالاً ارتجالية بعيدة عن الذوق والاخلاق، هدف الفرقة اضحاك الناس. كذلك فقد صور الكتّاب المسرحيون هذا

---

[٢] Qwntiion, Institutes of Cratory, ٤ Vol.,-٥- Cloeb Library, Vol. ١p.٤.

[٣] Platarvh, Tiberius Graccnus P.L. Gicero: Bruus. P. ١٠٤. Quhtiah of Cit., Vol. ١. P.٦.

[٤] عبد الهادي، عباس، المصدر السابق، ص٦١٨.

الوضع ومنهم (سينكا) تدهور هذا الوضع والانحطاط الذي اصاب المجتمع الروماني.

الام في الحضارة العربية

الحديث عن دور الام العربية يتعدى زمنين مختلفين شهدتها ، الا وهما زمن الجاهلية وزمن الاسلام. ففي الزمن الجاهلي عرفت الام العربية وضع العبودية، وكان المجتمع العربي قبل الاسلام مجتمعاً فظاً غلبت عليه الخشونة والبداوة فهم "لايقيمون لها أي تقدير ولايرون لها أي حقوق ولاحرية... وكان الرجل يتزوج العديد من النساء"[1] . كما كانت ظاهرة وأد البنات منتشرة في بعض القبائل العربية، وكان دافعهم في ذلك العوز والخوف من العار الذي قد تجلبه البنات الى الآباء، اضافة الى ذلك فأن الانسان العربي في الجاهلية كان يؤمن بظاهرة الظهار* وهي امتهان لكرامة وحرمة الام وانسانيتها في ذلك الوقت وعلى الرغم مما لحق بالام العربية من ظلم واضطهاد الا ان بعض القبائل العربية استعانت بامهات اتصفن بالحكمة والعقل الراجح لحل النزاعات بين القبائل العربية، كما اتيحت لبعض الامهات الفرصة في احتلال مكانة مرموقة في السياسة "اذ شكلت مرجعاً للقيادة في جماعتها، وخير مايمثل ذلك مملكة العرب في بلاد الشام... فبعد وفاة ملك تدمر (اذينة) تولت زوجته زنوبيا تصريف شؤون الحكم"[2].

وعلى الرغم من سيادة النزاعات القبلية الجاهلية ووأد البنات وعدم احترام بعض القبائل العربية للام، الا ان القيم العربية الاصيلة والتماسك الاسري ظل سائداً

---

[1] الاعرجي، زهير، الاخلاق القرآنية –التفسير الموضوعي لقرآن، ط١ (بيروت: دار الزهراء للطباعة والنسر، ١٩٨٧) ص١٣٧.

* الظهار: نوع من انواع الطلاق عند العرب في الجاهلية، وكان الرجل يقول لامرأته انت مني كظهر امي فتنفصل عنه وتحرم عليه. حرمت الام على ولدها الى الابد. وظلت هذه الظاهرة قاعدة في المجتمع الجاهلي حتى جاء الاسلام فالغاها.

[1] فضل الله، محمد حسين، تأملات اسلامية حول المرأة (بيروت: دار الملاك، ٢٠٠٠) ص٢.

داخل الاسرة العربية بفضل حكمة الام وحنكتها وقدرتها على ادارة الاولاد والبيت، اذ اعتمد عرب الجزيرة في الجاهلية على التقليد في تربية ابنائهم، وقامت الام بدور متميز داخل الاسرة في غرس القيم والمثل العليا في نفوس ابنائها، تلك القيم التي تتماشى مع عادات ابناء القبيلة وقيمها كما كانت تلقي على "مسامعهم قصص الغزوات والحروب والبطولة وغايتها في ذلك تنمية روح البطولة والشجاعة في نفوسهم وبث العادات الفاضلة وغرس الصفات الخلقية الحميدة التي اشتهر بها العرب منذ القدم"[١] كالكرم والتعاون والحب والشجاعة والتفاني والتضحية.

كانت الام العربية قادرة على ان تقرر وتلتزم وتنتمي الى الفكر الخاضع للحسابات الدقيقة التي لايملكها الكثير من الرجال، وامتازت برهافة الحس والذوق الفني الرفيع وقد ساهمت "بالحياة الثقافية بشكل فعال ومؤثر وبرزت شاعرات كثيرات، كان لهن مكانتهن ودورهن الكبير في اذكاء روح البطولة والتضحية والفداء في نفوس ابنائهن وكانت من اشهر الشاعرات الشاعرة المتمردة، عفراء بنت مهاجر، والخنساء وغيرهما"[٢] .

وبقيت تلك السمات في عصر ماقبل الاسلام متأصلة في حدود بنية الاسرة، حتى جاء الاسلام وعالج المساوئ الاسرية من الناحية الانسانية والخلقية والتربوية، فقد اولى اهتماماً خاصاً بشخصية الام وموضوع الامومة سواء كان ذلك في تناولها مستقلة او مقترنة مع الابن.

بنى الاسلام كل مفاهيمه وقيمه وتشريعاته الخاصة بالاسرة والام وعلاقتها بالابناء والمجتمع على قاعدة علمية واساسية، وهي الايمان بوحدة النوع الانساني، اذ ان المرأة والرجل تجمعهما صفة الانسانية ولافرق بينهما في هذه الحقيقة "هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها"[٣] حيث ان الاسلام لايفرق بين الاثنين، والام في الاسلام هي قاعدة الاسرة وحجر الزاوية في بنائها

---

[٢] مصطفى، امين، تاريخ التربية، ط٢، (مصر: مطبعة المعارف، ١٩٣٦) ص١٥٧.

[١] بيهم، محمد جميل، المرأة في حضارة العرب، (بيروت: دار بيروت للنشر، ١٩٦٢) ص٤٠.

[٢] القرآن الكريم، سورة الاعراف، آية ١٨٩.

والقلب الحبيب الذي يفيض بمشاعر الود والرحمة والسكينة (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة)[١] .

فالام هي مصدر السكينة والطمأنينة والاستقرار النفسي وهي مركز الاجتماع والالتقاء الذي يحمي الابناء من الضياع والتشرد، وهي منبع الحنان والعطف للابناء. تمتعت الام في الاسلام بمزيد من الرعاية والحب والحنان، فهي في رأي الاسلام حرية ان تمنح هذا العطف وتغمر بهذه المشاعر أليست هي الام الحنون التي رّبت ورعتْ الاطفال وكانت مصدر الامن والاستقرار لهم، وان اصدق من يترجم هذه الحقيقة ويعبر عنها هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة (ووصينا الانسٰن بوالديه حملته امه وهناً على وهن، وفصلهٗ في عامين ان اشكر لي ولوالديك، الي المصير)[٢] لذلك نجد ان القرآن الكريم يجعل حقها بعد حق الله على الانسان فهو عندما يأمر الانسان بالاعتراف بالفضل وشكر الله وعبادته يرد في الامر بشكر الوالدين وطاعتهما والاحسان اليهما والرحمة بهما والتواضع لهما، فهما سبب وجود الانسان، ومصدر الحياة ومنهل الرعاية والعناية.

جعل الله سبحانه وتعالى غريزة الامومة من اقوى الغرائز واشدها تأثيراً في حياة الانسان بعد غريزة حب الحياة لارتباط غريزة الامومة بحب الخلود والبقاء في نفس الانسان، فالابناء يمثلون بالنسبة لإبائهم امتداداً وجودياً لهم يخلف وجودهم ويحفظ بقاءهم لذلك فأن رعاية الاطفال وتربيتهم تربية توجيهية صالحة وافاضة روح الحنان والحب عليهم امر ضروري من الام لان الطفل يحتاج الى الرعاية النفسية والحب والحنان.

وفي السنة النبوية تحتل الام موقعاً سامياً كما هي مكانتها في القرآن الحكيم، فالسنة عندما تتحدث عن الام وتبين موقعها الاجتماعي، تحيطها باطار من الحب

---

[٣] القرآن الكريم، سورة الروم آية ٢٠.

[١] القرآن الكريم، سورة لقمان، اية ١٤.

والتكريم والعناية، اذ جاء رجل الى رسول الله (ص) فقال يارسول الله من ابرُ قال (امك ثم من ؟ قال امك، ثم مَنْ؟ قال امك قال ثم مَنْ؟ قال اباك)[١] .

ولقد اعطى الاسلام [للأم] حقوقاً كثيرة منها حق التعليم الذي جعله واجباً عليها وشهدت بلاد المسلمين نهضة علمية كبيرة، برزت فيها اسماء لامعة من النساء كما اعطاها حق العمل والحق السياسي والحقوق المدنية من بيع وشراء وتملك وغيرها.

تتحمل الام في الاسلام مسؤولية اجتماعية كبيرة، فهي مسؤولة عن مستقبل الامة وصلاحها وانطلاقها. ذلك ان الام هي المدرسة الاولى في بناء شخصية الطفل فهي التي تستطيع ان تكسبه العادات الحسنة والاخلاق الحميدة وهي التي توجهه نحو الفضائل والطموح والاقدام والعمل والاعتماد على النفس، واذا اعتاد الولد ان يكون طموحاً ومقداماً ونشيطاً ًومثابراً في اعماله، وتيقن مايعمل من الطبيعي ان يكون ركناً قوياً لقيام شعب يتمتع بطاقات كبيرة لانجاز الاعمال وبناء الحضارة المزدهرة. لقد انتشل الاسلام المرأة من الهاوية وجعل لها كياناً ورفعة وكرامة ينظر من خلالها الى الحياة حيث ادت دوراً ريادياً في المجتمع الاسلامي سواء كان عن طريق مشاركتها في مختلف الانشطة والفعاليات او في اعداد وتنشئة الابناء.

الام في عصر النهضة

تأرجح وضع الام في عصر النهضة بين عالمين احدهما مفتوح والاخر مغلق، فقد شهد هذا العصر انفتاح الدرب امام الام حيث استطاعت ان تتغلب على كل المضايقات التي وضعتها الكنيسة امامها وذلك من خلال تحصينها معرفياً بانواع المعارف والعلوم. فعصر النهضة حفل بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والدينية تماشياً مع القوانين التي تفشت في اوصال المجتمع آنذلك.

---

[٢] الكليني، محمد بن يعقوب: اصول الكافي، ج٢، الحديث ٢٠٠٧، ط٤، دار الاسرة للطباعة والنشر، ايران، ٢٠٠٣، ص١٨٥

ظهرت دعوات عديدة لتحرير [الام] من قسوة التقاليد التي كانت تحكمها، وقاد هذه الدعوات كبار الكتاب والادباء، وكان لذلك اثر واضح في شخصية الام وفي قدرتها على تربية الابناء بما يتلائم مع المعطيات الجديدة التي حصلت عليها الام، وانعكس ذلك على وضع الام داخل الاسرة وقدرتها على نقل القيم والمثل العليا الى ابنائها ومن ثم خلق اسرة متماسكة قوية تقوم على التعاون والاحترام والمحبة بين افرادها، اما خارج الاسرة فكان للام دور فعال في المجتمع انذاك وعلى مختلف الاصعدة كافة اذ "ساهمت الام المتعلمة في ولادة مثل اعلى جديد للانسانية نتيجة التطورات التي حدثت في ميادين المجتمع المختلفة" [١] .

وكان احتكاك الام بالعقول النيرة يعد غذاء لثقافتها ومادة لتكوين فكرها، فبعد ان تربت في الاديرة وتعلمت بتعاليمها وخضعت لقيودها ولفترة طويلة "استطاعت ان تخرج على تلك التقاليد وعلى نظرة المجتمع الذكوري بما عرفت به من علم وادب"[٢] .

في هذا العصر اثمرت مفاهيم الذاتية في الظهور والتحرر من سلطة الموضوعية وكان للام دورها في كونها امرأة قادرة على التعبير عن قيمها الذاتية، والاندفاع صوب المشاركة الاقتصادية بالرغم من ان دور المرأة مازال محدوداً واخذت الام بطرح مفاهيم (عقائد) قوية خاصة بكل ام.

يعد عصر النهضة من اكثر العصور التي كثرت فيها المطالبة بحرية [الام] واعطائها الدور المناسب واللائق بها في المجتمع، ومشاركة اخيها وزوجها الرجل في بناء مجتمع يسعى للازدهار والاستقرار ، اذ ظهرت [الام] المثقفة والاديبة التي تركت اثراً واضحاً في الثقافة وعلى نظر ة المجتمع لها بما عرفت به من وعي وادب وعلم وثقافة حيث "اصبحت متساوية مع الرجل تتحدث معه حديث الند للند

---

[١] مونيك، بيتر، المصدر السابق، ص١٧٠.

[١] مونيك، بيتر، المصدر السابق، ص١٧٣.

في الادب والفلسفة كما مارس بعضهن الحكم بنجاح واشترك بعضهن في القتال الى جانب الزوج"[١] .

لقد كان للتربية شأن كبير في مجتمع عصر النهضة وذلك من خلال بناء شخصية الانسان وتكوينها كان ذكراً أم انثى، وكان للام نصيب وافر من هذه التربية، والتي شملت مختلف الميادين الحياتية واستطاعت الام نتيجة لتسلحها بالعلم والمعرفة ان تنشئ جيلاً محباً للعلم والعمل مؤمناً بقيم جميلة، جيلاً يعتمد على نفسه قادراً على خدمة اسرته ومجتمعه.

الام في العصر الحديث

شهد العصر الحديث تطورات واسعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية، السياسية ، الاقتصادية، العلمية والثقافية، حيث تفتحت مجالات الحياة على مصراعيها اما الانسان لكي يأخذ دوره الطبيعي في هذه الحياة، وظهرت دعوات عديدة تؤكد على تحرير الانسان (الرجل-المرأة) ودفعه الى الولوج في كل الميادين، والذي اثبت فيها كفاءة ومقدرة كبيرتين.

اثبتت الام انها انسان صاحب رسالة ومخلوق متعدد الابعاد يتحرك في عقله وعاطفته وارادته وطاقته ليضيف الى الحياة شيئاً جديداً لذلك فأن تحريرها هو جزء من تحرير الانسان في الجوانب التي تضطهد فيها انسانيته، واتيحت للام فرص متنوعة للعمل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي، دخلت معتركها واثبتت جدارتها وحسن تصرفها وقدرتها، وقد انعكس ذلك على وضع الاسرة بشكل خاص

---

[٢] عبد الهادي، المصدر السابق، ص٩١١.

والمجتمع بشكل عام لما للام من دور كبير واهمية بالغة في تنشئة وتربية الابناء وتوجيههم الوجهة التربوية الناجحة.

طرأت على المجتمع تحولات كثيرة وواسعة لاسيما في مجالات المعارف الجديدة والتطورات الثقافية والتقدم الانساني، ففي القرن التاسع عشر ظهرت حركات تطالب بالحرية [للام] وانعكس ذلك عند بعض الفلاسفة اذ يرى انجلز "ان تحررها وتساوي شرطها مع شرط الرجل كان وسيظلان مستحيلين ما دامت الام مبعدة ماضياً وحاضراً عن العمل الاجتماعي المنتج، ومحصورة داخل العمل المنزلي"[١] ، ولذلك فمن الضروري اشتراكها في جميع مجالات الحياة العديدة، سياسية، اقتصادية-اجتماعية وحتى العسكرية لكي تكون قادر ة على المشاركة الفعالة في البناء والدفاع عن مجتمعها، وبالفعل فقد ولجت الام معترك العديد من المجالات العلمية والادبية والفنية والرياضية واثبتت جدارتها وقدرتها في تلك المجالات حيث شاركت الرجل في صنع التاريخ، فهي عندما تقصى عن ساحة الفعل اليومي الثقافي يتعطل المجتمع ويعجز عن اداء دوره في بناء وجدان الشخصية لدى الاجيال الجديدة، ذلك ان الام قادرة على تزويد المجتمع بمنظومات قيم متطورة تؤمن بالتغير والمعاصرة و "تجعل من الاجيال الجديدة شريحة متماسكة وقادرة على المبادرة والفعل واعلان آرائها بصراحة وجرأة تليق بالشخصية المتفتحة الواثقة الجديرة بالمشاركة وتفعيل الذات"[٢] ، وكان للام دور فعال داخل الاسرة بما تحمله من قيم ومثل عليا رفدت بها ابناءها وشجعتهم على التمسك بها وعلى الايمان وحب العمل والاحترام والتعاون ودفعهم الى العلم والمعرفة.

اتاح القرن العشرون للام ظروفاً جديدة للتحرر وهي بالتأكيد لاتنفصل عن ظروف الرجل، فهي بوصفها عضواً فاعلاً في المجتمع يمكنها ان تتحرك في اداء دورها الطبيعي المتمثل في اشاعة مفاهيم التنمية في الحياة الاجتماعية، لان طاقتها

---

[١] فردريك، انجلز، اصول الاسرة والملكية الخاصة والدولة، المنشورات الاجتماعية، ص١٤٨.

[١] مريم محمد، ممدوح الصغير، المرأة عبر العصور والحضارات والاديان (شبكة الانترنيت)، ٢٠٠٤، ص٦.

ليست باقل من طاقة الرجل عندما يتم استخدام هذه الطاقات، وهي تعيش دورها كأم وكعنصر انتاج.

كان للحربين العالميتين الاولى والثانية الدور الحاسم في ظفر الام على حقوق جديدة فقد أدت دوراً حاسماً في عملية الانتاج وفي جميع الاجهزة الاجتماعية في ظل غياب الرجل الذي كان مشغولاً في الحرب، كما ادت دوراً تربوياً كبيراً داخل الاسرة والمجتمع من خلال دفع الابناء الى العلم والمعرفة والعمل ومنحهم الثقة في انفسهم للاعتماد عليها وبذرت في نفوس الابناء حب الوطن والوطنية والشهادة في سبيل استقلال وحرية الوطن وبذلك استطاعت ان تخلق جيلاً واعياً يؤمن بالقيم والمثل العليا ويحب العمل ويخلص فيه، مما انعكس اثر ذلك على المجتمع بشكل عام، فكان هدف المواطن العمل وزيادة الانتاج وكذلك الدفاع عن حرية واستقلال وكرامة وطنه.

قامت الام باكبر ثورة ثقافية في هذا العصر، هذه الثورة لاتطالب باحلال نظام مؤنث خالص محل نظام مذكر خالص بل "الاستعانة ببنيان وثقافة صنعهما عبر الاجيال النصف المذكر من البشرية ببنيان وثقافة يكونان من صنع البشرية برمتها، بعنصريها المؤنث والمذكر على حد سواء"[1] .

اتاح اختزال اوقات العمل للانسان حرية اوسع للمشاركة في نشاطات انسانية متعددة ولقد استغلت الام ذلك بذكاء واستطاعت ان تكون عنصراً فعالاً في هذا المجتمع. واستطاعت الولوج في شتى مجالات الحياة حيث ظهرت العالمة والاديبة والمثقفة والمربية، وكذلك شغلت مناصب قيادية عليا بجدارة الى جانب وظيفة الام الرئيسة في تربية الابناء ورعايتهم ومنحهم العطف والحنان.

---

[1] روجيه غارودي، وآخرون، نقد مجتمع الذكور، ت: هنريت عبودي، ط٢، (بيروت: دار الطباعة والنشر، ١٩٨٢)، ص١٢١.

المحـــور الثـــاني: شخصـــية الام وجوانبهـــا النفســـية والاجتماعية

اكد الباحثون والتربويون النفسانيون ومنهم فرويد وماسلو وغيرهما على اهمية مرحلة الطفولة بوصفها مرحلة مهمة في التنشئة الاجتماعية، ففي هذه المرحلة تتم عملية تشكيل شخصية الطفل وسلوكه وغرس القيم فيه من خلال الدور التربوي المهم للاسرة التي تقع على عاتقها هذه المسؤولية الاجتماعية والتربوية والنفسية المهمة، ومما لاشك فيه ان دور الام في الاسرة هو من اهم الادوار والتي من خلالها تتم عملية تنشئة الطفل واعداده لمواجهة الحياة بشكل سليم من النواحي كافة.

تؤدي الام دوراً كبيراً في اشباع حاجات الطفل المختلفة، وبناء قيم الطفل الاولية التي تبنى عليها قيم اكثر تعقيداً من خلال تفاعل الطفل مع محيطه الذي يعيش فيه حيث يؤكد (ماسلو) ان "الانسان يجب ان يشعر بتتابع الاشباع لحاجاته الاساسية قبل ان يستطيع تطوير شخصيته، ومالم يجد الشخص اشباعاً للامن والحب

والتقدير فأنه يفشل في تحقيق التطور الكامل"[١] اذ ان سلوك الطفل يخضع لامرين مهمين الا وهما:

١- طبيعة الجسم البايولوجية.

٢- التعلم الايجابي الذي يحدث نتيجة تفاعله مع الاسرة والمجتمع، اذ تتجسد لديه القيم والمهارات التي تختلف من طفل الى آخر، ومرد ذلك راجع للاسرة التي ينشأ فيها ودور الاب والام في ذلك، فضلاً عن طبيعة الطفل الاجتماعية ومايتعلمه من استجابات نحو الفرد القائم على رعايته، والتي تكون فيها الام بمثابة النواة لسلوكه نحو الاخريين، وهذه الفترة تكون مهمة في حياة الطفل وذلك للعلاقة الوطيدة بينهما ولاسيما في الشهور الاولى، حيث تستطيع الام ان تغرس في نفوس ابنائها بذرة الحب والتعاون والخير والعمل والدين، ويرى اصحاب نظرية التحليل النفسي ومنهم فرويد ان "المرحلة الاولى من حياة الطفل والتي لايستطيع فيها من تحقيق رغباته واشباع حاجاته يكون لها اثراً بالغاً على مستقبل نموه"[٢] .

كشف الباحثون الانتروبولوجيون ان معظم الخصائص السلوكية، انما هي انعكاس لأثر ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه والتربية المنزلية والمدرسية، اذ تكمن اهمية تكوين السلوكيات في كيفية التعامل مع (الاولاد والبنات) من الاسرة، لاسيما من الام، لما لها من دور كبير في التأثير على تكوين شخصية الطفل، فلو تعاملت الام مع اطفالها في مرحلة التربية الاولى بشكل متساوٍ لاستطاعت تقليل الاختلافات السلوكية، اذ عندما يحصل الاطفال (الولد-البنت) على الاهتمام والعناية والرعاية والثقافة من الام وبالقدر نفسه لزالت الكثير من الفوارق السلوكية والاختلافات في

---

[١] مرسي، سيد عبد الحميد، الشخصية السوية، سلسلة دراسات نفسية اسلامية، ط١، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٥) ص١٨.

[١] Freud, F. There contribution to the theory of sex . In A. April (Edo-The basic writing if Sigmund Freud. New York. Modern Library. ١٩٣٨. p.٥٥.

الشخصية ولتضاءلت المسافة بينهما ونمت الشخصيات في جو من الالفة والمشاركة حيث يدرك (الاولاد والبنات).

ان "الاب اشد قوة وعقاباً واكثر اثارة للخوف في نفس الطفل، وبالمقابل فأن الام اكثر رعاية وحباً من الاب" [١] .كذلك فأن "الامهات ذوات التعليم الوسط اكثر عطفاً وحباً واقل عقاباً من الامهات الاميات واكثر دفءاً وافصاحاً عن مشاعرهن"[٢] .

ويؤكد المختصون في مجال علم النفس ومنهم (هاري هارلد) ان الاتصال البدني بين الام والرضيع "يؤدي الى المتعة والاثابة بصفة فطرية" [٣] وترى (ريبيل) ان "هناك حاجة فطرية للالتصاق بالام، وان الام تتيح لطفلها فرصة الالتصاق على نحو سليم"[٤] . في حين لاحظت (ريبيل) ان "الامهات المضطربات انفعالياً يعجزون عن تقديم امومة سليمة لاطفالهن، وهذا يؤكد ان الامومة غير السليمة هي نوع من الحرمان الذي يؤدي الى اضرار نفسية بايولوجية بالطفل"[٥] لهذا فأن للام دوراً كبيراً في تربية وتعليم الاطفال من خلال العلاقة الحميمة التي تربطها بالطفل.

---

[٢] Kagan. J. Hosken. & Barbara, "Watson sate. He Childs symbolic conceptualization of the patents-child development, ١٩٦١. ١.p.٦٢٦-٦٣٦.

نقلاً عن العيسوي في سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ١٩٨٥.

[٣] Jetild, A., I Markey Frances, U., Jerauld Catherine, I. children's feat dreams wishes, day crams likes dislikes pleasant and un pleasant memories child develop, Money, ١٩٢٣, No. ١٢. p.٣٦٥.

نقلاً عن العيسوي في سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ١٩٨٥.

[١] Harllow, H. R. & Zimmerman. R. Raffactional responses in the unfant Monkey , ١٩٥٩p. ٤٢١-٤٣٢.

[٢] Ribble, Margare. Infantile experience in relation personality development. In J. MCY Hunted Personality and behavior discarders New York. Ronald ١٩٤٤. p. ٦٢٨.

[٣] ريبيل، مارجريت، المصدر السابق نفسه، ص٦٣٠.

ويرى (سيتيز) ان "انعدام التفاعل الاجتماعي والعاطفي بين الام والطفل يؤدي الى تأخير نمو المهارات العقلية وعدم انتظام النواحي الانفعالية لديه"[١] وبالمقابل فتوجيه الطفل الوجهة الصحيحة التي ينبغي ان يسير فيها لكي يصبح مواطناً صالحاً متكيفاً مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، هو من الاولويات التي يسعى اليها الآباء بالدرجة الاولى ذلك "ان معرفة خصائص النمو عند الطفل مهمة جداً في جميع مراحل عمره"[٢] .

وللبيئة التي يعيش فيها كل من الام والطفل دوراً اساسي في تكوين شخصية الطفل، فاذا ماكانت هذه البيئة غنية اجتماعياً وثقافياً وفنياً وسياسياً، فأن الام التي تعيش في وسط هذه البيئة هي ام متعلمة مستنيرة تستطيع ان تساعد طفلها على حل مشاكله وتقدر موقفه وظروفه الجديدة وتزرع في نفسه الثقة بالنفس والاعتماد عليها. وتكون قادرة على اقناعه بان عملها معه يستهدف مصلحته وتنمية قدراته واذكاء مواهبه وتوفر له الفرصة في بناء ونمو شخصيته نمواً سليماً من النواحي كافة، اذ ان "الطفل الذي يعيش في كنف بيئة غنية ثقافياً وعلمياً وتربوياً من المحتمل ان يشب مبدعاً"[٣] .

يعد اشباع الام لحاجة الطفل امنياً من اهم المتطلبات الضرورية للطفل، والتي ترتبط بعلاقة جوهرية مع الشعور الديني، فالفرد يشعر بالامن حينما يكون سلوكه مشتقاً من قانون اخلاقي يستند الى الدين لان "اتكاله على هذا السند المتين الذي يلجأ اليه ويستمد منه راحته واطمئنانه النفسي يكون بالتالي امراً باعثاً على الشعور بالامن النفسي"[٤] .

---

[٤] Spitz. R.A. The role of ecological featurism emotional development in fancy-child development, ١٩٤٩. p.١٥٠.

[٥] العيسوي، عبد الرحمن، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، (الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، ١٩٨٥)، ص٢١.

[١] العيسوي، عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٩١.

[٢] فهمي، مصطفى، الصحة النفسية- دراسات في سايكولوجية التكيف، ط٢، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ب.ت) ص٣٢٧.

تعد شخصية الام ذات اثر كبير في تحديد نوع العلاقة مع طفلها او في اساليب التدريب التي تتبعها "فالام الحريصة على النظام والترتيب في أي شيء وذات الشخصية الوسواسة تجد ان اتباع الجداول الصارمة امر يتماشى واسلوب حياتها، في حين نجد ان الام المرنة والمتساهلة تكوّن علاقات وثيقة مع طفلها"[١] والام حينما تقوم بمراقبة طفلها وتقديم المعونة له "تستطيع ان تمنح طفلها بيئة اجتماعية يتعلم خلالها الاعتماد على النفس والسلوك المستقل وتشجيعه على الاستكشاف، وهذا النوع من الخبرات ينمي في الطفل الثقة بالنفس والتلقائية" [٢] في حين تكون الام المفرطة في حماية طفلها واشباع حاجاته مصدر احباط للطفل ويبقى معتمداً كلياً عليها دون الاستغلال والاعتماد على نفسه، وهنا تنشأ الفروق الفردية بين الاطفال في الشخصية والسلوك الاجتماعي الناشئ عن التربية الاسرية، وهناك من الاباء من يثيب السلوك الذي يراه مناسباً من طفله ويعاقب السلوك غير المناسب، وهنا يكون للام دوراً اساسي في توجيه الطفل بالالتزام بالنظام والطاعة، والطفل يحاول ان يقلد امه ويتقمص شخصيتها وسلوكها وتصرفها باعتبارها مصدر الاشباع للحاجات النفسية له.

---

[٣] كونجر، جون، وآخرون، سيكولوجية الطفولة والشخصية، ت: احمد عبد العزيز سلامة وجابر عبد الحميد (القاهرة: دار النهضة العربية، ب.ت) ص٣٢٣.

[٤] المصدر السابق نفسه، ص٢٩٣.

المبحث الثاني : شخصية الام مسرحياً

المحور الاول: الاهداف التربوية لمسرح الطفل

يعد مسرح الطفل اداة اتصال فعالة، فضلاً عن كونه اداة مؤثرة في عملية التعلم لما يحتويه من آلية مؤثرة ومهمة في عملية انتقال اثر التعلم منه الى عقل الطفل وبشكل يسير بوصفه "وسيلة ذات قوة اجتماعية مهمة للاعلام، والتثقيف والتأثير والتوجيه الى جانب الترويح والتسلية" [١] . اذ يعد الفن المسرحي من الواجهات الحضارية والمصادر الثقافية المهمة جداً لجميع الشعوب، وهو دليل على تقدم الدول وتدهورها. لان العناية بالجانب التربوي/التعليمي/الجمالي للطفل قد اكتسب اهمية كبيرة توازي بعض الجوانب الاخرى ان لم تتفوق عليها، لانه يعد احد الدعائم الرئيسة التي تقوم عليها المجتمعات الساعية للارتقاء.

ولقد كشف علم النفس ان الشخصية الانسانية شاملة وقدراتها متعددة ومتكاملة ومتنوعة اذ ان جوانب الشخصية التي يمتلكها الانسان متعددة، عقلية، جسمية، انفعالية، اجتماعية، لذلك نجد ان "التربية الحديثة تؤكد بضرورة تنمية جميع جوانب الشخصية وعدم التركيز على جانب منها دون آخر حتى تستطيع ان تعد الشخصية كاملة" [٢] .

ولقد استطاع الفن النهوض بهذه المهمة، حيث ساهمت وسائل الثقافة والاعلام بشكل عام والمسرح بشكل خاص الى جانب الاسرة والمجتمع في نقل الثقافة الى الاطفال وتشكيل شخصياتهم من مختلف النواحي "اذ ان المسرح يحرك مشاعر الاطفال واذهانهم ويغذيهم فنياً وادبياً ووجدانياً" [٣] .

---

[١] حسن، مرعي، المسرح التعليمي، الكتابة -الموضوعات-النماذج، ط١ (بيروت: دار مكتبة الهلال، ٢٠٠٠)، ص٢٧.

[٢] اللقاني، فاروق عبد الحميد، تثقيف الطفل (فلسفته واهدافه، مصادره ووسائله)، (الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٧٦) ص١٩٠.

[١] الهيتي، هادي نعمان، ادب الاطفال فلسفته وفنونه ووسائطه، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨) ص١٨.

ان هدف الاعمال المسرحية المقدمة للاطفال هو العمل على تنمية شجاعة الطفل وثقته بنفسه وتوسيع مداركه واثارة اهتمامه بكل مايساعد على تنمية طاقاته الخلاقة، وبذلك يتم اعداد الطفل لمواجهة ماتتطلبه منه بيئته، حتى يصبح قادراً على الانتصار على مختلف المواقف لمشكلاته، ويأتي الهدف التربوي في مقدمة اهداف مسرح الطفل لانه يعمل على "ايقاظ الطفل وتحسيسه للمحيط الذي يعيش ضمنه، توظيف الخيال للابتكار-اثراء تحسسه للفن حث قدراته التعبيرية-صقل مواهبه-تنمية اساليب التفكير والنقد عنده- فتح آفاقه على الواقع وعلى القضايا المعاصرة"[١] .

ونظراً لما يتمتع به مسرح الطفل من خصائص استطاع ان يكون الموجّه التربوي للاطفال حيث حددت عدة مجالات تم من خلالها تحديد اهداف سلوكية تربوية يسعى مسرح الطفل الى تحقيقها وهي:

١- المجال الخلقي:

ففي هذا المجال يحقق مسرح الطفل العديد من الاهداف وهي:

أ- احترام الطفل للمثل النبيلة والالتزام بها.

ب- تنمية حبهم للصفات الطيبة والابطال الاخيار الذين يحملون هذه الصفات، وابتعادهم عن الصفات السيئة.

ج- تبصيرهم بالقيم الخلقية الفاضلة-كالصدق-العدالة-الطاعة- قول الحق وعدم الكذب بغية ترسيخها في ذات الطفل، وهذا ما اكده مارك توين بقوله "ان مسرح الطفل هو اقوى معلم للاخلاق وخير دافع للسلوك الطيب اهتدت اليه عبقرية الانسان، لان دروسه لاتلقن بالكتب بطريقة مرهفة او في البيت بطريقة مملة بل بالحركة المنظورة التي تبعث الحماس وتصل الى قلوب الاطفال التي تعتبر انسب وعاء لهذه الدروس"[٢].

---

[٢] علي يلعيري، مسرح الطفل او المسرح المتوجه للاطفال، في مجلة دراسات مسرحية، تونس (جامعة الاداب والعلوم الانسانية، منشورات المعهد العالي للفنون المسرحية، ١٩٩٢) ص١٨.

[١] وارد، وليفرد، مسرح الاطفال، ت: محمد شاهين الجوهري، مراجعة كامل يوسف، (القاهرة: مطبعة المعرفة، ١٩٦٦) ص٤٤-٤٥.

٢ـ المجال العقلي

يسهم مسرح الطفل في تقديم فرص جيدة لنشاط العقل في مجالات متعددة فالتخيل-التذكر-تركيز الانتباه، الربط بين الحوادث، فهم الافكار والحكم على الامور وحسن التخيل والاستنتاج وغيرها من العمليات العقلية والتي تكون عوناً كبيراً للطفل على التفكير السليم لغرض مواجهة مختلف المواقف والمشكلات اذ "يعرض مسرح الاطفال الوقائع والافكار والاشخاص باسلوب ملموس، مرئي ومسموع وبالشكل الذي يدفع الاطفال الى التفكير والمقارنة، والقاء الاسئلة واتخاذ المواقف"[١] ويعني ذلك ان مسرح الاطفال هو من اهم الوسائل المساعدة للطفل والتي تعمل على تشجيعه وتعلمه على التفكير والاستنتاج والاستنباط وليس التقليد الاعمى، حيث ان المسرح "يشبع لدى الطفل الرغبة في المعرفة والبحث بما يقدمه اليه من خبرات متنوعة ومعلومات واساليب وسلوك، ويثير فيه ايضاً الخيال وحرية وحيوية العقل"[٢] .

٣ـ المجال النفسي

يؤدي التمثيل كما يرى علماء النفس –دوراً اساسياً في معالجة التوتر النفسي وتخفيف حدة الانفعالات المكبوتة، اذ ان من اهم الوسائل لتحقيق الشفاء النفسي، سواء كان هذا الفرد ممثلاً ام متلقياً. ويحدث ذلك عندما يندمج الانسان في جو التمثيلية وبحسب رأي بدران فأن "هناك الكثير من الظواهر النفسية التي يمكن

---

[٢] يراجع السالم، مصطفى تركي عبود، الالقاء في مسرح الطفل (بناء نظام مقترح) اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص١١٣.

[٣] الشاروني، يعقوب، مسرح الاطفال بين المشكلة والحل، في ملحق جريدة الوطن، الكويت، ١٩٨٥، ص٢.

معالجتها عن طريق التمثيل كالخجل والانطواء وعيوب النطق"[١] ويتم ذلك عن طريق الحكاية المحكمة البسيطة الواضحة والتي تتضمن مثل تلك المواقف، وكذلك عن طريق الاداء المقنع للمثلين والمسرح من العوامل الاساسية التي تساعد على "تخليص الفرد من العنف والغضب والضغوط النفسية التي تفرضها البيئة وكذلك مواجهة الظروف التي تزعجه او تخذله في حياته الواقعية"[٢] بالنظر لما يتمتع به من خصائص فنية جميلة.

٤- المجال الروحي

تمتاز رسالة الفن عن غيرها بانها رسالة الاخلاق والفضيلة لما تحمله من مضامين ومثل عليا، فهي تلتقي مع رسالة الدين وتسير جنباً الى جنب معها لما تحمله هي الاخرى من افكار وقيم تربوية واخلاقية تساعد على خلق جيل صالح يتمتع بروح ايمانية عالية وخُلقٌ جميل، جيل سلاحه الايمان بالمثل العليا والقيم النبيلة.

يسهم مسرح الطفل ومن خلال الافكار التي يطرحها المؤلف على لسان شخصياته في تعميق احترام الطفل للمعتقدات الدينية وغرس الايمان في نفسه لكونه مصدراً للقوة والاطمئنان في حياة الانسان.

٥- المجال الجمالي

يهدف مسرح الطفل الى تنمية الحس الجمالي لدى الطفل والارتقاء بتذوقه لعدد من الفنون، اذ ان العرض المسرحي لايقتصر على التمثيل، انما يتعداه الى المناظر

---

[١] مصطفى بدران وآخرون، الوسائل التعليمية، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ب.ت) ص٩٢.

[٢] محمد، عواطف ابراهيم، وهدى محمد قناوي، الطفل العربي والمسرح، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٤) ص٢٠.

حيث الرسم والزخرفة والموسيقى والحركات الايقاعية... وغيرها من الفنون المؤتلفة ي العرض اضافة الى الجانب الادبي حيث الحكاية والحوار مما ينمي القدرة على التعبير وهذا بدوره يؤدي الى تنمية ذائقة الطفل الجمالية، اذ ان "تهذيب الحس الخلقي يسير الى جانب تهذيب الحس الفني الذي يهدف الى تذوق الجمال"[١] وذلك من خلال مايحمله المسرح من اثارة ومواقف تعليمية تساعد الطفل على التفكير وتوسيع مداركه العقلية، اذ ان من الاهداف التي يسعى اليها مسرح الطفل هو تهيئة المشاهد الصغير (الطفل) لكي يصبح مشاهداً كبيراً ومتلقياً جيداً من خلال تفاعله مع احداث العرض المسرحي، وفي هذا الخصوص اكدت (ابو حجلة) ان "المسرح يخلق من الاطفال في المستقبل جمهوراً مسرحياً ناضجاً"[٢] يكون قادراً على التميز بين العمل الجيد الذي يحمل في ثناياه الجودة والاصالة والذي يكوّن اثراً ايجابياً على الطفل (المتلقي) وبين العمل الرديء الذي لايهدف الى شيء سوى الضحك من اجل الضحك، يتوخى مسرح الطفل تزويد متلقيه من الاطفال بالمعلومات من خلال تضمينها النسق الدرامي/الجمالي على ان تتناسب مع مدركات الطفل، اذ من المفروض مراعاة مراحل الطفولة بحسب الفئة العمرية، اضافة الى حرفيات المسرح واساسياته وكل مايتعلق بالاضاءة والديكور والاكسسوار والملابس، ومسرح الطفل في هذا المجال يحقق هدفين اساسيين الا وهما، خلق حاجة المسرح عند الطفل، وقدرة تذوقه، مما يوفر جمهوراً مستقبلياً للمسرح، وزيادة قدرة الطفل على الكتابة والتأليف من خلال تربية ملكة الطفل وتهذيبها ودفعه الى الاطلاع على الادبيات المختلفة، ومسرح الطفل من الوسائل الفعالة لبث القيم وتثبيتها وتطوير المدركات العقلية والحسية.

---

[١] برنهارت، علم النفس في حياتنا العملية، ت: ابراهيم عبد الله، (بغداد: مطبعة الشرق، ١٩٨٤) ص٤٠.

[٢] ابو حجلة، اميرة محمود، في مسرح الكبار والصغار، ط١، (عمان: مطابع شركة الشرق الاوسط، ١٩٨٥) ص٨٨.

٦- المجال الاجتماعي

يستطيع مسرح الطفل من خلال تفاعله مع اهم شرائح المجتمع ان يحقق الكثير من الاهداف التربوية في هذا المجال ولعل اهمها:

أ- تعليم الطفل على الاخذ والعطاء والمشاركة في المسؤولية.

ب- اكساب الطفل معرفة اشمل وفهماً اعمق للعالم المادي والاجتماعي.

ج- مساعدة الطفل على تكوين اتجاهات سوية نحو فكرته عن ذاته.

د- تعليم الطفل دوراً اجتماعياً ذكرياً او انثوياً مناسباً مع مراعاة عدم تمجيد جنس وتحقير آخر.

هـ- "تعليم الطفل على الحصول على مكانة بين رفقاء السن الواحد والمحافظة عليهم"[١] .

ان مايقدم في المسرحيات عن طريق احداث المسرحية وتصرف شخصياتها ومواقف ابطالها من معلومات وافكار واهداف واداب اجتماعية ان ذلك يترك انطباعات سليمة عميقة الاثر في نفوس الاطفال على اعتبار ان المسرح اكثر الفنون تأثيراً بالمشاهد-الطفل-من خلال مايقدمه من حوار وموسيقى واضاءة وتقنيات اخرى لغرض ايصال معلومة معينة يراد ايصالها الى المشاهد، وعليه فان الطفل يستطيع ان يتعلم عن طريق المسرح ما هو الخطأ والصواب، ماهو مرغوب فيه وما هو منبوذ، كل ذلك يساعد على تعديل سلوك الطفل طبقاً للمعايير الاجتماعية التي تحكم سلوك الافراد.

٧- المجال الترويحي

يجب ان تكون المسرحية قصيرة ذات فكرة بسيطة مفهومة لدى الطفل وينبغي ان تكون نهايتها سعيدة، ينتصر فيها الخير على الشر، لان الطفل يقف موقفاً مرحاً من الحياة، فهو يواجه الحياة بسعادة وايجابية، وعليه فأن ابرز مايقدمه مسرح الطفل

---

[١] الهيتي، هادي نعمان، مصدر سابق، ص٣٦٦.

في هذا المجال هو تسلية الاطفال وتقديم المتعة لهم في اوقات فراغهم، من جهة اخرى يجب ان نبين لهم قوة بعض المصاعب التي تواجه الانسان وتأثيرها اذ انه يكتسب الخبرة من خلال التغلب عليها، وبذلك تنمي لدى الطفل الشجاعة والارادة وتعلمه ان الكفاح يؤتى ثماره وان الخير ينتصر على الشر، وهو بذلك يدرك ان الكفاح مهم لانه هو الذي ادى الى الانتصار.

ان ما يقدم للطفل من متعة وتسلية بواسطة المسرح أمر ضروري فقد "اصبح للترويح اثره في تنشئة الاطفال وتصريف طاقاتهم بطريقة صحيحة، واصبح الترويح في حد ذاته احد الطرق التربوية في التنشئة، لذا تضاعف الاهتمام بالاوقات الحرة او ماتسمى باوقات الفراغ وفي كيفية تحويلها الى فترات ترويح"[١].

يقدم مسرح الطفل القيم التربوية والتعليمية والجمالية باسلوب ممتع يدخل مشاعر البهجة والسرور الى نفوس الاطفال، ومما يجعل الدراما ممتعة للطفل هو وجود شخصية يتوحد معه الطفل فيشعر بها وينفعل معها وهي شخصية البطل الايجابي.

والمصدر الثاني للترفيه يتمثل بوجود شخصية او اكثر ملهاوية، كذلك تضمين العرض بعض المشاهد، والمواقف الطريفة، كما يساهم في تحقيق هدف الترفيه استخدام الموسيقى والغناء والتبدلات اللونية في الاضاءة وتعدد المناظر وتنوع الازياء.

وكثيراً ما يقدم مسرح الاطفال ويؤكد على الجانب الاحتفالي والجمالي اكثر من الجانب الفني، اذ يهتم الطفل بالاشكال والالوان والموسيقى ومن ثم الفكرة، لذا فمسرح الطفل بلا فترات ترفيهية يكون مدعاة للنفور بفعل الملل الذي يتسرب الى نفس الطفل، لان المسرح بالنسبة للطفل "هو حفل كبير قبل كل شيء ولعبة درامية من شأنها ان تدخل الغبطة والسرور"[٢] .

---

[١] الهيتي، هادي نعمان، صحافة الاطفال (نشأتها وتطورها مع تحليل لمحتواها وتقييمها) ، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩، ص٤٨.

[١] علي، بلعيري، مصدر سابق، ص١٨.

وتعتبر مشاركة الطفل (المتلقي) بمجريات الاحداث ومواقف الشخصيات من عناصر الترفيه التي يجب الاهتمام بها والحرص عليها، عن طريق الاستحواذ على انتباهه منذ البداية والتواصل الوجداني معه، وذلك عن طريق مخاطبة الممثلين للاطفال وتوجيه الاسئلة بقصد استثارة الطفل واستطلاع رد فعله، مع الاخذ بنظر الاعتبار المحافظة على اندماج الطفل في الجو العام للعرض ومن خلال المشاركة هذه نحصل على شيء مهم لهم "هو تفريغ شحناتهم الانفعالية وتنمية قدرة الانتباه عندهم لكي يكونوا متابعين جيدين للعمل"[١] فالطفل عندما يحضر لمشاهدة عرض مسرحي انما يحضر لتمضية وقت ممتع ومفيد، وبعد انتهاء العرض من المفروض ان يكون قد حقق اهدافه التي لخصها (بيتر سليد) "ايجاد فرد سعيد متوازن" [٢] .

٨- المجال الوطني والقومي

يسعى مسرح الطفل الى تحقيق العديد من الاهداف في هذا المجال، باعتباره وسيلة مهمة من وسائل التربية والثقافة والتي تستطيع التأثير المباشر والفعال في الطفل (المتلقي) لارتباط هذه الوسيلة بالطفل ارتباطاً وثيق الصلة ومن خلالها يتم تعريف الطفل على:

أ- انه عربي من العراق، اذ انه وطنه الصغير.

ب- "ان العراق جزء من الامة العربية، من وطن كبير هو الوطن العربي الذي تربط اجزاءه وتدعم اواصر وحدته لغة ودين وتاريخ واحد، وتراث مشترك وان هذا الوطن كان منبعاً للحضارات منذ اقدن العصور"[٣] .

---

[٢] منتهى، محمد رحيم، مسرح الطفل في العرق وخطة التنمية القومية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٨.

[٣] بيتر، سليد، مقدمة في دراسات الطفل، ت: كمال زاخر لطيف، (الاسكندرية: منشأة المعارف ، ب.ت) ص٢٠٥.

[١] احمد نجيب، قصص الاطفال، القيم التربوية في ثقافة الاطفال (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٥) ص٩٣.

ان عملية تقديم تلك الاهداف الخلقية والاجتماعية والسلوكية تتم عن طريق القدوة الحسنة والنموذج الطيب في مسرح الاطفال بعيداً عن المواعظ والنصائح المباشرة لكونها تثير الملل في نفوس الاطفال، وذلك ان الحكمة اكثر اثراً على الاطفال من مواقف الحوار الجامد، مهما تضمنت هذه المواقف من نصائح وتوجيهات لذلك يجب ان تعمل على ان يدرك الطفل المثل الاعلى المجسد اكثر من ادراكه للدعوات الاخلاقية المجردة، حيث "ان تثبيت صورة معينة في ذهن الطفل هو الذي يؤثر في سلوكه"[١] .

المحور الثاني: شخصية الام ودورها التربوي في المسرح

تجمع المراجع على ان كلمة (أم) هي القاسم المشترك بين كثير من لغات الامم يدور على السنتها ولاسيما على السنة اطفالها مع اختلاف يسير في نطق سائر حروف الكلمة ذلك (ان مافطر عليه الطفل في مناغاته لامه في كل مكان بصوت (ما) او (مو) او (مام) او (مامي) او (ماما) هو اصل اطلاق تسمية (الام) على ذلك الكائن الانساني الذي هو (الوالدة) على مر العصور[٢] . فالطفل حين ينطق كلمة

---

[٢] الشاروني، يعقوب، مصدر سابق، ص٣.

[١] حسن، عباس، الحرف العربي بين الاصالة والحداثة، في مجلة التراث العربي، الفصليد، العدد ٤٢، ٤٣، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩١، ص٢٤-٢٦.

(ما) او (ماما) منادياً امه خلال الاشهر الاولى من عمره لم يكتسب ذلك، بل تعلمه عن طريق العفوية والفطرة.

لقد احتلت الام والامومة مكانة مرموقة في حياة الشعوب والامم، لما لهذا الكائن العظيم من دور كبير في عملية بقاء الجنس البشري والحيواني معاً واستمراره. ان الامم والشعوب لايمكن ان تستغني في حياتها وفي جميع مراحل التاريخ وادواره عن هذا الكيان المتمثل بشخصية الام وكل ماتحمله من عطف وحنان.

يميل الطفل عادة الى التقليد والمحاكاة، وهي عملية فطرية تبدأ معه منذ نشوئه لاشباع حاجاته الجسمانية والعقلية، ويكون الاب والام هما اداة اشباع هذه الحالة، ولذلك فأن الطفل يقوم بانواع من السلوك تماثل سلوك الابوين (اذ يبدأ في تقليدهما في حركاتهم واصواتهم، وتتم هذه العملية دون تدعيم او تعليم عن قصد)[١]. وانما من خلال الملاحظة، ولقد قام (ياندورا وزميله ولتر) بتجارب توضح دور المشاهدة والتقليد في تعلم الاطفال لنمط معين من السلوك، اتضح ان الاطفال راحوا يقلدون من شاهدوه من سلوك معين تم امامهم اذ "ان المشاهدة والتقليد لها دور في تعليم الاطفال، وان للتعلم اهمية متميزة وواضحة في نشوء السلوك الانساني لديهم"[٢] كما يلجأ الاطفال الى تقمص سلوك الذين يعجب بهم اذ ان التقمص "هو عملية يمتص بها الفرد الصفات المحببة للنفس، والتي يرجو ان تكون مكملة له من شخصية يحبها ويحاول ان يتخذها مثلاً يحتذى به، ويتم ذلك بطريقة لاشعورية، مما يؤدي الى ان يأخذ الشخص من هذا النموذج صفاته جميعاً"[٣] واشد هذه الشخصيات قرباً للطفل هي شخصية الام بحكم قربها المستمر منه وتلبيتها لكل احتياجاته واشباعها لرغباته، لذا عدّه (بياجيه) جانب من جوانب النمو المعرفي ذلك ان الجانب التربوي عنده

---

[٢] سعد، جلال، الطفولة والمراهقة، (الاسكندرية: دار الفكر العربي، ١٩٨٥) ص١٦١-١٦٢.

[١] العظماوي، ابراهيم كاظم، معالم سايكولوجية، الطفولة والفتوة والشباب، ط١، (بغداد: دار شؤون ثقافة الاطفال، ١٩٨٨) ص١٧٣.

[٢] سعد ، جلال، المصدر السابق، ص١٦٢.

يتركز على العامل الوراثي وعامل البيئة في نفس الوقت واثرهما في النمو العقلي للطفل، ويرى (بياجيه) "ان تكرار الطفل لبعض الافعال في اثناء لعبه هو بالحقيقة عملية تلقائية يمارسها لتبيان قدرته على العمل (التقليد) وعمل المقارنات الكمية التي شاهدها من المحيط الذي حوله (البيئة) وهو بالتأكيد نوع من انواع التمرين لنموه العقلي"[١] في حين يرى (فرويد) ان التقمص اهمية خاصة في تطوير ونمو المعايير الخلقية والاتجاهات النفسية، وهو "احد السبل التي تدعم كفاية الطفل من خلال مشاركة الاخرين في مهاراتهم"[٢] .

ان الاطفال لايرغبون في ان تتعرض الشخصيات التي احبوها وتفاعلوا معها لاي خطر، واذا ما تعرضت هذه الشخصيات الى خطر ما فأنهم سيقفون الى جانبها نفسياً وعاطفياً، وهو دليل على شدة تفاعلهم واندماجهم مع تلك الشخصية وشخصية الام كواحدة من هذه الشخصيات المحببة لديهم والقريبة الى نفوسهم والتي يكنوّن لها كل الحب والاحترام والتبجيل.

ويعد المسرح اداة تربوية وتعليمية يتساير مع اهتمامات الاطفال وميولهم الفطرية تبدو شخصية الام كواحدة من عناصر البناء الدرامي بما تحمله من قيم هي القوة المهيمنة على جميع اجزاء العمل لاسيما عندما تكون الشخصية الرئيسة في المسرحية قادرة على نقل الاحاسيس والافكار الى جمهور المشاهدين من الاطفال مالم يكن لغيرها من الشخصيات المسرحية تأثير وعمق. وهذا مايبرز في المسرح، نتيجة تمتعه بخصائص تتماشى مع ميول الاطفال بوصفهم من النوع الاندماجي، اذ ان الطفل يعجب ويرتاح للشخصية الايجابية الخيرّة، وتكون العلاقة ميلاً وحباً واقتداءاً ذلك لان الطفل "يتأثر باعمال من يعجب بهم من الاشخاص الذين تدور

---

[٣] Jenaing Frank, G., Jeahpioget, Neteseh, Learning Spatula Review ٢٠, ١٩٦٧, p.٨٣.

[٤] الحمداني، موفق، الطفولة، (بغداد: مركز البحوث التربوية والنفسية، ١٩٨٩) ص١٩.

حولهم القصص نتيجة مسلكه نحوهم ويتخذهم نموذجاً لنفسه يسعى لارضائهم والعمل على ضوء مبادئهم وافكارهم"[١] .

يكتسب الاطفال "معارفهم وخيراتهم عن طريق الملاحظة والمحاكاة من اجل معرفة العالم المحيط بهم، والذي يفهمونه تدريجياً"[٢] ويستطيع الاطفال ايضاً ان يكتسبوا الانماط السلوكية المرغوبة التي تتماشى مع العادات والتقاليد الموجودة ي مجتمعهم من خلال شخصية الام. عند معايشتهم لهذه الشخصية وماتحمله من افكار وقيم تطرح على جمهور الاطفال باسلوب بعيد عن الوعظ والارشاد المباشر الذي يثير الملل في نفوس الاطفال وهذا ما اكدته (فرانك) بقولها "يجب ان يتعلم الاطفال ولكنهم يكرهون التلقين، لذا فان كل ما علينا ان نفعله هو تنظيم مسرحياتنا بطريقة لانقول لهم فيها أي شيء بل نتركهم يستنيطون ذلك مع اكثر مايمكن استحصاله بالمشاركة مع النماذج السلوكية التي نريد لهم ان يتبعوها"[٣] ان شخصية الام في الحقيقة هي القدوة او المثل الاعلى التي تسهم في بث القيم والاخلاقيات في نفوس الاطفال، اذ تساعد في نقل المعايير والعادات والاتجاهات الصحيحة والتي تنمي شخصية الطفل من الناحية المعرفية والسلوكية والوجدانية وتكوين الرقيب النفسي (الضمير) بصورة مرضية، هي ومن خلال تقديم النموذج الانساني السليم تستطيع ان تعدل حتى ما اكتسبه الطفل في حقب سابقة من صفات او عادات او اتجاهات غير سليمة، ومن هذا "فأن افضل طرائق التأثير في الطفل هي تلك التي تتم عن طريق الشخصيات التي يتعاطف معها"[٤] فعند تقديم شخصية ام قوية شجاعة تستطيع تحديد معالم الخير والشر، وتنتصر للخير وتحارب الشر والرذيلة وتمتلك

---

[١] املي، عبد المسيح، ومحمود كامل النحاس، تربية الطفل ومبادئ علم النفس، ج٢، القاهرة: وزارة المعارف العمومية، ب.ت) ص١٦١.

[٢] ابراهيم، سالم، سياسة النهوض في مسرح الطفل، في مجلة فنون، العدد (٤) القاهرة، ١٩٨٥، ص٧٧.

[١] Kranam Kenth, Ibid. p.٢٩.

[٢] محمد، احمد حمدون، الادب والاطفال، في مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ٢١، الرياض، ١٩٨٧، ص٦١١.

الحنان والعطف والشفقة، فأن الطفل –المشاهد- سيتفاعل مع هذه الشخصية التي يرى بها صورته ومثله الايجابي.

ما تقدمه شخصية الام من تاثير على سلوك الاطفال يتطلب ان ترسم هذه الشخصية في مسرح الاطفال وتقدم بعناية دقيقة، محملة بافكار ايجابية تدعو الى كل ماهو خير، وان تتم صياغتها بشكل مثير وجذاب لغرض تحريك عواطف الاطفال وشد انتباههم والاستيلاء على اهتمامهم بحيث تتفق اقوال الشخصية مع افعالها وان تظل متمسكة بمواقفها الايجابية من بداية المسرحية الى نهايتها، ان ذلك سيؤدي حتماً الى تأثر الطفل بسلوك الام، ان تقديم مثل هذه النماذج من الامهات على خشبة المسرح، يساعد على تنمية عقلية الاطفال وتفتح ذهنيتهم لغرض خلق جيل واعد مثقف في المستقبل.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

مجتمع البحث

عينة البحث

منهج البحث

الدراسة الاستطلاعية

اداة البحث

ضوابط بناء الاداة

أ- فئات التحليل

ب-صدق الاداة

وحدات التعداد

ضوابط التحليل

ثبات التحليل

نماذج محللة

الوسائل الاحصائية

الفصل الثالث

اجراءات البحث

تضمن هذا الفصل الآتي

اولاً: مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من (٧) نصوص مسرحية عراقية ألفها كتّاب عراقيون تناولت موضوعاتها شخصية الام.

جدول -١- مجتمع البحث حسب التسلسل الزمني

ت	اسم المسرحية	المؤلف	سنة التأليف
١-	طير السعد	قاسم محمد	١٩٧٠
٢-	زهر ة الاقحوان	سعدون العبيدي	١٩٧٢
٣-	اشتار	طلال حسن	١٩٨٠
٤-	غابة اليوتوبيا	طلال حسن	١٩٩٢
٥-	الفتى حمدان وحكيم الزمان	ناهض الخياط	١٩٩٦
٦-	الامل المنشود	سعد هدابي	٢٠٠١
٧-	الاميرة الكسول	حسن موسى	٢٠٠٤

ثانياً: عينة البحث

شملت عينة البحث (٣) نصوص مسرحية من اصل (٧) تم اختيارها بشكل قصدي وذلك لكون شخصية الام فيها شخصية رئيسة تواكب الحدث منذ البداية وحتى النهاية فضلاً عن وجود فعل درامي كافٍ يغطي نتائج التحليل.

جدول -٢-

عينات البحث حسب تسلسلها الزمني

١-	زهرة الاقحوان	سعدون العبيدي	١٩٧٢
٢-	غابة اليوتوبيا	طلال حسن	١٩٩٢
٣-	الامل المنشود	سعد هدابي	٢٠٠١

ثالثاً: منهج البحث

يشكل استعمال المنهج العلمي العمود الفقري لحل المشكلات العلمية ولكن ثمة عدم اتفاق بشأن تعميمات البحوث وبنائها وتبويبها (فمازال هناك خلاف حول المنهج والاداة والدراسة فما يراه البعض منهجاً للبحث (الوصف) يعتبره الاخر اسلوباً ونوعية من نوعيات الدراسة (الدراسة الوصفية)[١] لكن تبقى مشكلة البحث هي التي تحدد المنهج المتبع في الدراسة، (وقد اعتمد الباحث اسلوب تحليل المحتوى content analysis) منهجاً لبحثه كونه يساعد في الكشف عن (الاتجاهات والميول فضلاً عن استخدامه في حل المشكلات والرسائل المتعلقة بالاسلوب والتركيب اللغوي في اللغة، والاعلام، والشعور، والخيالات، والموسيقى، والصور، والرسومات)[٢] .

كما انه الطريقة العلمية المناسبة لتحقيق اهداف البحث، حيث يشير كميل الى ان (تحليل المحتوى) هو (اكثر الاساليب شيوعاً في البحوث التي تتعامل مع ادب الاطفال ربما لانه الاسهل في الاستخدام)[٣] .

---

[١] محمود، علم الدين، بحوث الاتصال الجماهيري: رؤية نقدية، (الخرطوم: ١٩٨٩) مقدمة المرجع.

[٢] احمد بدر، الاتصال بالجماهير والدعاية والتنمية (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٢) ص٣٤.

[٣] Simmc, Ehca Can Children's book change chiders , Value ٢ed Macmillan publishing, Co. ١٩٤٧, p.٢.

اما بيرسون فيذهب الى ان تحليل المحتوى (هو احد الاساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر او المضمون الصريح للمادة الاعلامية وصفاً موضوعياً منتظماً كمياً)[١] .

في حين يرى (جينس Gains) تحليل المحتوى بانه (من اساليب تصنيف ادوات نقل المعنى، وهذه الادوات تقوم اساساً على الاحكام التي تنحصر بين التميز الداعي الى التخمينات المحصنة لمحلل او لمجموعة من المحللين بالاستناد الى قواعد واضحة على افتراض ان احكام المحلل تعد صادرة من محلل علمي وتحدد نتائج تحليل المحتوى تكرارات حدوث الرموز لكل حقل في مخطط التصنيف)[٢] .

وتعرف الموسوعة البريطانية تحليل المحتوى بأنه (فن من فنون البحث الذي يهدف الى دراسة المحتوى الاتصالي وفق اسلوب كمي، ويستخدم بشكل خاص في الدراسات الاجتماعية وعلم النفس الارتقائي والعلوم السياسية والدراسات الادبية، ويتضمن تحليل المحتوى احصاء التكرارات مصنفة ومعرفة كاحصاء تكرارات المعتقدات الواردة في المحتوى او المصطلحات او العواطف)[٣] .

بينما عرّفه عبد الحميد بأنه (مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى الى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى)[٤] .

رابعاً: الدراسة الاستطلاعية

---

[١] سمير محمد حسن، تحليل المضمون، تعريفاته، محدداته واستخداماته الاساسية، ط٢، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٦) ص١٣-١٤.

[٢] Lindzy, Gardner, Handbook of Social Psychology Method V .I Reading Mass. Haddison, Wisely, (١٩٥٤, P. ٤٨٩).

[٣] Encyclopedia British. Vol. III. London, ١٩٧٤, p.٦٢٢.

[٤] محمد عبد الحميد، البحث العلمي للدراسات الاعلامية، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠)، ص٢٢.

لابد لأي باحث يشرع في دراسة ميدانية ان يطمئن على سلامة اجراءاته وادواته من خلال اجراء التجارب الاستطلاعية باعتباره المتغير الفعال في اسناد الباحث بمعلومات تفتح له مجالاً اوسع للتعامل مع العينة الاصلية، حيث ينصح علماء مناهج البحث العلمي باجراء دراسة ميدانية مصغرة (تجريبية) على عينة مشابهة في الصفات من العينة الاصلية وذات عدد بسيط ومعقول ليطمئن من خلال ذلك على(*)

١- تصنيف فئات التحليل وشموليتها.

٢- ارتباط هذه التصنيفات باهداف البحث الرئيسة والفرعية.

٣- تساعد التجربة الاستطلاعية على سلامة اختبار فئات التحليل ومستوى الصدق وسهولة التطبيق. وعليه قام الباحث باجراء دراسة استطلاعية من خلال تحليل محتوى مسرحية (الفتى حمدان وحكيم الزمان) وبذلك استطلاع الباحث تحديد محاور بناء الاداة من خلال القيم التي تم الكشف عنها بالدراسة الاستطلاعية عند التحليل.

خامساً: اداة البحث

---

* ينظر:

١- سمير محمد حسن، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الاعلام، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٩)، ص.٢٢٤

٢- محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية، (الاسكندرية: مكتب الجامعة الحديث، ١٩٨٥)، ص.١٧٣

٣- حسن الساعاتي، تعميم البحوث الاجتماعية، نسق منهجي جديد، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٣)، ص٢٥٨.

تم بناء اداة للبحث يتم من خلالها تحليل القيم التربوية التي تحملها شخصية الام المسرحية في نصوص الاطفال بعد تأكد الباحث من خلال بحثه في الادبيات والدراسات من عدم وجود اداة يتم من خلالها الكشف عن القيم لشخصية الام المسرحية.

سادساً: ضوابط بناء الاداة

أ- فئات التحليل

بعد ان اطلع الباحث على ادبيات النصوص المسرحية والدراسات التي تناولت موضوع القيم التربوية بصورة عامة خرج بحصيلة تكوين هيكلية لبناء الاداة حيث تم اعتماد ابعاد بناء الشخصية المسرحية الثلاثة المعروفة وهي البعد الاجتماعي-البعد الطبيعي-البعد النفسي والعقلي. وذلك ان البحث الحالي يهدف الى تحديد الابعاد التربوية في شخصية الام المسرحية وعليه اقترنت الابعاد بالقيم الفرعية والتي ظهرت من خلال تحليل العينة الاستطلاعية مع تلك الابعاد الثلاثة للشخصية المسرحية.

ظهرت من خلال التحليل وجود (٥٣)[*] قيمة فرعية تم توزيعها على كل بعد من ابعاد الشخصية المسرحية الثلاثة وفق ماتنسجم كل قيمة من هذه القيم الفرعية مع البعد الذي تنتمي اليه، ادرجت جميعاً في استمارة خاصة تم عرضها على لجنة من الخبراء للحصول على صدق الاستمارة وثباتها. وجاءت النتيجة ان تم حذف (٤) قيم فرعية، ودمج (٤) قيم مع قيم اخرى مرادفة لها وبذلك اصبح عدد القيم (٤٥) قيمة فرعية رئيسة موزعة على ثلاثة ايعاد كما في الملحق (٢).

ب- صدق الاداة

[*] ينظر ملحق (١)

عرضت الاداة بصورتها الاولية على عدد من السادة الخبراء[*] والمختصين في مجال التربية الفنية وعلم النفس والتربية المسرحية والاعلام لابداء آرائهم في بنائها الاولي ومدى ملائمتها لاهداف البحث، اذ تم الاخذ بآرائهم واجراء التعديلات لتحصل الاداة على نسبة اتفاق ٨٥% حسب معادلة كوبر ولذلك تكون الاداة قد اكتسبت صدقاً ظاهرياً واصبحت بصورتها النهائية ملحق(٢).

سابعاً : وحدات التعداد

استخدم الباحث اسلوب حساب التكرارات وذلك باعطاء درجة واحدة لكل قيمة عندما تظهر.

ثامناً: ضوابط التحليل

لغرض ان يسير التحليل بشكل منهجي منظم ولغرض ان يحصل الباحث على نسبة عالية من الثبات، وضع الباحث ضوابط لعملية التحليل استيفاءاً للدقة العلمية والوصول الى نتائج دقيقة ومتشابهة وهي:

١- يتم تحليل حوار شخصية الام فضلاً عن حوار الشخصيات التي تتحدث عنها.
٢- قراءة التعريفات الاجرائية لكل قيمة رئيسة وثانوية.
٣- يعد المعطوف والمعطوف عليه افكاراً مستقلة الواحدة عن الاخرى ويعطى لها تكرار في المجال الذي يناسبها.
٤- اعتبار الافكار التي نشير الى ان تكون احداهما سبباً والثانية نتيجة كل منهما فكرة مستقلة عن الاخرى ويعطى لها تكرار.
٥- تعد الصفات المرادفة صفات مستقلة كل منها عن الاخرى لذا تعطى صفة او مرادفة تكرار.
٦- اذا وردت في النص عبارة تفسر ماقبلها فيعطى لكل منها تكرار.

---

[*] ينظر ملحق (٣) استمارة السادة الخبراء.

٧- اعطاء درجة لكل قيمة.

٨- استخدام استمارة تحليل واحدة، لكل المسرحيات (عينّة البحث).

تاسعاً: ثبات التحليل

عمل الباحث على استخراج ثبات التحليل عن طريق تحليل المحتوى مع محللين خارجيين[١] واعادة تحليل الباحث مع نفسه بفارق زمني مقداره (٤٥) يوماً وبتطبيق معادلة سكوت ظهرت النتائج كما مبين في الجدول (٤) وبذلك اكتسبت الاداة صلاحيتها المنهجية واصبحت جاهزة للتطبيق.

جدول (٤)

معامل الاتفاق بين المحللين الخارجيين والباحث مع نفسه عبر الامن

ت	نوع الثبات	تحديد الفكرة	تسميتها
١-	الباحث مع نفسه	%٨٥	%٨٢
٢-	الباحث مع المحلل الاول	%٩٠	%٨٠
٣-	الباحث معه المحلل الثاني	%٨٢	%٧٥
٤-	المحلل الاول مع المحلل الثاني	%٨٩	%٧٨

وقد طبق الباحث اداة بحثه على عينة الدراسة بتاريخ (٢٠٠٤/١١/١) اذ فرغت نتائج التحليل بجداول خاصة ومن ثم تم معالجتها احصائياً معتبراً ان القيم التي حصلت على درجة اعلى من الوسط الحسابي سيتم مناقشتها، اما القيم التي حصلت على درجة دون الوسط الحسابي فسيكتفي الباحث بالاشارة اليها دون التفسير.

وسيقوم الباحث بعرض نتائج بحثه ومناقشتها في الفصل الرابع.

نماذج محللة

[١] المحلل الاول: الانسة هاجر عباس طالبة ماجستير/ جامعة بابل-كلية الفنون الجميلة.

المحلل الثاني السيد اديب علوان طالب ماجستير/ جامعة بابل-كلية الفنون الجميلة.

فيما يأتي يعرض الباحث نماذج محللة تتوضح فيها خطوات التحليل، وقواعده واسسه وبشكل يتلائم مع متطلبات البحث الحالي.

الانموذج الاول: الفتى حمدان وحكيم الزمان تأليف ناهض الخياط

الام: كم مرة خاطبت منك العقل، ياحمدان،

كم مرة ناجيت فيك القلب والوجدان

وقلت لك، بأن صحبة الاشرار عار

وان صحبة الاشرار نار

وانت ها انت على التراب

مكلل بالذل والشقاء

حمدان: سأطرق الابواب

واندە الخلان والصحاب

فكم وكم تنعموا بصحبتي

واغتنموا من ثروتي

لابد ان يخفق في ضلوعهم قلبٌ

فيمحو شقوتي

الام: هذا هو المحال

فلن تنال منهم سوى الصدى وذلة السؤال

فكيف يسمع الصديق من ادار ظهره وخان

حمدان: ما العمل يا أم؟ ما العمل؟

الام: عليك ان تذهب للحكيم وتسأله

حمدان: واين هذا الحكيم؟

الام: من قمة الجبل: عليك اولاً ان تقطع السهول والغابات، وتعبر الانهار ولابحار، وترتقيه لترى الحكيم في قمته، وتسأله: فاذهب وقلبي معك حتى تعود غانماً بحكمته.

حمدان: ادعي لي، يا امي حتى انجح في مسعاي، واعود اليك بمناي

الام: ولا احد معك الا قلبي ودعائي.

حمدان: ساخذ يا امي كلبي (صوان) معي ليكون رفيقي ودليلي

الام: لك ما شئت، فاذهب يحرسك الله (تحتضنه وتقبله)

مسرحية الفتى حمدان

تحديد الافكار

١- الام: كم مرة خاطبت منك العقل، ياحمدان،

٢- كم مرة ناجيت فيك القلب والوجدان

٣- وقلت لك، بأن صحبة الاشرار عار

٤- وان صحبة الاشرار نار

٥- وانت ها انت على التراب مكلل بالذل والشقاء

٦- هذا هو المحال

٧- فلن تنال منهم سوى الصدى وذلة السؤال

٨- فكيف يسمع الصديق من ادار ظهره وخان

٩- عليك ان تذهب للحكيم وتسأله

١٠-عليك ان تقطع السهول والغابات

١١- وتعبر الانهار ولابحار،

١٢-وترتقي الجبل لترى الحكيم في قمته، وتسأله

١٣- فاذهب وقلبي معك

١٤- حتى تعود غانماً بحكمته.

١٥- ولا احد معك الا قلبي ودعائي.

١٦- لك ما شئت، فاذهب يحرسك الله (تحتضنه وتقبله).

مسرحية الفتى حمدان تأليف ناهض الخياط

ت	**الفكرة**	**تسميتها**	**تصنيفها**
١-	كم مرة خاطبت منك العقل، ياحمدان.	التوازن النفسي	نفسي وعقلي
٢-	كم مرة ناجيت فيك القلب والوجدان	ضبط النفس	نفسي وعقلي

٣-	وقلت لك، بأن صحبة الاشرار عار	التخطيط والاحاطة بالامور	طبيعي
٤-	وان صحبة الاشرار نار	التخطيط والاحاطة بالامور	طبيعي
٥-	وانت ها انت على التراب مكلل بالذل والشقاء	الاصغاء	نفسي وعقلي
٦-	هذا هو المحال	التخطيط والاحاطة بالامور	طبيعي
٧-	فلن تنال منهم سوى الصدى وذلة السؤال	الصداقة	اجتماعي
٨-	فكيف يسمع الصديق من ادار ظهره وخان	الصداقة	اجتماعي
٩-	عليك ان تذهب للحكيم وتسأله	الحكمة	نفسي وعقلي
١٠-	عليك ان تقطع السهول والغابات	التصميم وقوة الارادة	طبيعي
١١-	وتعبر الانهار ولابحار،	التصميم وقوة الارادة	طبيعي
١٢-	وترتقي الجبل لترى الحكيم في قمته، وتسأله	الحكمة	نفسي وعقلي
١٣-	فاذهب وقلبي معك	الحنان	اجتماعي
١٤-	حتى تعود غانماً بحكمته.	المعرفة	نفسي وعقلي
١٥-	ولا احد معك الا قلبي ودعائي.	العطف والحنان	اجتماعي
١٦-	لك ما شئت، فاذهب يحرسك الله (تحتضنه وتقبله).	الايمان	اجتماعي

الانموذج الثاني زهرة الاقحوان تاليف: سعدون العبيدي

النحلة الام: لماذا انت هكذا يابني؟ المدينة كلها غير راضية عنك، قيل شهر كنت في السجن وقضيت ثلاثة ايام، كان البستاني يعتقد بأنك ستكون صالحاً، الا انك بعد خروجك من السجن اصبحت اكثر شرراً، لماذا يابني، لماذا ياشرير.

شرير: هيا اعطني نقوداً.

الام: لقد اعطيتك مافيه الكفاية

شرير: هذا لايكفي، هيا، هيا

النحلة الام: الا ترى اصدقاءك النحل كيف تقدموا في اعمالهم لانهم مخلصون لماذا انت هكذا، ستكون عاقبتك وخيمة ياشرير.

شرير: قلت لك اعطني المزيد من النقود.

النحل الام: لماذا لاتدرس.. لماذا لاتعمل لماذا لاتكون ولداً مؤدباً؟ انك الان قاربت سن الثانية والعشرين، لماذا لاتفكر بمستقبلك.

شرير: ان لم تعطني نقود فسوف احطم كل اثاث البيت.

النحلة الام: ان لم تبدل اخلاقك هذه فسوف اخبر والدك بكل شيء.

شرير: اني بحاجة الى النقود.

النحلة الام: انك تصرف اكثر من غيرك وتبذر نقودنا هنا وهناك.. اذهب وابحث لك عن عمل، انك ولد غير مطيع

(يدخل النحلة الاب) ... مابالك ياشرير، تبدو عصبي المزاج.

الام: ليس به شيئاً.

النحلة الاب: اين كنت هذا الصباح ان كنت تبحث عن عمل حقاً لوجدته، سمعت انك تسهر الليل في الحانات.

النحلة الام: ارجوك اتركه.

النحلة الاب: اريد منه ان يعمل، انه لايمثل حقيقتنا في هذه المدينة.

النحلة الام: حقيقتنا واضحة وناصعة البياض.. اننا معشر النحل نكد ونعمل بكل همة ونشاط في سبيل زيادة الانتاج.. ومن اجل بناء اقتصادنا الوطني.

النحلة الاب: الا ان هذا الولد العاق يخرج عن طريقنا بكل عناد.

النحلة الام: ارجوك اعطه فرصة.

شرير: خفف من حدتك، اني غير مستعد لتقبل اهانتك

النحلة الام: احترم اباك

النحلة الاب: اخرج من هنا.. اخرج عليك اللعنة (يحاول صفعه)

النحلة الام: (الى الاب) ارجوك.. الهي ، الهي اني لا احتمل هذا العذاب.

زهرة الاقحوان سعدون العبيدي

تحديد الافكار

١- لماذا انت هكذا يابني؟ المدينة كلها غير راضية عنك،

٢-بعد خروجك من السجن اصبحت اكثر شرراً

٣- الا ترى اصدقاءك النحل كيف تقدموا في اعمالهم لانهم مخلصون

٤- لم تعد ولداً صالحاً

٥- لماذا لاتدرس

٦- لماذا لاتعمل

٧- لماذا لاتكون ولداً مؤدياً

٨- لماذا لاتفكر بمستقبلك.

٩- ان لم تبدل اخلاقك هذه فسوف اخبر والدك بكل شيء.

١٠- انك تصرف اكثر من غيرك وتبذر نقودنا هنا وهناك

١١- انك ولد غير مطيع

١٢-ابحث عن عمل

١٣- ارجوك اتركه.

١٤- حقيقتنا واضحة

١٥-ناصعة البياض

١٦- اننا معشر النحل

١٧- نكد ونعمل

١٨- بكل همة ونشاط

١٩-في سبيل زيادة الانتاج

٢٠- ومن اجل بناء اقتصادنا الوطني.

٢١- ارجوك اعطه فرصة.

٢٢- احترم اباك

٢٣- ارجوك.. الهي ، الهي

٢٤- اني لا احتمل هذا العذاب.

زهرة الاقحوان تأليف سعدون العبيدي

ت	الفكرة	تسميتها	تصنيفها
١-	لماذا انت هكذا يابني؟ المدينة كلها غير راضية عنك،	النصح والارشاد	اجتماعي
٢-	بعد خروجك من السجن اصبحت اكثر	الغرور	اجتماعي

	شرراً		
٣-	الا ترى اصدقاءك النحل كيف تقدموا في اعمالهم لانهم مخلصون	الاخلاص	اجتماعي
٤-	لم تعد ولداً صالحاً	اللوم والتجريح	اجتماعي
٥-	لماذا لاتدرس	طلب العلم	نفسي وعقلي
٦-	لماذا لاتعمل	حب العمل	اجتماعي
٧-	لماذا لاتكون ولداً مؤدياً	التوازن النفسي	نفسي وعقلي
٨-	لماذا لاتفكر بمستقبلك.	حكمة وفهم	نفسي وعقلي
٩-	ان لم تبدل اخلاقك هذه فسوف اخبر والدك بكل شيء.	الشعور بالمسؤولية	اجتماعي
١٠-	انك تصرف اكثر من غيرك وتبذر نقودنا هنا وهناك	عدم الاسراف والتبذير	اجتماعي
١١-	انك ولد غير مطيع	معاملة الابناء بشكل متساوٍ	اجتماعي
١٢-	ابحث عن عمل	حب العمل	اجتماعي
١٣-	ارجوك اتركه.	معاملة الابناء بشكل متساوٍ	اجتماعي
١٤-	حقيقتنا واضحة	الثقة بالنفس	طبيعي
١٥-	ناصعة البياض	الثقة بالنفس	طبيعي
١٦-	اننا معشر النحل	حب الاسرة	اجتماعي
١٧-	نكد ونعمل	حب العمل	اجتماعي
١٨-	بكل همة ونشاط	النشاط	طبيعي
١٩-	في سبيل زيادة الانتاج	التخطيط والاحاطة بالامور	طبيعي
٢٠-	ومن اجل بناء اقتصادنا الوطني.	حب الوطن	اجتماعي
٢١-	ارجوك اعطه فرصة.	التسامح	اجتماعي
٢٢-	احترم اباك	حب الاسرة	اجتماعي
٢٣-	ارجوك.. الهي ، الهي	احترام المقدسات	اجتماعي
٢٤-	اني لا احتمل هذا العذاب.	التذمر والتشكي	طبيعي

الانموذج الثالث الامل المنشود الكاتـــب: ســـعد هدابي

السـنونو الام: (تتحـدث الـى ابنائهـا) والان يـا ابنـائي.. حـان الوقـت لنغـادر هـذا المكان.. علينا ان نعبر هذا البر حتى نصل الى الجزر البعيدة.. هنـاك ستنعمون بالراحـة والامـان.. نعم.. هكذا قدر لنـا ان نكون نفعل مثلمـا فعل الابـاء والاجـداد لكـي نحـافظ علـى ذريتنـا.. ايـاكم والتـردد.. ايـاكم

والغفلة.. اياكم والتحليق خارج نظام السرب.. واجهوا الريح بثبات وارادة.

السنونو البدين: آ .. ولكن .. هل سنفلح في عبور هذا البحر الكبير.

السنونو الام: الفلاح في الايمان يابدين

السنونو رشيق: هل سنطير لايام يا امنا العزيزة؟

السنونو الام: سنطير لشهور يارشيق.

السنونو عملوق: شهور؟ هذا .. هذا كثير يا امنا

السنونو الام: ليس كثيراً على من يسعى ياعملوق.. هيا.. افردوا اجنحتكم فلقد حانت ساعة الصفر.

(يفرد الجميع اجنحتهم.. تنطلق الام ومعها افراخها الثلاثة ويحلقون فوق البحر..)

السنونو الام: ضموا اجنحتكم الى ابدانكم.. وارفعوا رؤوسكم حتى تتحولوا الى سهام تخترق كتل الريح البارد

(الافراخ تنفذ التعليمات بدقة)

تدحرجوا بين نثيث الثلج حتى لايثقل كاهلكم فيزيد من اوزانكم (الافراخ يطبقون تعليمات الام)

الام (تتحدث بسرور، نعم الاولاد انتم

السنونو بدين: آه.. انني متعب يا امي

السنونو الام: حقاً انتم متعبون يا اولادي

السنونو عملوق: لابد من راحة نستطيع من خلالها ان نواصل رحلتنا

السنونو رشيق: هذا اذا امكن الامر يا امنا

السنونو الام : ما من سبيل الى هذه الراحة سوى امر واحد

الجميع: عن أي امر تتحدثين يا أم؟

السنونو الام: اسمعوني جيداً يا اولادي.. سافترش صفحة البحر بجناحي. وماعليكم الا ان تحطوا فوق جناحي لتنعموا براحة مرجوة.

الجميع: جناحاك يا امنا

الام: عليكم الالتزام بالتعليمات.. واظهار الطاعة في كل الامور.. هيا..

تحديد الافكار

١- والان يا ابنائي..

٢- حان الوقت

٣- لنغادر هذا المكان..

٤- علينا ان نعبر هذا البر

٥-حتى نصل الى الجزر البعيدة..

٦- هناك ستنعمون بالراحة والامان.. نعم..

٧- هكذا قدر لنا ان نكون نفعل

٨- مثلما فعل الاباء والاجداد

٩- لكي نحافظ على ذريتنا..

١٠- اياكم والتردد..

١١- اياكم والغفلة..

١٢- اياكم والتحليق خارج نظام السرب..

١٣-واجهوا الريح

١٤- بثبات وارادة.

١٥-الفلاح في الايمان يابدين

١٦- سنطير لشهور يارشيق.

١٧- ليس كثيراً على من يسعى

١٨- ضموا اجنحتكم الى ابدانكم..

١٩- ارفعوا رؤوسكم

٢٠- حتى تتحولوا الى سهام

٢١- نعم الاولاد انتم

٢٢- حلقوا عالياً

٢٣- اخترقوا حجب اضباب

٢٤- حقاً انتم متعبون يا اولادي

٢٥-ما من سبيل الى هذه الراحة سوى امر واحد

٢٦- اسمعوني جيداً

٢٧-سافترش صفحة البحر بجناحي.

٢٨-وماعليكم الا ان تحطوا فوق جناحي

٢٩- لتنعموا براحة مرجوة.

الامل المنشود سعد هدابي

ت	الفكرة	تسميتها	تصنيفها
١-	والان يا ابنائي..	معاملة الابناء	اجتماعي
٢-	حان الوقت	احترام الزمن	طبيعي
٣-	لنغادر هذا المكان..	تصميم	طبيعي
٤-	علينا ان نعبر هذا البر	تصميم	طبيعي
٥-	حتى نصل الى الجزر البعيدة..	حرص وانتباه	نفسي وعقلي
٦-	هناك ستنعمون بالراحة والامان.. نعم..	سعادة	نفسي وعقلي

٧-	هكذا قدر لنا ان نكون نفعل	ثقة بالنفس	طبيعي
٨-	مثلما فعل الاباء والاجداد	وحدة الاسرة وتماسكها	اجتماعي
٩-	لكي نحافظ على ذريتنا..	وحدة الاسرة وتماسكها	اجتماعي
١٠-	اياكم والتردد..	حرص وانتباه	نفسي وعقلي
١١-	اياكم والغفلة..	حرص وانتباه	نفسي وعقلي
١٢-	اياكم والتحليق خارج نظام السرب..	الشعور بالمسؤولية	اجتماعي
١٣-	واجهوا الريح	مواجهة الصعوبات	طبيعي
١٤-	بثبات وارادة.	العزيمة والاصرار	طبيعي
١٥-	الفلاح في الايمان يابدين	الصبر	اجتماعي
١٦-	سنطير لشهور يارشيق.	عدم التذمر	طبيعي
١٧-	ليس كثيراً على من يسعى	قناعة	نفسي وعقلي
١٨-	ضموا اجنحتكم الى ابدانكم..	معرفة	نفسي وعقلي
١٩-	ارفعوا رؤوسكم	ثقة بالنفس	طبيعي
٢٠-	حتى تتحولوا الى سهام	ثقة بالنفس	طبيعي
٢١-	نعم الاولاد انتم	تماسك الاسرة	اجتماعي
٢٢-	حلقوا عالياً	ثقة بالنفس	طبيعي
٢٣-	اخترقوا حجب اضباب	مرح وتفاؤل	نفسي وعقلي
٢٤-	حقاً انتم متعبون يا اولادي	معاملة الابناء	اجتماعي
٢٥-	ما من سبيل الى هذه الراحة سوى امر واحد	عدم التذمر	طبيعي
٢٦-	اسمعوني جيداً	اصغاء	نفسي وعقلي
٢٧-	سافترش صفحة البحر بجناحي.	تضحية	اجتماعي
٢٨-	وماعليكم الا ان تحطوا فوق جناحي	حنان	اجتماعي
٢٩-	لتنعموا براحة مرجوة.	هدوء وعدم انفعال	نفسي

تاسعاً: الوسائل الاحصائية

١- معامل ارتباط بيرسون (person) وقد استخدم لحساب تصحيح الثبات[١]

$$\text{ر} = \frac{\text{مج (س ص)} - \frac{\text{مج س} \times \text{مج ص}}{\text{ت}}}{\sqrt{\left(\text{مج س}^{٢} - \frac{(\text{مج س})^{٢}}{\text{ت}}\right)\left(\text{مج ص}^{٢} - \frac{(\text{مج ص})^{٢}}{\text{ت}}\right)}}$$

[١] Thompson, R. (١٩٨٣). "Statistical Analysis in Psychology and Elevations" Ottawa. P.٣١٦

حيث ان

ر = معامل الارتباط بين الاخرين

س = درجات القيم في التحليل الاول

ص = درجات القيم في التحليل الثاني

مج س= مجموع الدرجات في الاختبار الاول.

مج ص= مجموع الدرجات في الاختبار الثاني

ت = عدد قيم عينة البحث

٢- معادلة سكوت (Scott) وقد استخدمت لحساب ثبات اداة تحليل القيم التربوية لشخصية الام[١]

$$h = \frac{P_o - P_e}{1 - P_e}$$

حيث ان

h = معدل الثبات

P_o = مجموع الانفاق الكلي بين الملاحظين

P_e= مجموع الخطأ في الاتفاق

٣- معادلة كوبر (Cooper) في حساب صدق اداة التحليل[٢]

$$Pa = \frac{Ag}{Ag + Dg}$$

---

[٢] Oher, Richard, L. and A systematic observational of teaching, An introduction Analysis of instrumental stately spool Englewood cliffs. H. Prentice Hall ١٩٧١, P. ١٢٥.

[١] Copper , John D. Measurement and analysis of Behavioral teaching use, column based onion chats, E. Merrill, ١٩٧٤, p.٣٩.

حيث ان

Pa = نسبة الاتفاق

Ag = عدد مرات الاتفاق

Dg = عدد مرات عدم الاتفاق

المحور الثالث

شخصية الام في المسرح

شغلت شخصية الام في المسرح مكانة متميزة في المجتمع على كافة الاصعدة نتيجة دورها المتميز في الاسرة والمجتمع، لما تحمله من مفاهيم وقيم استطاعت من خلالها ان تؤكد شخصيتها فيه، واصبحت تلك المكانة حافزاً كبيراً دفع كتاب المسرح لتناول هذه الشخصية من وجوه عدة، حيث استطاع الكاتب المسرحي من تصوير شخصية الام في اعماله المسرحية تصويراً معبراً، اذ تباين دورها في تلك الاعمال بين ام تحمل قيماً نبيلة استطاعت ان تغرسها في نفوس ابنائها بشكل خاص وابناء مجتمعها بشكل عام، وانعكس ذلك على سلوك الفرد والمجتمع.

عند الكتاب الاغريق كانت الام هي الشخصية التي تمتلك القوة والقدرة والشجاعة والاصرار والاقدام للوصول الى هدفها المنشود.. والام المقدامة التي لاتهاب الموت والمطالبة بالحق والعدل، وبين ام شريرة خسيسة، باعت شرفها وعرضها ووطنها واومتها مقابل اللذة الجنسية، ام ملأت نفوس ابنائها بالحقد والكراهية نتيجة سلوكها المشين. برز (اسخيلوس) كواحد من الكتاب الاغارقة الذين صوّروا شخصية الام في اعمالهم المسرحية من خلال الثلاثية الاورستية[*] على انها عزيزة النفس طاهرة القلب متماسكة الاعصاب قوية الارادة، تندفع للخطيئة تحت ضغط الظروف لقد سيطرت عليها احاسيس مريضة دفعتها الى ارتكاب جريمتها، ذلك ان ذبح ابنتها من زوجها (اجاممنون) والذي يقول بانه ذبحها استجابة لدافع ديني كان اول بذور الكراهية في قلب الام ضد زوجها، اضافة الى العامل النفسي الذي كان يعتريها عندما جاء (اجاممنون) بـ (كيساندرا) اسبرة من طروادة حيث ادركت ان زوجها رجل طموح يضحي بأعز مايملك في سبيل تحقيق غايته، فمن الممكن ان يتخلى عنها بعد قتل ابنتها (افجيني)، وهي تعتبر ان ماقامت به من

[*] اسخيلوس، مسرحية اجاممنون، ت: ايليا حاوي، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠) ص٣٨٠.

عمل ضد (اجاممنون) كان نزولاً عند رغبة الالهة، حيث صبغ جريمتها بنوع من القدسية.

كليمنسترا: لقد طوقته كالسمكة بالشبكة دون منفذ، ولقد طعنته مرتين وارخى اعضاءه على الارض، ناولته الطعنة الثالثة كقربان نذرته لزقس الجحيمي منقذ الموتى كان دمه اضحيه له... فقد طالما افعم باللعنات الاناء العائلي وها انه يقرفه هو ذاته بدوره)[1]

وكليمنسترا في هذا الفعل تفخر بعملها ، لقد تمادت في طربها لمشهد الدم، انه رد طبيعي قامت به ضد خيانة زوجها لها، من جانب آخر نجد ان الجوقة تنذر بالعقاب الذي يحل بها نتيجة تصرفها، وان هذا العقاب آت لاشك فيه.

وكما قَتَلْتَ فسوف تُقْتَل[2]

صور اسخيلوس شخصية الام على انها تعشق الحياة بقدر ماتعشق الموت غير ان خطأها الفادح انها ضاجعت (ايجست) وهو ابن عم زوجها طوال السنوات العشر التي قضاها اجاممنون في الغياب، ان ذلك الفعل يمثل منتهى الخيانة والسقوط حيث باعت عفتها وكرامتها واستسلمت لشهوتها وسقطت تحت وطأة جسدها ولم تحفظ ذاتها في غياب زوجها، وكانت خطيئتها الكبرى، فلو انها حافظت على عفتها في غياب زوجها لكان فعلها في قتل زوجها (اجاممنون) يكون انتقاماً عادلاً لاشائبة فيه، الا ان الزنا الذي تدنست به مع ابجست حاصرها حين عاد زوجها، كيف تقيم مع زوجين في آنٍ واحد، فاجاممنون أبٌ لثلاث بنات وولد وهي امهم، وايجست عشيقها الذي وضعت منه هو الاخر اولاد في غياب الزوج الشرعي لها. ان هذا هو الهاجس النفسي الكبير الذي سيطر على حياة (كليمنسترا) ودفعها للقيام بجريمتها، وما دونه لايعد والمبررات، انها ام واقعة تحت وطأة شهوتها واهوائها، وهي فعلت ماعجز عن فعله الطروادیون، قتلت زوجها (اجاممنون) الذي كان بطلاً في نظر شعبه غير انه كان قاتلاً في نظرها، فهي سيدة الفعل والانفعال في هذه المسرحية

---

[1] اسخيلوس، مسرحية اجاممنون، ت: ايليا حاوي، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠) ص٣٨٠.

[2] المصدر نفسه، ص٣٨٣.

ترفض كليمنسترا مصير المرأة التي تقيم ككلب حراسة في منزل زوجها وهي احدى الثائرات اللائي قدمهن اسخيلوس على مسرحه التي تطالب باعطاء الام حقها وانصافها في المجتمع اذ تقول:

كليمنسترا: انه يصعب بل يستحيل على المرأة ان تبقى وحيدة دون زوج في منزلها سنوات عديدة، ولسوف يعود سائر المقاتلين الى منازلهم وسوف يعثرون على زوجاتهم وهن مثل كلب الحراسة ينتظرن عودة سيدهن وقد حافظن على منزله من الاعداء والاعتداء)[1] .

ومسرح اسخيلوس تهيمن عليه النظرية الاخلاقية والانسانية والدينية ولعل ذلك يعود الى مرجعيات الكاتب الذي صبغته بصبغة دينية.

وفي العصور الوسطى انحسر النشاط المسرحي بفعل تأثيرات الديانة المسيحية وما جاء به رجال الكنيسة من تعليمات تهذيبية ارادوا من ورائها تخليص الانسان الاوربي من الاثام التي غرق بها، حيث كانت الكنيسة تحكم على الاداب الكلاسيكية بانها أثم واعمال فاسدة كونها تمجد الالهة الاجنبية ولانها تحض على الحياة المنحطة السائبة، ولفشل هذه الاداب –من وجهة نظر الكنيسة- في اعداد قرائها ونظارتها لحياة مابعد الموت ولانها كانت تجعل من اية فكرة انسانية فكرة جذابة دون اعتبار ديني، لذلك صب رجال الدين جام غضبهم على النشاط المسرحي الذي كان يتطرق الى موضوعات تمس العقيدة المسيحية او تعرض رجال الدين وسفاهاتهم على خشبة المسرح. غير ان هذه المحاربة لم تدم طويلاً اذ سرعان ما عاد رجال الدين الى المسرح بعدما وجدوا فيه وسيلة مهمة لايصال الافكار الدينية الى الجمهور، ولذلك بدأوا بكتابة المسرحيات التي تتعرض الى شخصية الام بوصفها الام (حواء) في مسرحية آدم التي كتبت في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي وفيها يتجلى الرمز الالهي يتحدث الى آدم وحواء، ومحاولة ابليس اغراء ابونا (آدم) بأكل التفاحة لكن محاولته تبوء بالفشل غير انه استطاع ان يغري امنا (حواء) التي استطاعت بدورها من ان تقنع آدم بأكل التفاحة

---

[1] اسخيلوس، مسرحية اجاممنون، ص٣٨٥.

حواء: كل يا آدم: انك تجهل كنهها، لنأخذ هذا الخير الذي صادفناه.

آدم: اهي طيبة.

حواء: ستعرف ذلك... لن تستطيع معرفته دون ان تتذوقها.

آدم: سأصدق ماتقولين، فما انت الا نصف مني[١].

كما عرضت المسرحيات التي تتعرض لشخصية الام بوصفها السيدة مريم العذراء كمسرحية (معجزة المرأة التي نجتها السيدة العذراء من الحريق) والتي كتبت في النصف الثاني من القرن الرابع عشر وجمعت موضوعاتها بين التصوف وتصوير العادات في عصر لايخلو من لذة موضوعات اخرى متنوعة تصب في تمجيد السيدة العذراء.

وفي عصر النهضة وبالرغم من ان كتاب النهضة الايطاليون المسرحيون قد اخفقوا في اكساب تمثيلياتهم الحياة والفاعلية المسرحية فأنهم وهم اقدم كتاب النهضة –قد كسبوا لغيرهم من الكتاب ذلك التحرر العقلي البالغ الاهمية، واصبحت الحياة الانسانية هي التي تهيئ المادة الخام للمسرحية الجديدة والتي نهلت موضوعاتها من الادب الاغريقي والروماني لاسيما تأثرها بمسرحيات سنيكا.

استطاع شكسبير (١٥٦٤م-١٦١٦م) ومن خلال بعض مسرحياته التي كتبها ان يبرز قيم الام ودورها في بلورة الاحداث المسرحية وتفعيلها وجعلها محوراً للصراع باعتبارها الشرارة الاولى التي احجبت التصادم بين الشخصيات المسرحية وفي داخل كيان الاسرة ، لتفضل مرادها ومصلحتها الشخصية على مصالح الغير ومواقفها. وهذا الانموذج من شخصيات (الام) يعد سلباً لاهمالها القيم التي ينبغي على الام حملها وترجمتها الى سلوك اجتماعي تربوي واخلاقي تجاه ابناءها وهذا ما تجسد في شخصية ام هاملت. ويعطي شكسبير ايضاً انموذجاً ايجابياً آخر لشخصية الام من حيث عطفها وحنانها الامومي تجاه الابن ذلك من خلال شخصية (كليوباترا) ملكة مصر. وكيف دافعت هذه الملكة عن ابنها في حرب الرومان على

---

[١] جان، فرابليه، أ.م. جونلرات، المسرح الديني في العصور الوسطى، ت: محمد القصاص، وزارة الثقافة والارشاد القومي: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ب.ت.، ص٤٥.

مملكتها ودفعه خارجاً عن فلك الحرب وابعاده خوفاً عليه، هذا الخوف الذي ينبع من عاطفة الامومة اولاً وامتداداً لسلالة الملوك التي حكمت (مصر) وعدم انقطاعها بقتله. وهي بذلك حملت قيمتين عاليتين، قيمة الامومة تجاه الابن وقيمة الوطنية وحب الوطن والدفاع عنه من خلال رعاية الابن الملك القوي والمنتظر لسدة الحكم على مملكة مصر.

وفي مسرحية (الاشباح) عالج ابسن مختلف المشكلات الاجتماعية في المجتمع الدنماركي آنذاك، فهي صيحة الحرية... الحرية بكل مفاهيمها بالنسبة للنساء عامة، فاخذت اصوات النساء تطالب بالحرية، فكانت بداية حركة تقدمية شاملة من اجل الحرية الفكرية، والاصرار على معرفة الحقيقة الحقيقية في كل المجالات الاجتماعية والدينية.

تسائل آيسن على لسان شخصية الام ... مسز الفنج ، اذا كان من الممكن ان يتخلص الانسان من اشباح الماضي التي تطارده. هل بامكانه ان يتحرر تحرراً مطلقاً؟

الام: انني اكاد اظن اننا جميعاً اشباح ايها القس ماندزر ، ليس فقط ماورثناه عن ابائنا وامهاتنا هو الذي يسير فينا، انها كل انواع الافكار البالية وكل انوع المعتقدات القديمة البائدة، انها لاتحيا بداخلنا، ولكنها تبقى معنا دائماً، ولاتستطيع الخلاص منها ابداً)[1]

والام في هذه المسرحية تثور ضد القيم والتقاليد البالية التي ورثتها من الاجيال السابقة وتحاول ان تحطمها، لانها تقف بوجه حرية الانسان وكرامته وتحرره. ولقد صور (ابسن) الام في هذه المسرحية على انها ام قوية تحملت المسؤولية لوحدها في تربية واعداد ابنائها بشكل سليم غير ان شجاعتها تتحطم في آخر الامر بواسطة القيم التي غرسها المجتمع والتي لم تستطع ان تتحرر منها، ولقد اشار ابسن الى خطأها وهو قبولها الزواج نزولاً عند رغبة ذويها من شخص لاتحبه حيث لم

---

[1] هنريك، ابسن، مسرحية الاشباح، ت: عبد الله عبد الحافظ (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٦)، ص٩٥.

تستطع ان تتحمل العيش مع شخص لم يقلع عن مغامراته بعد الزواج، ولم تكن تهمه الا نزواته، فهربت الى القس (ماندزر) رجل الدين الذي يمثل المثل العليا والتقاليد البائدة الذي احبها سابقاً، غير انه يوبخها على سلوكها ويطالبها بالعودة الى زوجها. ونتيجة للظروف السيئة في البيت ارسلت ابنها وهو في السابعة من العمر الى مدرسة داخلية بقصد ابعاده عن الجو المريض الذي نشره الاب من حوله، والذي كان له علاقة مع خادمته. اخفت حقيقة الزوج عن الجميع، علاقته بالخادمة التي انجبت منه بنتاً، كما انها اخفت سبب موته الذي كان بسبب مرض الزهري بل انها اوهمت الجميع واعطتهم صورة عن زوجها هي في الحقيقة غير صورته الحقيقية، بحيث نجحت في ان تجعل ابنها يشب مقدساً لذكرى ابيه، وبعد مرور سبعة عشر عاماً عادت الاشباح من جديد تطارد الام، بعد عودة ابنها من باريس والذي اخبرها بانه مصاب بمرض الزهري في مخه وان الاطباء اخبروه بانه مرض وراثي لاشفاء منه، ولهذا نجد اوزخولد (الابن) يطلب المساعدة من امه لكي تنقذه من الالم عن طريق اعطائه السم الذي يحتفظ به في جيبه في الوقت الذي يكون فيه عاجزاً عن عمل ذلك.

حاول ابسن ومن خلال شخصية الام التعرض للتقاليد البالية، للزيف ، للرياء، للخداع والمثالية الجوفاء، فنجد الام تثور ضد التقاليد التي ورثها المجتمع، وتصرخ على اشكال الاعتقاد التي لاتقوم على المنطق، وعلى الاشباح التي تعيش في الظلام وتبطش بالضحايا والابرياء، وهي في ذلك في صراع مستمر، انه صراع الوراثة والامومة في اطار اشباح التقاليد البالية في مجتمع خائف تنخره تلك التقاليد والذي كان من نتائجه ارتكاب الام جريمتها البشعة بحق ابنها الذي اصبح ضحية المجتمع وتقاليده ومثله.

صوّرَ ابسن شخصية الام وهي مليئة بالحب والامل وبالمستقبل انها شخصية متزنة ومتماسكة ولها عمق كبير، صمدت بوجه التحديات الجسيمة التي كانت تحيط بها، وتمتلك مشاعر رقيقة، انها الام المتعلمة المستنيرة التي وقعت بين تقاليد الماضي وعذاب الحاضر.

ماندزر: انت تقرأين كتباً من هذا النوع.

الام : اقرؤها بالتأكيد

ماندزر: وهل مثل هذه القراءة تجعلك تشعرين بأنك افضل واكثر سعادة؟

الام : اعتقد انها تجعلني اشعر بطمأنينة اكثر[١] .

ومسز الفينج كانت اماً صابرة عانت من القهر واضطهاد الزوج لها وضحت بسعادتها وحريتها بل وبكرامتها وعزتها من اجل تلك التقاليد التي حكمت المجتمع انذاك وكذلك من اجل سعادة ابنها.

ماندزر: علينا ان نؤدي واجبنا، وكان واجبك ان تظلي مع الرجل الذي ارتبطت معه برباط مقدس.

مسز الفينج: انت تعلم جيداً أي حياة كان يعيشها الفينج في ذلك الوقت ، وتعلم الانحرافات التي انغمس فيها[٢].

استطاعت الام في هذه المسرحية ان تمنح ابنها الثقة بالنفس والاعتماد عليها، كما منحته الحرية.. الحرية التي يستطيع من خلالها ان يؤكد قدرته على مواجهة الصعوبات التي تعترضه، الحرية، التي علمته الاعتماد على النفس دون الاتكال على الاخرين والعيش بشكل ايجابي مع المجتمع الذي يعيش فيه، وهي بذلك فخورة وسعيدة.

مسز الفينج: انه لامر طيب لصبي صحيح البدن، وخاصة اذا كان الابن الوحيد. ان يخرج الى العالم مبكراً ان مما يسيء لمثل هؤلاء الابناء ان يبقوا في بيوتهم يدللهم الاباء والامهات[٣].

وشخصية الام في (الاشباح) مليئة بالحنان والعطف والشفقة والدفء، مضحية في سبيل سعادة ابنها الوحيد الذي نتألم لالمه.

---

[١] ابسن، مسرحية الاشباح، ص٨٢.

[٢] ابسن، المصدر نفسه، ص٨٥.

[١] ابسن، مسرحية الاشباح، ص٦٩.

مسز الفينج: لاتنفعل اكثر من اللازم يا ازخولد، هذا يضرك.

ازفولد: نعم انت محقة يامي.

مسز الفينج: يالك من مسكين يابني[١] .

انها ام تتصف بالهدوء ورباطة الجأش، فهي لاتنهار ولاتتخاذل امام المواقف الصعبة التي تواجهها، تستطيع ان تقف وترد عليها ان ثقتها بنفسها عالية ليس لها حدود... وهي تملك من الاخلاق والقيم النبيلة والشجاعة والمعرفة والتحلي بالصبر ونكران الذات ماجعلها تخفي تصرفات زوجها المشينة مع الخادمة امام الناس وامام ابنها، جعلت من الزوج مثالاً ًيحتذى به الابن. وهي بذلك خالفت حقيقة الحياة التي عاشها الاب، وهدفها في ذلك تربية ابنها تربية سليمة قائمة على حب وطاعة الوالدين انها انسانة واضحة تريد الحقيقة وتحبها وتلتزم بها، عاشت سنين طوال دون ان تذكر حقيقة زوجها لكنها ذكرتها مرغمة للقس ولـ (روجينا).

مسز الفينج: الحقيقة ان زوجي كان منحلاً كما عاش طوال حياته.

ماندزر: لا اكاد اصدق ماسمعت، انت تعنين ان كل حياتك الزوجية، كل تلك السنين التي شاركت فيها الحياة مع زوجك لم تكن الا واجهة كاذبة.

مسز الفينج: نعم، والان انت تعرف الحقيقة، كان علي ان اخوض معركة مزدوجة اناضل بكل قواي ولا احول دون معرفة أي انسان حقيقة والد طفلي، كنت مضطرة لان احتمله رغم علمي بها، كان يفعله في السر خارج البيت لكن عندما امتد اثمه داخل جدران المنزل الاربعة[٢].

---

[٢] ابسن، المصدر نفسه، ص٧٢.

[١] ابسن، مسرحية الاشباح، ٧٨.

مسـرحية مهنـة السـيدة واريـن تـأليف جـوروج برناردشـو (١٨٥٦-١٩٥٠م)

تـدور احـداث المسـرحية حـول شـابة جامعيـة تكتشـف ان الثـروة التـي كانـت مصدراً لدفع نفقات تربيتها وتعليمها والتي تصل اليها من امهـا، انمـا جمعت بوسـائل غير شريفة ، وان امها التي لاتلتقي بها الا فترات متباعدة بسبب تنقلها بين عواصم اوربية متعددة هي امرأة ذات ماضي وانها نالت الثراء الفاحش من وراء ادراتها مؤسسة لبيوت مشبوهة على صعيد الحضارة الاوربية.

اعطى برناردشو للمسرح اهمية اجتماعية وثقافية، لم يعطها احد من قبله، فالمسرح لديه (مصنع للفكر، وملقن للضمير، وشارح للسلوك الاجتماعي، ودرع ضد اليأس والبلادة، ومعبد لارتقاء الانسان) [١].

يؤكد برناردشو ان النظام الاجتماعي هو المسؤول عن اعداد الفرد وليس الفرد نفسه فالمجتمع الذي يحصل على الرذيلة بدلاً من الفضيلة على نطاق واسع انما يرجع الى ان ذلك المجتمع يدفع ثمناً للرذيلة اعلى مما يدفع للفضيلة:

فيفي: لاتظن شيئاً ياسيد برايد، فأنا لا اكاد اعلم شيئاً عن والدتي، لقد عشت في انجلترا منذ ان كنت طفلة، في مدرسة او في كلية، او مع الناس كانوا يتقاضون اجراً نظير العناية بي. عشت طوال حياتي في مدارس داخلية او مع ناس اغراب. اما والدتي فعاشت في بروكسل او فينا، ولم تسمح لي قط بالذهاب اليها. ولم اكن لاراها الا عندما تزور انجلترا ايام. لست اشكو: فأن ذلك ممتعاً جداً لان الناس كانوا في غاية اللطافة معي[٢].

---

[٢] جورج برناردشو، مسارحنا في التسعينات ت: امين سلامة، ط١. (وزارة الثقافة والاعلام: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٩) المقدمة.

[١] جورج برناردشو، مسرحية مهنة السيدة وارين، ت: امين سلامة، ط١، (وزارة الثقافة والاعلام: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩١)ص٢٥.

ويعتقد شو ان ليس ثمة امرأة في كامل قواها العقلية تتحول الى بائعة هوى محترفة اذا كان بوسعها ان تجعل من نفسها امرأة محترمة، وليس ثمة امرأة تتزوج من اجل المال اذ كان وسعها ان تتزوج من اجل الحب.

السيدة وارين (الام): ارائي وطريقة حياتي!... اتظنين اني ربيت مثلما ربيت انت؟ اكان بوسعي ان اختار طريق حياتي لنفسي؟ اتعتقدين انني فعلت مافعلت لانني احببت ذلك الفعل...

فيفي: لكل شخص حرية الاختيار، ياماه. فاشد الفتيات فقراً في هذه الحياة قد لاتخير بين ان تكون ملكة انجلترا وبين ان تصير عميدة كلية نيونهام، ان تختار بين ان تجمع الخِرَق او تبيع الزهور. حسب ذوقها. ودائماً ماينحى الناس باللائمة على الظروف التي اضطرتهم الى ان يصيروا على ماهم عليه، ولكني لا اؤمن بالظروف. فمن جرت حياتهم سعيدة هم الذين استيقضوا من سباتهم وبحثوا عن الظروف التي ارادوها. فاذا لم يجدوها خلقوها[1].

وسخرية المؤلف من بطلته الام على صعيد فعلها وموقفها ازاء المجتمع وقيمه يجعلنا نحجب تعاطفنا معها، ويدفعنا الى مقت حالتها، التي اوجدتها.

فيفي: هل انت والدتي.

السيدة وارين : (مرتابة) هل انا والدتك! ما هذا يافيفي.

فيفي: اذاً، فأين اقاربنا؟ ابي؟ وبقية الاسرة؟ انك تتمسكين بحق الام، الحق ان تقولي انني حمقاء وطفلة.. وان تجبريني على صداقة شخص متوحش لا هم له سوى العربدة والتسكع بين الحانات والمراقص. فقبل ان اتعب نفسي في مقاومة هذه الادعاءات، فأن من حقي ان اعرف ما اذا كان لها وجود حقيقي[2].

---

[2] جورج برناردشو، مهنة السيدة وارين، المصدر نفسه، ص٦٧.

[1] جورج برناردشو، المصدر السابق ، ص٦٤..

وكانت للكاتب فرصاً طيبة في بذر روح التمرد والنزوع والاعتراض لدى (فيفي) من رغبات وتطلعات الام، وان تحقق ماتصبو اليه انطلاقاً من ان قوة الفرد هي (ايمانه بنفسه وثقته فيها وافعاله والبحث عما ينطوي عليه عقله وقلبه من نفائس مطمورة، ومواهب مدمرة او محجوبة) [١]. فهي شابة مرهفة الحس عالية الثقافة، حاضرة البديهية، قوية الشخصية، واثقة بنفسها ومتمالكة حواسها.

كررفتس: حسناً انني اكبرك كثيراً، اكبرك بخمس وعشرين سنة، أي ربع قرن.

فيفي: انني محصنة، حتى ضد هذا الاغراء ياسير جورج. الا تعتقد انه خير لك ان تكتفي بذلك الرد؟ ما من بارقة امل في ان اغير رأي[٢].

وشو ابرز دور فيفي اجتماعياً، في التزامها بالدفاع عن ذاتها وتأكيدها هذا الذات من خلال تمسكها بقيم حياتية دافقة هي قيمة العمل.

فيفي: اعلم جيداً ان التظاهر بالاخلاق الفاضلة ادعاء ليس غير، وانني لو اخذت نقودك وكرست بقية حياتي للانفاق في بذخ وترف، لكنت امرأة عديمة القيمة وشريرة مثلما ترغب في ان تكون علية اغبن النساء، غير انني لا اريد ان اكون عديمة القيمة.

الام: (مرتبكة) ولكن

فيفي: لحظة من فضلك، لم اكمل حديثي بعد، لماذا تستمرين في مزاولة عملك طالما انت لاتعتمدين عليه الان.

الام: لابد ان يكون لي عمل وامور اخرى مثيرة، والا اصابني جنون، ان تلك الحياة تلائمني.

فيفي: اما انا فلا بد علي من عمل، ولابد ان اكثر مما انفق، غير ان عملي ليس مثل عملك وليس طريقتي في الحياة كطريقتك: يجب ان نفترق[١].

---

[٢] فؤاد دواره، في النقد المسرحي، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة: ب.ت)، ٤٨٢.

[٣] جورج برناردشو، المصدر السابق، ص٩٤.

والمؤلف هنا قد ملأ ابعاد الشخصية في حياتها اليومية وبوجودها الحياتي وجدوى هذا الوجود عبر تجسيد لمضامنها ورغباتها واحباطاتها وامانيها، فهي تقف موقفاً كفاحياً وانسانياً رائعاً ضد رغبات وتطلعات الام، وتعيد الاموال المرسلة الى حساب امها بعدما عرفت مصدر تلك الاموال.

مسرحية (الام) للكاتب التشكي كارل تشابك

قدم الكاتب التشيكي المسرحي (نتشابك) وباسلوب اختط فيه المذهبان الرمزي والتعبيري مسرحية (الام)[٢] حيث صور شخصية الام وهي تعيش مع ابنائها بعدما استشهد الاب في معركة نتيجة خطأ ارتكبه قائد الكتيبة بحقه وحق الجنود الذين بامرته عاشت هذه العائلة ومن خلال مجرى الاحداث في جو عائلي جيد ساده الحب والتفاهم والتعاون والاحترام والاخلاص في العمل، جو البطولة والتضحية والايثار وعندما قُتل الاب تولت الام تربية الابناء ورعايتهم وتعليمهم وتنمية قدراتهم وفي ظل تلك الاجواء التي عاشتها، في تلك البيئة التي اثرت وتأثرت بها في البيت، استطاعت ان تخلق ابناء مبدعين من خلال منحهم بيئة اجتماعية –الاسرة- تعلموا

---

[١] جورج برناردشو، المصدر السابق، ص١٢٧.

[١] كارل تشابك، مسرحية الام ت: محمد عزيز رفعت، (القاهرة: وزارة الثقافة والارشاد ، ب.ت) ، ص .

من خلالها الاعتماد على النفس والسلوك المستقل وغرست في انفسهم الحب والتعاون والبطولة والتضحية.

ان شخصية الام عند (تشابك) تتطور وتكتمل مع قوة الاحداث ونموها نتيجة المواقف التي تمر بها، فالام وبعد ان فقدت زوجها تحاول جاهدة ان تمنع ابناءها من سلوك الدرب نفسه الذي سلكه الاب، لكن محاولتها لم تجد نفعاً مع ابناء نشئوا وترعرعوا وعاشوا تحت سقف واحد وفي بيئة خصبة بكل القيم والمثل العليا حيث تشبعوا باجوائها، وكما يؤكد (بردئيق) (لايمكن ان يعيشوا على هامش الحياة ذلك لانهم يشعرون في اعماقهم بالمسؤولية تجاه انفسهم وتجاه الواقع).

وهم ابناء امتلكوا وعياً كبيراً وحساً وطنياً عالياً، لقد كانت موجودات الفرقة المنتشرة في كل جوانبها (والتي قضى الابناء والام معظم اوقاتهم فيها .. توحي باجواء البطولة والتضحية، ان الدافع الوحيد الذي يدفع الام لمنع ابنائها ان يحذوا حذو ابيهم هو حبها وخوفها عليهم –انه الحنان والعطف.

وبعد مرور سبعة عشر عاماً وفي تلك الغرفة التي عاش فيها الزوج مع زوجته والابناء، يظهر طيفاً شفافاً هو روح الاب، في الوقت الذي كانت فيه الام تخاطب صورة الاب.

الام: انها لاتحب ان يجتذب الاب ابناؤه حتى لايشبوا على ماشب هو عليه من هذا الاقدام الاعمى[1].

فالام كانت تحرص على سلامة وسعادة ابنائها، وهي في الوقت نفسه تخاف ان يصيبهم مكروه، مثلما حدث لابيهم، خاصة بعد الجهود الكبيرة والتضحية التي قدمتها لهم، حيث عانت وقاست الكثير في سبيل تعليمهم، غير ان روح الاب تخبر الام (بانه لايجتذبهم اليه دائماً الذي هو يجتذبهم هذه التذكارات التي تملأ جوانب الغرفة، فلماذا لاتخفيها الام عن اعينهم؟

وتتطور المناقشة بين روح الاب وبين الام وتذكر له ما عانته في سبيل تربية ابنائها الخمسة، وحرصها على ان لايشبوا جنوداً كما كان ابوهم، ولقد ضحت بكل

---

[1] كارل تشابك، مسرحية الام ، ص ٢٠ .

شيء في سبيل تعليمهم في مدارس وكليات غير عسكرية على الرغم من الظرف المادي الصعب الذي عاشته، لكن المحاولات العديدة لم تثمر عن ثني الابناء عن اهدافهم بل زادتهم اصراراً واعتزازاً ببطولة ابيهم، وحرصهم على ان يشبوا ما شبَّ الاب عليه، ولذلك نجد ان الابن (اندرو) الذي تخرج في الطب بتطوع لمحاربة الحمى الصفراء في بلاد نائية ويهلك هنالك وهو يؤدي واجبه الانساني العظيم وقد ضحّى بشيء من محبته لامه في سبيل الواجب الانساني، وهو تخليص اخوته من البشر المنكوبين، انه مثل ابيه شجاع ومقدام.

وتظهر روح جورج الذي التحق بسلاح الطيران وشارك في مسابقة لسلاح الطيران قتل فيها وهو الابن الاكبر لها، واثر سماع النبأ تنهار الام في الوقت الذي تظهر فيه روح الاب وروح الابن اندرو الذين يطلبون من الام ان تتمالك نفسها وتكون اماً عظيمة يعتز بها ابنائها.

ونتيجة لتدهور الاوضاع الاجتماعية والسياسية، ووجود المؤامرات التي ارادت تفكيك وحدة البلاد، انضم ابنها كريستوفر الى حزب البيض، بينما انظم بيتر الى حزب الحمر وقد قتل الاثنان، وتقع الام مغشياً عليها من هول الصدمة، لقد اصبح الجميع اشباحاً، حيث يظهر طيف الاب وطيف ابنائه اندرو-جورج-كريستوفر-بيتر ويخاطب الاب الجميع.

روح الاب: اعلم انكم جميعاً ضحيتم بحياتكم في سبيل امر عظيم (اندرو في سبيل العلم، جورج في سبيل تقدم الطيران، اما انت يا بيتر ففي أي شيء ضحيت بحياتك؟

روح بيتر: في سبيل الحرية والمساواة يا أبي.

روح الاب: اما انا ــفقد مت في سبيل الوطن وشرف الكتيبة.[١]

كان صراع الام مع نفسها ومع الظروف المحيطة بها صراعاً مخيفاً ، فلم يبقَ لديها من ابنائها الخمسة سوى توني الابن الاصغر الذي جاء الى الحياة بعد وفاة ابيه، ونتيجة تعلق الام به فقد حاولت بكل الوسائل ان تمنع الابن من الاشتراك في

---

[١] تشابك: المصدر السابق، ص٥٢.

المعركة التي دعا اليها المذيع بعد تعرض ارض الوطن الى هجوم من الاعداء، وقد نجحت الام في بداية الامر من اقناع ابنها بعدم الاشتراك، وكان دافعها الوحيد في ذلك هو حبها له وانه الابن الوحيد الباقي لها من بين خمسة ابناء، غير ان اشباح الاب والابناء والجد تظهر من جديد، حيث دافع الجميع عن الحرب التي تهدف الى تحرير الوطن، وعندما سئل الاب عن توني الصغير تفزع الام وترفض اشراكه في المعركة كونه صغيراً. لكن جميع الارواح تأسف لموقف الام وتعده اساءة لمجد الاسرة ومفاخرها القديمة.

الجميع: ثم ماذا يكون موقف توني حيال نفسه اذ أدرك يوماً انه بخل بدمه على بلاده التي نادته فلم يستمع لندائها؟ ماذا يكون شعوره؟

وكانت اجابة الام لهم

الام: انهم ليسوا امهات.. وبأنهم لم يذوقوا الثكل مثلها .. سوف يرحموها ويتركوا لها ولدها ولداً واحداً من بين خمسة طواهم الموت[1].

وعندما اطلقت المذيعة صوتها عبر المذياع، بان العدو اطلق صواريخه على سفينة تدريب على ظهرها اربعمائة تلميذ، غرقت وغرق الجميع معها، فزعت الام من هذا الخبر، وفي هذه الاثناء دخل توني على امه وصوت المذيع يردد الاعمال الوحشية التي يقوم بها الاعداء، مقتل ثمانمائة بين طفل وامرأة في المدينة من جراء القصف، مقتل عدد من الجرحى الراقدين في المستشفى اثر غارة على المستشفى، غارة اخرى على مدرسة فّرَ منها التلاميذ خوفاً من الموت الا ان الطائرة تحصد التلاميذ من الابرياء برشاشها.

عند ذلك بدء تحول الام.. صعقت من تلك الاعمال الوحشية، اخذت تنادي اطفال.. اطفال.. كابنائي.. توني هلم يابني.. احمل سلاحك وبادر الى المعركة.. اذهب لقد ثارت حمية الام وتجردت من انانيتها، وهي بالتأكيد انانية مشروعة في حب ابنائها، والام في مسرحية (تشابك) امتلكت وعياً شمولياً واكدت على قيم الخير والعدالة لكل البشر، انها ام عظيمة.. ام الحنان والعطف والشفقة الرحمة.. ام المثل

---

[1] كارل تشابك، المصدر السابق ، ص٦٠.

والقيم العليا.. ام البطولة والشجاعة والتضحية والايثار.. انها ام ليست لابنائها فقط بل لجميع الاطفال، تفاعلت مع الاحداث تفاعلاً عظيماً وهي في موقفها هذا توقظ فينا انسانيتنا.

وفي مسرحية راكبو البحر لـ (سنج) كان للبيئة التي تميزت بطبيعتها القاسية الاثر الكبير في خلق التحدي لدى الانسان الايرلندي، حيث رمت به في اجواء الشراسة والحرية، ومن هذه الاجواء استمد (سنج) موضوعاته المسرحية بعد ان تشرب بروح الفلاح الايرلندي، واستطاع ان يسجل صوراً صادقة عن قومه، وكانت شخصياته التي تغلب عليها طبيعة الحياة القاسية، وحقيقة انتمائها الى الطبقات المسحوقة تحمل قيماً فنية عظيمة فهي (انعكاس للواقع السياسي والاجتماعي والنفسي)[١] .

وتدور احداث مسرحية راكبو البحر حول:

ام فقدت زوجها الذي غرق في البحر، وهي ام لستة ابناء لقى خمسة منهم المصير نفسه الذي لقاه الاب، ولم يبقَ منهم على قيد الحياة سوى ابن واحد هو (بارتلي) حاولت الام ان تحتفظ بابنها الوحيد حتى لايلقى المصير نفسه الذي واجهه الاب واخوته، وكان دافعها في ذلك هو الحب والخوف على ابنها، انها مشاعر ام نحو املها الوحيد الا ان (بارتلي) وبالرغم من كل محاولات الام يموت هو الاخر، في الوقت الذي كانت فيه الام تبكي ابنها ميشيل بشكل حزين حتى تعبت من الصراخ والعويل، كانت تأمل ابنها (بارتلي) بغد غرقه وهو مسجى في صندوق خشبي، وبينما كانت النسوة يبكين عليه بصوت خافت تقف الام بهدوء يسبق العاصفة حيث تقول:

الام: لقد ذهبوا جميعاً –الان- ولن يستطيع البحر ان يفعل بي أي شيء بعد ذلك .. فلن اكون في حاجة منذ اليوم الى ان ابكي، وان اصلي حيث تهب الرياح من الجنوب[٢].

---

[١] حمدان، امية، سينج رائد المسرح الوحشي في ايرلندا، مجلة العلوم، ع٣، بغداد، ١٩٧٢، ص٨.

[٢] سينج، مسرحية راكبو البحر، ص٢٩.

انها معاناة ام فقدت اعز ماتلك –فقدت ابنها- املها في الدنيا، انها معاناة رهيبة تلك التي عانتها هذه الام، انه صراع الانسان مع نفسه ومع الاقدار التي تحيط به، ولقد استطاع (سينج) ان يظهر هذه الام على انها قوية الارادة متماسكة مؤمنة، صابرة، شجاعة.

الام : صليت من اجل بارتلي-صليت لله العظيم، لقد صليت في الليل المظلم، واكثرت الصلاة حتى اصبحت لا اعي ما اقول[١] .

والام في هذه المسرحية ضحت بكل شيء في سبيل بقاء ابنها على قيد الحياة، ضحت بحياتها وراحتها، ام ناضلت وكافحت كثيراً من اجل ابنائها وهي تحت وطأة ظروف مادية قاسية، لكونها تنتمي الى عائلة فلاحية فقيرة مسلوبة الحقوق من الاستعمار.. وهي في ذلك تقول:

الام: سأرتاح وان لم يكن في البيت غير الدقيق والسمك العفن فأكله[٢] .

وشخصية الام في هذه المسرحية واعية لدورها في الحياة، فهي انسانة مؤمنة تمتلك ارادة صلبة ورباطة جأش كانت تسعى من اجل ابنائها، تؤمن ايماناً عميقاً بقيم السماء، ايمانها المطلق بقدر ابنائها، فهي لاتجزع على ما اصاب ابناءها من بلاء وقبلهم زوجها، واجهت ذلك بقلب مؤمن حيث تقول:

الام: لقد دفن ميشيل في الشمال، واحسن مثواه ببركة الله العظيم، اما بارتلي فسنعمل له تابوتاً جميلاً وقبراً عميقاً بأذن الله.. ماذا تريد اكثر من ذلك؟ لم يخلق الانسان ليخلد، فيجب ان ترضى[٣] .

صور (سينج) شخصية الام على انها ام الجماعة تفاعلت مع الحدث ونمت بفعل صراعها الدرامي العنيف مع البحر والحياة والموت.

---

[٣] المصدر نفسه، ص٣١.

[١] سينج، المصدر السابق نفسه، ص٣٢.

[٢] المصدر نفسه، ص٧٦.

قدم (سينج) الام على انها عجوز ثرثارة ينتابها قلق هستيري رتيب لكن سرعان ما بدأت معالم المأساة تنفتح في وجهها وتعمق خطوطها، لقد تحول ذلك الهدوء الذي تميزت به الى مارد.

الام: الان سوف يختف بارتلي استدعي ريون ودعيه يصنع لي تابوتاً من الخشب الابيض سوف لن اعيش بعدهم.. كان لي زوجاً وكان لي ستة ابناء ستة رجال-وبالرغم من ان ولادتهم كانت صعبة فقد جاءوا الى الدنيا ثم ذهبوا.. لقد اخذ البحر مني كل شيء، فماذا يريد الان... لقد ذهبوا جميعاً[1]

.

لقد اختط (سينج) لنفسه اسلوباً مميزاً كان له اثره الدراماتيكي الكبير، دون ان يقع في المليودراما المسطحة، وفي ذلك يقول (هوايفنتج) (كان من الجائز ان تأتي هذه المأساة التي تروي صفحة امرأة عجوز فقدت زوجها وستة ابناء تنضج بالمواقف الكاذبة وتستدر الاشجان، الا ان (سينج) تجنب الهاويتين، اذ نجد في كلماتها صدقاً عميقاً)[2] .

حملت شخصية الام ابعاداً اجتماعية-اقتصادية-نفسية، وفيها الصدق والحرارة والعفوية تميزت بالشجاعة والعظمة، تصارعت مع البحر، كما تصارعت مع بارتلي لمنعه من الذهاب الى البحر الذي يحمل رمزاً للظلم والطغيان والاستعمار، لقد حدث تحول في شخصية الام من ضعف انساني الى قوة هادئة ساكنة متماسكة، ولكن بنزعة صوفية شفافة.

بنادق الام جيرار-بريشت[3]

---

[3] المصدر نفسه، ص٧٨.

[1] فرانك، م. هوايفنتج، المدخل الى الفنون المسرحية، دربيني خشبة وآخرون، (القاهرة: مطابع الاهرام التجارية، ١٩٧٠) ص.

[2] بريخت، برتولد، مسرحية بنادق الامر جيرار، ت: فائق الحكيم، مجلة المثقف العربي، العدد السادس، ١٩٧١.

تدور احداث هذه المسرحية في اسبانيا ابان الحرب الاهلية الاسبانية، حيث اكدت احداثها ان لاوقوف على الجياد امام خطر الاعداء، ان لاتغمض العين ازاء مايدور في السر والعلن لتحركات الاعداء ومايطمعون فيه، وتتحدث المسرحية عن:

ارملة الصياد (جيرار) الذي قتل في الحرب الاهلية الاسبانية بمأساة قرية (جيرينكا) الاسبانية، تلك المأساة التي الهبت مشاعر الكثير من الكتاب والفنانين الذين عبروا عن ادانتهم لهذه الهمجية الوحشية.

اختارت الام بعد مقتل زوجها وبعد ان اصبحت هي المسؤولة على عائلتها الفقيرة الكادحة موقف الحياد، من خلال الوقوف على التل لاعتقادها ان مثل هذا الاختيار يبعدها عن الاخطار والويلات، وبالتالي فهي بعملها هذا تحمي ولديها من هذه الاخطار، غير ان هذا الموقف لايعني ان الام جيرار قد تخلت عن انسانيتها وقيمها واومتها، فهي في صراع داخلي رهيب مع اعماق نفسها، لانها كانت تعلم ان شعبها ووطنها في خطر كبير، اذا لم تتضافر الجهود للوقوف بوجه العدوان والاستغلال، امتد الصراع مع ابنها (خوزيه) واخيها وزوجة ابنها (جوان) غير ان حبها الشديد والقوي لابنها وخوفها عليه اثرت ان ترسله الى البحر تحت ذريعة صيد السمك لغرض ان تخلصه من الاخطار المحدقة بهم، وابعاده من التجمعات الوطنية والذهاب الى الجبهة، بل لابعاده من كل تأثير وطني ونفسي.

سارت الاحداث بهدوء، غير انها تأزمت وتصاعدت بمقتل ابنها (جوان) في البحر، كان مقتله ليس لانه حمل السلاح وقاتل الاعداء، بل لانه كان يرتدي قبعة عتيقة، وهي رمز للناس البسطاء الفقراء في ذلك البلد، لقد قتل (جوان) وهو في قارب الصيد، قتله الاعداء لانهم يعلمون ان الفقراء والكادحين لايتفقون معهم.

حدث تحول في موقف الام بعد مقتل (جوان) من موقف سلبي الى موقف ايجابي حيث دفعها ذلك الموقف الى ان تخرج بنادق زوجها وتذهب مع ابنها الصغير (هوزيه) واخيها وهم يحملون السلاح والخبز لمقاتلة الاعداء ويكون حوارها الاخير:

الام: لنذهب من اجل (جوان)[١] وهي عندما تأتي بذكر اسم ابنها فأنها لاتؤكد القيمة الفردية على الرغم من امومتها الطاغية، وهي ليست ام جوان وحده بل ام الجميع من ابناء قومها، وان هذه الامومة يجب ان ينظر اليها بالمفهوم الانساني الكبير الشامل، لقد حملت السلاح باختيارها لكي تصون الشعب وتحافظ عليه.

تنتمي الام جيرار الى الطبقة الكادحة الفقيرة، وهي تمتلك وعياً وادراكاً تستطيع ان تقرر مع من تقف، مع الشعب او اعداء الشعب، ومع كل ذلك وقفت في البداية على الحياد، من خلال وقوفها على التل، غير ان هذا الموقف لايشكل عندها راحة نفسية مستقرة ودائمة، انها ام تمتلك قيماً ومثلاً عليا وحباً لشعبها ووطنها ولهذا نجدها تتعذب من الداخل لهذا الموقف، انها ترى وتحس بكل انواع العذابات التي يمارسها الغزاة الاعداء، ان لديها بنادق تستطيع ان تستخدمها لصالح الناس البسطاء والتي هي منهم، لكنها تتصارع مع نفسها.. صراع مخيف بسبب حبها، عاطفتها، خوفها على ولدها من ان يصيبه مكروه اجبرها ان تقف هذا الموقف البائس، فهي مكتوفة الايدي ازاء مايجري انها تغلي من الداخل هذا الصراع الداخلي نمى شخصية الام ومنحها ابعاداً دراماتيكية مثيرة.

حاولت الام ان تقنع نفسها ظاهرياً ان وقوفها على الحياد وتمشدقها بجمل (نحن قوم فقراء والفقراء لايقدرون على الحرب) او (من يحمل السيف يموت بالسيف) لذلك قررت الوقوف على الحياد لاخوفاً على نفسها بل على ولديها، وعندما تتحول الى الموقف الجديد موقف البطولة والتضحية والايثار، موقف الانسان المحب لوطنه وشعبه بعد مقتل ابنها (جوان) حيث تقول:

الام: لابد من اشهار السيف حتى تستقيم الحياة[٢] .

---

[١] بريخت، المصدر السابق، ص٦٥.

[١] بريخت، برتولد، مسرحية بنادق الام جيرار، ت: فائق الحكيم، مجلة المثقف العربي، العدد السادس، ١٩٧١، ص٥٢.

والام في لحظة من لحظات الغضب تمزق العلم الاسباني، لكنها سرعان ما تبدأ تجميع القطع الممزقة من العلم بكل حب وحنية، لقد حددت موقفها في هذه الحياة في هذا البلد الذي يتعرض لابشع جريمة، بأنها غادرت موقفها السلبي وتحركت الى الموقف الايجابي بقرارها، اخذ البنادق ومحاربة الاعداء وهي بذلك تختار الطريق الصحيح الذي يمليه عليه الضمير والغيرة والشعور بالوطنية، لذلك قررت ان تضحي باعز ماتملك من اجل سلامة بلدها ووحدتها، قررت التضحية بنفسها وبأبنها الذي جردها في يوم من الايام من هذه المبادئ ووقفت ذلك الموقف السلبي.

والام جيرار تتصف بالبساطة والصدق، وهي تحمل حرارة الشخصية الانسانية، وهي عندما ترى ابنها (جوان) قتيلاً تتفوه بكلمات مركزة دقيقة المعنى تنم عن الفهم الكامل والادراك والوعي العميق لهذه المأساة.

الام: انهم ليسوا بشراً انهم جرب، ويجب ان يحرقوا مثل الجرب)[١].

مسرحية انا امك ياشاكر ، يوسف العاني

دارت احداث هذه المسرحية ابان الحكم الملكي في بداية الخمسينيات من القرن العشرين ابان الاحتلال البريطاني للعراق، حيث عاش العراق ظروفاً سياسية واجتماعية نتيجة الاحتلال والذي كان هو المتحكم في امور البلاد، وكان هدف الشعب العراقي التخلص من الاستعمار والتحرر من القيود والسلاسل لكي يصبح بلداً حراً، حيث انتشر الوعي بين ابناء الشعب اذ كان (للثورات القومية وما حملته من تطورات هامة ذات ابعاد سياسية واجتماعية واقتصادية الاثر الكبير في تطوير الحركة القومية الوطنية في العراق)[٢] .

من هذا الواقع استل (العاني) انموذجه الاجتماعي متخذاً منه اداة للنقد والادانة حيث اتخذت المسرحية العراقية (طابع القياس لاوضاعنا الاجتماعية والفكرية، فقد

---

[١] بريخت، المصدر السابق، ص٥٥.

[٢] الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، (بيروت: دار الكتب، ١٩٧٨) سص٣٣٧.

عبر الكاتب العراقي في هذه المرحلة عن الظلم السياسي والاجتماعي وما يسببانه من ضغوط على الفرد)[١] .

وانموذج (العاني ام شاكر) ام واعية بواقعها مبادرة تحمل ملامح تستطيع من خلالها التصدي للرجعية خلال الخمسينات، فهي تمثل الواقع بكل امكانياته، وام شاكر تعيش في بيت يفوح بالجو الثوري، فأبنها الاول استشهد في احدى الانتفاضات في حين نجد ان ابنها الاصغر (سعدي) سار على خطة اخيه واودع السجن، بينما تناضل كوثر على الدرب نفسه، ان ذلك كله يحصل نتيجة دعم الام، انها (نمط من الامومة الابية المناضلة، التي تفخر بما يفعله الابناء وتشجعهم)[٢] .

صور العاني الام في مسرحيته وهي تمتلك الارادة وقوة التحمل، تحملت الظلم لكنها رفضت الشكوى والعويل بل وقفت موقفاً متسامياً وشامخاً، فقد عملت على جمع النسوة وحرضتهم وقادت الانتفاضة.

ام شاكر: نروح على سعدي، لاكت كبل مارنوح عليه نروح على الامهات، نروح على كل الناس وتدرين شنكوللهم.

ام صادق: شنكوللهم.

ام شاكر: شنكوللهم، سعدي السبع ماتنطفي نارة، يلة ياشعب ناخذ بثارة[٣] .

ووقفت (ام شاكر) وقفتها الشجاعة امام اخيها الانتهازي، وموقفها يحمل (ايماءات مسرحية عديدة، ورموز لها دلالاتها التحريضية العابقة بانفاس الثورة التي تدعو اليها في نهاية المسرحية)[٤] كان ايمانها بقضية ابنها (سعدي) ايمان مطلق جعلها تتجاوز هواجس الخوف على ابنها حيث رفضت وساطة خاله لاخراجه من السجن.

الخال: أي وهذا اللي داكولة خسرتي مالازم تخسرين اللاخ.

---

[٣] ياسين النصير، وجهاً لوجه (بغداد: دار الساعة، ١٩٧٦) ص٧٦.

[١] يوسف يوسف، البطل في المسرح العراقي ،الموسوعة الصغيرة(بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣) ص٨٢.

[٢] العاني: يوسف، مسرحياتي، الجزء الاول، (بغداد: ب.ت) ص٦٧.

[٣] يوسف: يوسف، المصدر السابق، ص٨٢.

الام: ولك خسارة، ذولة ربح، انت نايم ورجليك بالشمس)[١] .

والام عند العاني صابرة مؤمنة، فعندما سمعت باستشهاد ابنها وهي مريضة كان الجميع يتوقع ان تنهار، وتموت غير انها استقبلت الحبر بنفس شجاعة تحمل الكبرياء مؤمنة صابرة فهي بالرغم من بساطتها عشقت الحرية وافتخرت باستشهاد ابنها دفاعاً عن الحرية والتحرر وقيم الخير.

الام: يازغ عليج ام صادق –سعدي ماينبجي عليه[٢] .

استطاع العاني في مسرحيته ان يجعل من قضية ام شاكر قضية المجموع، ذلك لان الام في هذه المسرحية لاتعبر عن نفسها بل تعبر عن مجموع النسوة العراقيات اللواتي عانين من الاضطهاد السياسي والاجتماعي ذلك (ان مصالحها وحاجاتها الضرورية هي مصالح وحاجات ابناء الشعب جميعاً، والتي لايمكن تحقيقها الا عن طريق الجماعة)[٣] .

الام: انتو غالين عليَّ.. اني ماحاسبة نفسي ام شاكر وام سعدي وام كوثر اني حاسبة نفسي امكم كلكم[٤] .

عملت (ام شاكر) (باخلاص وتفانٍ الشيء الكثير من اجل مستقبل افضل للابناء، ولذا فهي تفكر باولادها كما تفكر باولاد الوطن... وتخاف على الوطن... من كل شر داخلي وخارجي. وتترصد للشر حتى اذا كان من اقرب الناس عليها)[٥] .

وام (العاني) تتصف بالعقل الرزين المسيطر على نوازعها وبالحكمة والتروي وهي مليئة بالعاطفة والحنان والالم النبيل.

---

[٤] العاني، يوسف، المصدر نفسه، ص٢٥.

[١] العاني، يوسف، المصدر السابق نفسه، ص٣٢.

[٢] علي حسين، قراءتي في اعمال الفنان يوسف العاني، مجلة الثقافة، بغداد، ١٩٨٠، ص٤٦.

[٣] العاني، يوسف، المصدر السابق، ص٤٣.

[٤] فريد، بدري حسون، دور الام في ثلاث مسرحيات، مجلة الاكاديمي، بغداد، العدة الثالث، ١٩٧٨، ص٣٢.

الام: والله يابني موبيدي صاير بي مثل الواهس كل ما اصفن ما اشوف غير ايدي تنمد على قوطية الجكاير، ابني فؤاد لازم تنطيني سوية، انت تدري بوحدي بهالحوش، الابن الجبير اللي جانت روحي تفرفح على شوفتة راح شهيد.

الطبيب: (يبدو عليه التأثر).

الام: والوسطاني نفوه وراح سنين وكوثر جانت ايدي اليمنة وهسة ماتكدر تتخايل يم الباب تخاف الشرطة تلكفها)[1] .

مؤشرات الاطار النظري

١- اكدت الام دورها التربوي عبر مراحل التاريخ كافة.

٢- انعكاس التيار الفكري والتربوي للواقع في دور الام.

٣- شغلت شخصية الام موقعاً مؤثراً في الفكر الديني في المجتمعات البدائية.

٤- تفردت شخصية الام بحمل هوية الامومة واستمرارية الجنس البشري.

٥- اضطلعت شخصية الام بوظيفة الاخصاب، الوظيفة الرئيسة في المجتمعات البدائية.

٦- حملت شخصية الام العديد من الابعاد التربوية في علاقتها بالابناء، حب، حنان، عطف، تعليم، الصبر، حب العمل، الاخلاص، التضحية، التعاون، الصدق، الوفاء، الكرم، الشجاعة، التفاني، الاعتماد على النفس، حب الوطن، الثقة بالنفس، الشفقة، الرحمة ، الدفء، نكران الذات، الطموح، الارادة، الحكمة، التحمل، العقل الراجح، الاخلاق، الجمال.

٧- ساهمت الام في الدفاع عن الوطن ودرء الخطر الخارجي ونيل الاستقلال والحرية.

---

[1] العاني، يوسف، المصدر السابق، ص٢٢.

٨- ساهمت الام في المهام الادارية والتنفيذية فضلاً عن دورها الاساس في التربية.

٩- قدرة شخصية الام المسرحية على تعديل الصفات والعادات والاتجاهات غير السليمة لدى الاطفال بتقديمها الانموذج الانساني السليم والدور الكبير في تربية الاطفال وتغذيتهم ببذور الخير والحب والاحترام.

١٠- شاركت الام في العمل والانتاج بانواعه المختلفة.

١١- حملت شخصية الام المسرحية قيماً وعادات متحولة نحو بنية المجتمع الايجابية.

١٢- تأثر دور الام بالتيارات الفكرية والتربوية ضمن الواقع الذي تعيشه.

الدراسات السابقة

من خلال اطلاع الباحث على الدراسات والبحوث السابقة في نصوص مسرح الاطفال، لم يجد الباحث وجود أي دراسة تقترب من البحث الحالي.

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها
الاستنتاجات
التوصيات
المقترحات

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

لغرض تحقيق هدف البحث وهو الكشف عن القيم التربوية في شخصية الام في نصوص مسرح الاطفال المسرحية من خلال ابعاد الشخصية المسرحية تم تحليل عينة البحث والتي شملت (ثلاثة) نصوص مسرحية.

كشف التحليل عن وجود (٦٤٥٩) فكرة قيمية موزعة على (٤٥) قيمة رئيسة تدخل ضمن ابعاد الشخصية المسرحية الثلاثة وكانت مرتبة تنازلياً حسب الاهمية المعطاة لكل قيمة. حيث عد تكرار الوحدة القيمية مؤشراً على اهميتها التي اولاها الكاتب فالقيمة التي اعطيت تكراراً اكبر هي القيمة الاكثر اهمية بالنسبة لكاتب النص وعلى العكس فان القيمة التي حصلت على تكرار اقل هي الاقل اهمية واشار وابت الى ان (اهمية القيمة تأتي من ارتباطها بتكرارها)[١].

والجدول (٤) يوضح ترتيب هذه القيم حسب تكراراتها ونسبها المئوية.

جدول -٤-

[١] Whitte, Rolph value analysis, Nature and use of the method . Newgersy. H. bration press ١٩٥١. p.٣٥٥.

القيمة مرتبة تنازلياً حسب اهميتها وما حصلت من تكرارات ونسب مئوية

ت	القيم	تكرارها	نسبتها المئوية	ت	القيم	تكرارها	نسبتها المئوية
١-	الاخلاص	٤١٢	٦.٣٧	٢٤-	احترام الزمن	٩٨	١.٥١
٢-	التسامح	٣٨٠	٥.٨٩	٢٥-	الرياضة والنشاط	٩٢	١.٤٢
٣-	الصداقة	٣٦٩	٥.٧١	٢٦-	ضبط النفس	٩٠	١.٣٩
٤-	التعاون	٣٠١	٤.٦٦	٢٧-	التواضع وعدم التكبر والغرور	٨١	١.٢٥
٥-	حب الجماعة	٣٠٠	٤.٦٤	٢٨-	السعادة والرضا	٨٠	١.٢٣
٦-	الشعور بالمسؤولية	٢٨٧	٤.٤٤	٢٩-	الامانة	٧٧	١.١٩
٧-	الحنان	٢٦٩	٤.١٦	٣٠-	احترام النظام والقانون	٧٥	١.١٦
٨-	تماسك الاسرة	٢٤٢	٣.٧٤	٣١-	القناعة	٧٥	١.١٦
٩-	حب الوطن	٢٢١	٣.٤٢	٣٢-	احترام الجار	٧٠	١.٠٨
١٠-	عدم الانانية	٢١٩	٣.٣٩	٣٣-	طلب العلم	٧٠	١.٠٨
١١-	الظرف واللطافة	٢١٧	٣.٣٥	٣٤-	معاملة الابناء بالتساوي	٦٨	١.٠٥
١٢-	النجاح	٢٠٠	٣.٠٩	٣٥-	الاهتمام بالغذاء والصحة	٦٤	٠.٩٩
١٣-	الحرص والانتباه	١٧٥	٢.٧٠	٣٦-	المرح والتفاؤل	٦١٤	٠.٩٤
١٤-	المعرفة	١٧٣	٢.٦٧	٣٧-	الهدوء وعدم الانفعال	٦٠	٠.٩٢
١٥-	الذكاء	١٧١	٢.٦٤	٣٨-	التركيز وسرعة البديهية	٦٠	٠.٩٢
١٦-	الثقافة	١٦٧	٢.٥٨	٣٩-	الحكمة والفهم	٦٠	٠.٩٢
١٧-	عدم اللوم والتجريح	١٥١	٢.٣٣	٤٠-	الاصغاء	٥٨	٠.٨٩
١٨-	الثقة بالنفس	١٣٩	٢.١٥	٤١-	عدم التذمر والتشكي	٥٦	٠.٨٦
١٩-	مواجهة الصعوبات	١٢٨	١.٩٨	٤٢-	المكانة الاجتماعية	٥٤	٠.٨٣
٢٠-	التصميم وقوة الارادة	١٢١	١.٨٧	٤٣-	الاستقرار	٥٤	٠.٨٣
٢١-	احترام الذات	١١٠	١.٧٠	٤٤-	نظافة الجسم والملابس	٥٢	٠.٨٠
٢٢-	الوفاء بالعهود	١٠٢	١.٦	٤٥-	الحزم	٥١	٠.٧٨
٢٣-	الهيبة والوقار	٩٩	١.٥٣				

يتبين من خلال الجدول هناك قيم معينة ضمن ابعاد الشخصية المسرحية حصلت على تكرارات اكبر من باقي القيم الاخرى التي كانت كذلك ضمن تلك

الابعـاد، فقيمـة (الاخـلاص، التسـامح، الصـداقة، التعـاون، حـب الجماعـة، الشـعور بالمسؤولية، الحنان، تماسك الاسرة، حب الوطن، عدم الانانية، عدم اللوم والتجريح، القناعـة، احتـرام النظـام والقـانون، احتـرام الجـار، معاملـة الابنـاء بشـكل متسـاوي، الامانة) قد ظهرت ضمن القيم التي حصلت على اكثر التكرارات وهـي ضـمن البعد الاجتماعي للشخصية، اما قيمة (الثقة بالنفس، الثبات ومواجهة الصعوبات، التصـميم وقـوة الارادة، نظافـة الجسـم والملابـس، احتـرام الـذات، الوفـاء بالمواعيـد، الهيبـة والوقار، احترام الزمن، التواضع وعدم التكبر والغرور، الاهتمـام بالغذاء والصـحة، المرح والتفـاؤل، عدم التذمر والتشكي، المكانـة الاجتماعيـة، الحـزم) فحصـلت علـى تكرارات مختلفة وكانت ضمن البعد الطبيعـي للشخصـية واخيـراً فـأن قيمـة (النجـاح، المعرفة، الذكاء، الثقافة، ضبط النفس، السعادة، الحرص والانتباه، الهدوء، التركيـز، الحكمـة، الاصـغاء ، الفهم) جـاءت بالمرتبـة الثانيـة بمـا حصـلت عليـه مـن تكـرارات وهي تقع ضمن البعد النفسي والعقلي.

تم ترتيب التكرارات والنسب المئوية للقيم المكونة لكل بعد من الابعـاد الثلاثـة للشخصية المسرحية كل بعد على انفراد (جدول-٥-)

جدول -٥-

ترتيب التكرارات والنسب المئوية لمجاميع القيم للابعاد الثلاثة للشخصية المسرحية مرتبة تنازلياً وحسب اهميتها

ت	مجموعات القيم ضمن ابعاد الشخصية	تكرارها	النسب المئوية
١-	مجموعة قيم البعد الاجتماعي	٣٦٥٨	٥٦.٧
٢-	مجموعة قيم البعد النفسي	١٥٦٢	٢٤.١٨
٣-	مجموعة قيم البعد الطبيعي	١٢٣٩	١٩.١٨
		٦٤٥٩	%١٠٠

عرض القيم ومناقشتها ضمن ابعادها

يتولى الباحث مناقشة القيم التربوية في شخصية الام ضمن ابعاد الشخصية المسرحية والتي حصلت على اعلى التكرارات وذلك لان القيم الموجودة ضمن استمارات التحليل قد ظهرت جميعها خلال عملية تحليل العينات لذلك ارتأى الباحث ان يناقش القيم الحاصلة على نسبة اعلى من الوسط الحسابي حسب بعده.

١- مجموعة قيم البعد الاجتماعي

احتلت مجموعة قيم البعد الاجتماعي لشخصية الام المرتبة الاولى بين مجاميع الابعاد الاخرى (جدول -٥-) وشغلت المراتب الاولى ضمن القيم الاخرى حيث حصلت على نسبة مقدارها (٥٦.٧) من مجموع ماتناوله الكاتب المسرحي من افكار قيمية وتشمل هذه المجموعة (٢٠) قيمة ظهرت منها في التحليل (١٦) قيمة كان قد تم التركيز عليها وحازت هذه القيم على اعلى التكرارات مما جعلها تحتل مرتبة الصدارة وكما هو موضح في جدول -٦-.

جدول (٦)

ترتيب التكرارات والنسب المئوية للقيم المكونة لمجموعة قيم البعد الاجتماعي

س = ٦.٢٥*

ت	القيم	تكرارها	النسب المئوية
١-	الاخلاص	٤١٢	١١.٢٦
٢-	التسامح	٣٨٠	١٠.٣٤
٣-	الصداقة	٣٦٩	١٠.١٨
٤-	التعاون	٣٠١	٨.٢٢
٥-	حب الجماعة	٣٠٠	٨.٢٠
٦-	الشعور بالمسؤولية	٢٨٧	٧.٨٤
٧-	الحنان	٢٦٩	٧.٣٥
٨-	تماسك الاسرة	٢٤٢	٦.٣٦
٩-	حب الوطن	٢٢١	٦.٢٤
١٠-	عدم الانانية	٢١٩	٢.٩٨
١١-	الظروف واللطافة	٢١٧	٥.٩٣
١٢-	عدم اللوم والتجريح	١٥١	٤.٢٢
١٣-	الامانة	٧٧	٢.١٠
١٤-	احترام النظامى والقانون	٧٥	٢.٠٢
١٥-	احترام الجار	٧٠	١.٩١
١٦-	معاملة الابناء التساوي	٦٨	١.٨٥
	المجموع	٣٦٥٨	%١٠٠

من ملاحظة الجدول (٦) تبين ان هناك ثمانية قيم ضمن مجموعة البعد الاجتماعي حصلت على نسبة اعلى من الوسط الحسابي، مما يدل على ان هذه القيم قد ركز عليها الكاتب بشكل جيد وهي (الاخلاص، التسامح، الصداقة، التعاون، حب

* س= الوسط الحسابي للنسب المئوية في الجدول، واينما ورد ذلك في هذا البحث.

الجماعة، الشعور بالمسؤولية، الحنان، تماسك الاسرة) وعليه سيقوم الباحث بمناقشة تفسير هذه القيم.

فيما يأتي يتناول الباحث مناقشة القيم التي حصلت على نسبة اعلى من الوسط الحسابي :

الاخلاص

بلغت تكرارات هذه القيمة (٤١٢) ونسبتها المئوية (١١.٢٦%) جدول (٦) وهذا يؤكد ان هذه القيمة قد تم تغطيتها بشكل جيد يتماشى واهداف السياسة التربوية ومتطلبات المجتمع، اذ يؤكد التربويون على ضرورة تمكين الابناء من الاندفاع نحو الاخلاص في العمل والتعاون مع اقرانهم واسرهم ومجتمعهم، اذ ان التربية الوطنية الحقة (هو ان ينطلق الفرد بكل وعي وايمان الى الخدمة الخالصة لامته وان يضحي بنفسه واموالـه في سبيل استقلال وطنه والذود عنه او القيام بما يتطور به ثقافياً واقتصادياً)[١] .

وتعد هذه القيمة من بين قيم البعد الاجتماعي التي اولاها كاتب الاطفال المسرحي اهمية جعلتها تحتل المرتبة الاولى من بين مجموعة ابعاد الشخصية الثلاثة وكذلك من بين قيم مجموعتها واعطاء الكاتب الاهمية لهذه القيمة جاء منسجماً مع ماتهدف اليه الفلسفة التربوية ومع ماتحمله من معانٍ سامية ونبيلة، اصبح من الضروري تغذيتها في نفوس النشئ ليدركوا معنى الاخلاص في العمل والاخلاص للوطن في كل مايتعلق بسلوك الفرد في المجتمع.

التسامح: بلغت تكرارات هذه القيمة (٣٨٠) تكراراً ونسبتها المئوية (١٢.٠٧%) حيث احتلت المرتبة الثانية من بين مجموع قيم الابعاد الثلاثة للشخصية جدول (٤). بينما احتلت المرتبة الثانية من بين مجموع قيم مجموعتها، اذ بلغت تكراراتها (٣٨٠) ونسبتها المئوية (١٠.٣٤%) جدول (٦). وجاء التأكيد على هذه القيمة كضرورة لخلق جيل واع متسامح متعاون قادر على نقل مجتمعه الى حالة جديدة من التطور والتقدم، وقد ركز التربويون على ضرورة توجيه الاطفال

[١] القرشي، باقر شريف، النظام التربوي في الاسلام، (بغداد: مطبعة اوفسيت ١٩٧٨) ص٣٦٣.

في هذا الاتجاه لحثهم على المثابرة والعيش بسلام من دون احقاد وضغائن لبناء مجتمع راقٍ ومتطور والى (نبذ التعصب والى التسامح والتساهل بين افراد المجتمع الواحد بمختلف اطيافه لغرض الوقوف بوجه الاخطار الخارجية)[١] .

الصداقة

جاءت هذه القيمة بالمرتبة الثالثة جدول (٦) حيث بلغت تكراراتها (٣٦٩) ونسبتها المئوية (١٠.١٨%) وجاء التأكيد على هذه القيمة نظراً الى اهميتها ودورها الكبير في تجاوز المحن والظروف الصعبة التي تواجه المجتمع، اذ يجب على التربية ان تعزز روح التفاهم والصداقة بين كافة الشعوب، وكافة الجامعات العنصرية) او الفئات الدينية، وان تساعد في تنمية النشاط الذي تقوم به منظمة الامم المتحدة للحفاظ على السلم.

ان خير وسيلة لنهضة الامة وارتقائها هي في دعوة ابنائها الى التآلف والى المحبة والاخاء.

التعاون

من ملاحظة الجدول (٦) يتبين ان قيمة التعاون احتلت المرتبة الرابعة ضمن مجموعتها، اذ بلغت تكراراتها (٣٠١) تكراراً ونسبتها المئوية (٨.٢٢) مما يؤكد على ان هذه القيمة قد تم تغطيتها بشكل جيد، اذ يؤكد المهتمون بالتربية على ضرورة تمكين الافراد في هذه المرحلة من الاندفاع نحو عمل الخير والتعاون مع اقرانهم، ومجتمعهم والمشاركة الفعالة في العمل التعاوني الجماعي والشعبي[٢] .

حب الجماعة

---

[١] القرشي، باقر شريف، مصدر سابق، ص٣٦٥.

[٣] الاعلان العالمي لحقوق الانسان، حق الناس في التربية والتعليم، المادة ٢٦.

حصلت هذه القيمة على المرتبة الخامسة من بين مجموع قيم البعد الاجتماعي جدول (٦) وبلغت تكراراتها (٣٠٠) تكرار ونسبتها المئوية (٨.٢٠) وجاء التأكيد على هذه القيمة انسجاماً مع اهداف المجتمع وتطلعاته القائمة على غرس قيم الخير والمحبة بين الجميع لغرض بناء مجتمع راقٍ مزدهر. اذ ان تنمية المجتمع وازدهاره وقوة بنيانه تقوم على الحب والاحترام بين افراده.

الشعور بالمسؤولية

احتلت هذه القيمة المرتبة السادسة بين اقرانها من قيم البعد الاجتماعي، اذ حصلت على (٢٨٧) تكراراً ونسبتها المئوية (٧.٨٤) جدول (٦) ان تغطية هذه القيمة يتفق مع ماتنشده الاهداف التربوية في العراق حيث تؤكد على تبصير الفرد بحقوقه وواجباته ومن النهوض بتلك الواجبات والاضطلاع بمسؤوليتها.

الحنان

جاءت هذه القيمة في المرتبة السابعة بين مجموع قيم البعد الاجتماعي اذ بلغت تكراراتها (٢٦٩) تكراراً ونسبتها المئوية (٧.٣٥) ان تغطية هذه القيمة جاء منسجماً مع الدور التربوي الذي تقوم به الام في بناء شخصية الطفل وتكوينه بواسطة المعاملة الحسنة واللطيفة واسباغ الحنان عليه مما يولد في نفس الطفل الثقة وبعكسه فأن فقدان الحنان والعطف وسوء التوافق يؤدي بالطفل الى حالة الاكتئاب.

تماسك الاسرة

احتلت هذه القيمة المرتبة الثامنة من بين مجموع قيمها، اذ بلغت تكراراتها (٢٤٢) تكراراً ونسبتها المئوية (٦.٣٦) وجاء التأكيد على هذه القيمة انسجاماً مع ماتهدف اليه التربية في بناء اسرة متماسكة متعاونة قوية يسود افرادها الاحترام والتفاهم قادرة على تحمل المسؤولية.

مجموعة قيم البعد النفسي والعقلي

احتلت هذه المجموعة المرتبة الثانية من بين مجاميع الابعاد الاخرى حيث حصلت قيمها على تكرارات بلغت (١٥٦٢) تكراراً ونسبة مئوية (٢٤.١٨%) جدول (٥) وتتكون هذه المجموعة من (١٧) قيمة ظهرت منها (١٥) قيمة ضمن التحليل كما في جدول (٧) وركز كاتب النص على مجموعة قيم البعد النفسي والعقلي لاهميتها البالغة وتأكيد الاتجاه الحديث في مراعاة النمو العقلي او اكتساب المفاهيم والمهارات التي تتطلبها الحياة المعاصرة، والعمل على ممارسة اساليب التفكير العلمي الذي يرتبط في الواقع بتنمية المدارك العقلية مما يساعد على تكوين شخصية الانسان المبدع، وهذه القيم من الضروري بمكان بثها الى النشء لتكون جزءاً من سلوكهم.

جدول (٧)

التكرارات والنسب المئوية التي احتلتها مجموعة قيم البعد النفسي والعقلي، مرتبة تنازلياً حسب اهميتها. س=٦.٦٦

ت	مجموعة قيم البعد النفسي والعقلي	تكراراتها	النسب المئوية
١-	النجاح	٢٠٠	١٢.٨
٢-	الحرص والانتباه	١٧٥	١١.٢٠

٣-	المعرفة	١٧٣	١١.٠٧
٤-	الذكاء	١٧١	١٠.٩٤
٥-	التفاؤل	١٦٧	١٠.٦٩
٦-	الرياضة والنشاط	٩٢	٥.٨٨
٧-	ضبط النفس	٩٠	٥.٧٦
٨-	السعادة والرضا	٨٠	٥.٢
٩-	طلب العلم	٧٠	٤.٤٨
١٠-	الهدوء وعدم الانفعال	٦٠	٣.٨٤
١١-	التركيز وسرعة البديهية	٦٠	٣.٨٤
١٢-	الحكمة والفهم	٦٠	٣.٨٤
١٣-	الاصغاء	٥٨	٣.٧١
١٤-	الاستقرار	٥٤	٣.٤٥
١٥-	نظافة الجسم والملابس	٥٢	٣.٣٢
		١٥٦٢	

من ملاحظة الجدول (٧) تبين ان هناك خمس قيم ضمن مجموعة البعد النفسي والعقلي حصلت على نسبة اعلى من الوسط الحسابي مما يدل على ان هذه القيم قد ركز الكاتب عليها بشكل كبير وهي (النجاح، الحرص والانتباه، المعرفة، الذكاء، التفاؤل) وعليه سيقوم الباحث بمناقشة وتفسير لتلك القيم.

النجاح

احتلت هذه القيمة المرتبة الاولى بين قيم مجموعتها وبلغت تكراراتها (٢٠٠) تكرار ونسبتها المئوية (١٢.٨%) من مجموع قيمها جدول (٧). كما بلغت تكراراتها (٢٠٠) تكرار ونسبتها المئوية (٣.٠٩%) في السلم القيمي جدول (٤).

ويأتي تركيز كتاب نصوص الاطفال المسرحية على هذه القيمة منسجماً مع مايحرص عليه التربويون والمهتمون بشؤون الطفل عن طريق حث الطلبة على مواكبة التقدم والتطور عن طريق التسلح بالعلم والمعرفة لتحقيق النجاح في شتى مجالات الحياة واكساب الطلبة المفاهيم التي يؤمن بها ويتطلبها المجتمع المعاصر، اذ اكدت السياسة التربوية على (تنمية روح الابتكار والابداع والتجديد لدى الناشئة وتكوين الاتجاهات لديهم نحو استغلال طاقاتهم وطاقات المجتمع استغلالاً مبدعاً يؤدي الى تحقيق النجاح المرجو)[١] وان يتميز الطالب ويبدع في انجازاته وينمي لديه حب العلم والمعرفة والتفوق لكي يستطيع وبالتعاون مع اقرانه من بناء مجتمعهم وازدهاره واسعاده.

الحرص والانتباه

احتلت هذه القيمة المرتبة الثانية بين قيم مجموعتها وبلغت تكراراتها (١٧٥) تكراراً ونسبتها المئوية (١١.٢٠%) من مجموع ماحصلت عليه باقي مجموعتها من افكار قيمية جدول (٧)، كما انها احتلت المرتبة الثالثة في السلم القيمي حيث بلغت تكراراتها (١٧٥) تكراراً ونسبتها المئوية (٢.٧٠%) مما بثه الكاتب من افكار في نصه المسرحي جدول (٤)، وجاء التأكيد على هذه القيمة انسجاماً مع دعوات التربويين والمهتمين بالطفل على ضرورة توجيهه نحو الانتباه للتفاصيل والدقة والحرص في اداء الواجبات وعلى (ادراك ماتقع عليه اعينهم وحواسهم من اجل تمكينهم من التذوق وتنمية الحس والقدرة على الحكم والموازنة ونقد ما يقرأون او يسمعون)[٢] .

---

[١] الجمهورية العراقية، وزارة التربية والتعليم، المجلس الاعلى للتخطيط التربوي ومقررات الكلفة الدراسية لتخطيط السياسة التربوية-١٩٧٠، (بغداد: مطبعة وزارة التربية والتعليم، ١٩٧٠)، ص١١.

[١] الجمهورية العراقية، وزارة التربية العامة للتعليم الثانوي، توجيهات وتوصيات الاختصاصين التربويين لمدرسي مادة اللغة العربية، مط، (بغداد: مطبعة وزارة التربية، ١٩٨٣)، ص٦-٧.

المعرفة

احتلت هذه القيمة المرتبة الثالثة بين مجموعتها وبلغت تكراراتها (١٧٣) تكراراً ونسبتها المئوية (١١.٧%) من مجموع ماحصلت عليه باقي مجموعتها جدول (٧)، كما انها احتلت المرتبة (١٤) في السلم القيمي حيث بلغت تكراراتها (١٧٣) تكراراً ونسبتها المئوية (٢.٦٧%) جدول (٤) وهذا مؤشر على اهمية هذه القيمة، اذ تهدف السياسة التربوية الى (تمكين الاطفال من تطوير شخصياتهم بجوانبها المختلفة لينشأوا مواطنين صالحين وليمارسوا مسؤولياتهم نحو انفسهم واسرهم ووطنهم وامتهم)[١] وتميزت التربية الحديثة باصالتها وعمق منهجها واتساع موضوعاتها فهي لم تكن خاصة بشأن من شؤون الحياة، وانما هي شاملة بجميع شؤونها ومناهجها تستهدف تكوين مجتمع سليم يستقبل مواكب الحياة والنور بكل ثقة ووعي.

الذكاء

احتلت هذه القيمة المرتبة الرابعة بين مجموع قيم البعد النفسي والعقلي اذ بلغت تكراراتها (١٧١) تكراراً ونسبتها المئوية (١٠.٩٤%) فقد اكدت التربية على اعطاء الفرصة للطفل في ان يسأل، ونشجع فيه الفضول وننمي في تفكيره القدرة على الابداع والابتكار وحل المشكلات والازمات كما يجب ان تدرب عقله على الملاحظة والتجريب والتحليل والتفسير، أي يجب ان نزرع فيه التفكير العلمي حتى تكون ثقافته اجتماعية واخلاقية وعلمية لها كبير الاثر في تنمية الاطفال خلقياً وجمالياً وانفعالياً.

---

[٢] الجمهورية العراقية، وزارة التربية، الاهداف التربوية العامة ي القطر العراقي، ط١، (بغداد: مطبعة وزارة التربية، ١٩٩٠) ، ص٧.

التفاؤل

احتلت هذه القيمة المرتبة الخامسة بين مجموع قيم مجموعتها اذ بلغت تكراراتها (١٦٧) تكراراً ونسبتها المئوية (١٠.٦٩%) ذلك ان المسوؤلية الانسانية والتربوية تجاه الطفل والاهتمام الشديد به والحرص على تنمية قابلياته المتباينة تدعونا دائماً الى ان نعمل على زرع التفاؤل في نفسه وتنميته منذ الصغر لكي يصبح عنصراً ايجابياً وينظر الى الامور التي تحيط به نظرة ملؤها التفاؤل والنجاح لغرض تحقيق الهدف المنشود.

مجموعة قيم البعد الطبيعي

احتلت هذه المجموعة المرتبة الثالثة وبلغت تكراراتها (١٢٣٩) تكراراً ونسبتها المئوية (١٩.١٨%) جدول (٥) من مجموع ماحصلت عليه باقي مجاميع الابعاد الاخرى تضمنت هذه المجموعة (١٦) قيمة برزت منها (١٤) قيمة جدول (٨) خلال التحليل وكان التركيز على قيمة البعد الطبيعي للشخصية المسرحية للاهمية الكبيرة التي تحتلها في المجتمع وضرورة اكساب الطفل الانماط السلوكية التي تمكنه من الحياة السليمة في مجتمع سليم.

جدول (٨)

التكرارات والنسب المئوية التي احتلتها مجموعة قيم البعد الطبيعي مرتبة تنازلياً **حسب اهميتها س=٧.١٤%**

ت	مجموعة قيم البعد الطبيعي	تكراراتها	النسب المئوية
١-	الثقة بالنفس	١٣٩	١١.٢١
٢-	الثبات ومواجهة الصعوبات	١٢٨	١٠.٣٣
٣-	التصميم وقوة الارادة	١٢١	٩.٧٦
٤-	احترام الذات	١١٠	٨.٨٧
٥-	الوفاء بالعود	١٠٢	٨.٢٣

٦-	الهيبة والوقار	٩٩	٧.٩٩
٧-	احترام الزمن	٩٨	٧.٩٠
٨-	التواضع وعدم التكبر والغرور	٨١	٦.٥٣
٩-	القناعة	٧٥	٦.٥١
١٠-	الاهتمام بالغذاء والصحة	٦٤	٥.١٦
١١-	المرح والتفاؤل	٦١	٤.٩٢
١٢-	عدم التذمر والتشكي	٥٦	٤.٥١
١٣-	المكانة الاجتماعية	٥٤	٤.٣٥
١٤-	الحزم	٥١	٤.١١
		١٢٣٩	

الثقة بالنفس

احتلت هذه القيمة المرتبة الاولى بين قيم مجموعتها وبلغت تكراراتها (١٣٩) تكراراً ونسبتها المئوية (١١.٢١%) من مجموع ماحصلت عليه باقي المجموعة من افكار قيمية جدول (٨) وكما انها احتلت المرتبة (١٨) في السلم القيمي حيث بلغت تكراراتها (١٣٩) تكرار ونسبتها المئوية (٢.١٥%) جدول (٤) وهذا ماينسجم مع اهداف التربية وهو (تطوير المهارات الفردية حتى يتمكن الانسان من فهم البيئة من حوله ومن السيطرة عليها بشكل يجلب له النفع والسعادة والرضا)[١] مما يعزز ثقته بنفسه حيث ان احساس الفرد بالثقة في النفس يمهد له السبيل الى الشعور بالطمأنينة

[١] محي الدين توق، عبد الرحمن موسى، اساسيات في علم النفس التربوي، (عمان: دار جون وايلي وابنائه، ١٩٨٤) ص٢٦.

وبالتالي القدرة على الابداع والابتكار، وذلك ان الطفل هو الانسان في ادق مراحله واخطر اطواره لذلك فان الاهتمام بتربيته وترشيده لايعلوه أي اهتمام، ويجب تهيأة افضل الظروف التي تؤهل الطفل ليصبح فرداً اجتماعياً سوياً وفاعلاً في مجتمعه وتهيأة الوسائل التي تسهم في بناء شخصيته عقلياً ووجدانياً ومنحه الثقة بالنفس ليكون قادراً على المشاركة الفعالة في مختلف الانشطة واتخاذ القرار المناسب.

الثبات ومواجهة الصعوبات

جاءت هذه القيمة في المرتبة الثانية بين مجموعتها وحصلت على (١٢٨) تكراراً ونسبتها (١٠.٣٣%) جدول (٨) في حين احتلت المرتبة (١٩) من بين مجموع قيم الابعاد الثلاثة للشخصية المسرحية اذ حصلت على (١٢٨) تكرار ونسبة مئوية (١.٩٨%) جدول (٤) وجاء التأكيد على هذه القيمة انسجاماً مع ما تؤكده الفلسفة التربوية في القطر في خلق مواطن قادر على اعتماد الصبر والجدية والثبات في كل الصعاب ومواجهة المشكلات والصبر عليها ذلك ان التربية تحقق قوة كافية في دخائل النفس، وتنمي فيها النزعات الخيرة والعادات الطيبة، وتوجد بينها تماسكاً وصموداً امام الاحداث وتحدث فيها توازناً يشمل جميع افاق النفس حتى يتحقق للانسان كيان فريد في سلوكه واتجاهاته وميوله وعواطفه)[١] .

التصميم والارادة

احتلت هذه القيمة المرتبة الثالثة ضمن مجموعتها حيث بلغت تكراراتها (١٢١) تكرار ونسبتها المئوية (٩٧٦%) جدول (٨) من مجموع الفكر القيمية التي بثتها مسرحيات الاطفال، كما احتلت المرتبة (٢٠) من مجموع ابعاد الشخصية المسرحية الثلاثة، اذ بلغت تكراراتها (١٢١) تكرار ونسبتها المئوية (١.٨٧%) جدول (٤) ان

---

[١] القرشي، مصدر سابق، ص٢٤٦.

تغطية هذا الهدف يتناسب مع ماتهدف اليه التربية (السمو بالنواحي الروحية وتربية الاخلاق الحميدة المنبثقة من روح الاديان والرسالات السماوية)[١] .

وان يوجد في الانسان الارادة الفعلية والعزم الثابت والنفس القوية التي لاتنجرف مع تيارات الحوادث، ولاتتسرع مع الفتن والاحداث ان تسلح الفرد بالعزم والارادة تبعده عن جميع عوامل الضعف والفزع والخوف تجعله يقف بقوة وشجاعة في سبيل مبادئه واهدافه.

احترام الذات

احتلت هذه القيمة المرتبة الرابعة من بين مجموع قيم البعد الطبيعي، اذ بلغت تكراراتها (١١٠) تكرارات ونسبتها المئوية (٨.٨٧%) ويأتي التركيز على هذه القيمة منسجماً مع مايحرص عليه المهتمون بشؤون الطفل، فتوافر بيئة صالحة تحقق رغبات الطفل وحاجاته لكي ينمو عقلياً وطبيعياً ونفسياً يخلق الشخصية المتوافقة مع الذات والمجتمع، فمن خلال تعليم الناشئة على حب الخير واحترام الذات البشرية والاعتراف بمبدأ الكفاءة اصبح من الممكن تهيئة جيل تنشر بين ابنائه الثقة المتبادلة والحب والتعاون في سبيل خدمة الصالح العام.

الوفاء بالعهود

جاءت هذه القيمة في المرتبة الخامسة بين قيم مجموعتها اذ بلغت تكراراتها (١٠٢) ونسبتها المئوية (٨.٢٣%) جدول (٨) وجاء التأكيد على هذه القيمة نظراً لاهميتها ودورها في خلق شخصية سليمة للطفل تقوم على الصدق والاخلاص والوفاء بالعهود مع اسرته واقرانه وابناء مجتمعه، وقد اكد التربويون ان مثل هذه الشخصية قادرة على بناء مجتمع سليم معافى يستطيع ان يعمل ويبني.

---

[٢] الشاروني، يعقوب، الاطفال كمشاهدين لمسرح وسينما الطفل، في مجلة السينما والمسرح، العدد١٣، (بغداد: مطبعة الزمان، ١٩٧٥) ص .

الهيبة والوقار

احتلت هذه القيمة المرتبة السادسة من بين مجموع قيم البعد الطبيعي اذ بلغت تكراراتها (٩٩) تكراراً ونسبتها المئوية (٧.٩٩%) جدول (٨) وجاء التأكيد على هذه القيمة لما لها من اهمية في بناء شخصية الطفل، وعليه فقد اكدت الاساليب الصحيحة على بناء شخصية الطفل وتعزيزها، واذا ما تهددت هذه القيمة فأن الطفل سوف يواجه الاحباط والخنوع في الجوانب الحياتية كافة او تسيطر هذه القيمة على سلوك الطفل وتعطيه قدراً من التنظيم واخضاع استعداداته في خدمتها.

احترام الزمن

احتلت هذه القيمة المرتبة السابعة بين مجموع قيمها اذ بلغت تكراراتها (٩٨) تكراراً ونسبتها المئوية (٧.٩%) جدول (٨) وجاء التأكيد على هذه القيمة انسجاماً الى ماتهدف اليه التربية ببناء جيل مثقف واع حامل للعلم والمعرفة ومقدراً اهمية الوقت وقيمته.

الاستنتاجات

١- ركز كتّاب مسرح الطفل على قيم تربوية من خلال ابعاد شخصية الام فحصلت قيم على تكرارات كثيرة في الوقت الذي حصلت فيه اخرى لاتقل اهمية تربوية عنها على تكرارات اقل علماً انها من القيم المهمة والضرورية في تنشئة الطفل اجتماعياً.

٢- ظهرت قيم احتلت المراتب الاولى وهي ضمن مجموعة الابعاد الاجتماعية مثل (الاخلاص، التسامح، الصداقة، التعاون، ...الخ) كما ظهرت قيم اخرى احتلت مراتب متقدمة كذلك ضمن مجموعة البعد النفسي والعقلي وهي (النجاح، الحرص، الانتباه، المعرفة، الذكاء، الثقافة، ...الخ) اما مجموعة قيم البعد

الطبيعي فجاءت بعد مجموعة قيم البعد النفسي والعقلي وهي (الثقة بالنفس، الثبات، ومواجهة الصعوبات، التصميم وقوة الارادة، احترام الذات، ...الخ).

٣- هناك قيم تربوية اخرى لم تظهر خلال العينة الاستطلاعية ولا خلال تحليل العينات امثال البساطة، الوفاء بالمواعيد، الايمان بالله والرسل، وتعد من القيم التربوية المهمة في اعداد النشء الجديد وتقويم سلوكه وفقاً لما يتطلبه المجتمع العربي المسلم.

٤- معظم القيم التي ظهرت من خلال التحليل كانت ضمن حوارات الام مع ابنائها.

٥- حوارات شخصية الام اغلبها كانت تجري بشكل ارشادي تعليمي احياناً تكون بشكل مباشر وآخر بشكل غير مباشر أي صريح وضمني.

٦- لم يكن التأكيد كبيراً من قبل كاتب النص المسرحي للطفل في اغلب المسرحيات على شخصية الام.

التوصيات

من خلال نتائج البحث واستنتاجاته فأن الباحث يوصي بما يأتي:

١- زيادة الاهتمام بمسرحيات الاطفال والتي تؤكد على شخصية الام باعتبارها من الشخصيات ذات التأثير الايجابي في نفوس المتلقين.

٢- تأكيد كتاب مسرح الطفل على ضرورة رفد النصوص المسرحية بشخصية الام بدور رئيس تجري على لسانها قيم تربوية واخلاقية تمثل سلوك المجتمع العربي الاسلامي.

٣- الايعاز الى كتاب المسرح بضرورة التأكيد على القيم الايجابية بشكل اوسع لتشمل مجتمع السلم القيمي وعدم التركيز على قيمة واهمال اخرى.

٤- اهتمام التربويين والمختصين بمسرح الطفل وايلاءه عناية كبيرة وبشكل مكثف ليتم من خلاله نشر الوعي والثقافة والقيم النبيلة.

٥- اهتمام كلية الفنون الجميلة/ قسم الفنون المسرحية في جامعة بغداد وجامعة بابل وجامعة البصرة والموصل بعروض مسرح الطفل من خلال مشاريع طلبتها.

المقترحات

١- دراسة مقارنة بين القيم التربوية التي تحملها شخصية الام في النصوص العربية والاجنبية.
٢- اجراء بحوث ودراسات في تحليل شخصية الام على الصعيد النفسي والثقافي.
٣- اجراء دراسة لتحليل شخصيات مسرحية اخرى من خلال المقياس الذي اعده الباحث بتحليل القيم من خلال ابعاد الشخصية المسرحية.

المصادر

المصادر العربية
المصادر الاجنبية

المصادر والمراجع

اولاً- المصادر العربية

الكتب

١. القرآن الكريم

٢. ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري)، لسان العرب، ج٤٨، مجلد ٧ (بيروت: دار صادر، ب.ت).

٣. ابو حجلة (اميرة محمود)، في مسرح الكبار والصغار، ط١، (عمان: مطابع شركة الشرق الاوسط، ١٩٨٥).

٤. ابو معال (عبد الفتاح)، في مسرح الاطفال، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٤).

٥. الاعرجي (زهير)، الاخلاق القرآنية –التفسير الموضوعي للقرآن، ط١ (بيروت: دار الزهراء للطباعة والنسر، ١٩٨٧).

٦. املي (عبد المسيح)، ومحمود كامل النحاس، تربية الطفل ومبادئ علم النفس، ج٢، القاهرة: وزارة المعارف العمومية، ب.ت).

٧. امين (مصطفى) تاريخ التربية، ط٢، (مصر: مطبعة المعارف، ١٩٣٦).

٨. انجلز (فردريك)، اصول الاسرة والملكية الخاصة والدولة، (: المنشورات الاجتماعية،).

٩. اوكونور (دي،جي)، مقدمة في فلسفة التربية، ت: محمد سيف الدين فهمي، (القاهرة: مطبعة القاهرة الحديثة للطباعة، ١٩٧٢).

١٠. ايمار (اندريه) ، تاريخ الحضارات العامة-الشرق واليونان، ت: فريد داغر، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٣).

١١. ايمار (اندريه)، الزواج في الحضارات القديمة-الزواج في الهند، ت: فريد داغر، (مصر: الهيئة العامة للكتاب، ب.ت).

١٢. البار (محمد علي)، المرأة في الميزان، ط٢، (جدة: الدار السعودية للنشر، ١٩٨٤).
١٣. باقر (طه)، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٣).
١٤. بدر (احمد) ، الاتصال بالجماهير والدعاية والتنمية (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٢).
١٥. بدران (مصطفى) وآخرون، الوسائل التعليمية، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ب ت)
١٦. برنهارت، علم النفس في حياتنا العملية، ت: ابراهيم عبد الله، (بغداد: مطبعة الشرق، ١٩٨٤).
١٧. البستاني، (فؤاد حزم)، منجد الطلاب، ط٣، (بيروت: دار المشرق، ب.ت).
١٨. بلير (بيتر)، مقدمة في دراما الطفل، ت: كمال زاخر لطيف، (الاسكندرية: منشأة المعارف ، ١٩٨١).
١٩. بول (مونرو)، المرجع في تاريخ التربية، ج٢، ت: صالح عبد العزيز، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٨).
٢٠. بيتر (مونيك)، المرأة عبر العصور، ت: هنريت عبودي، ط١ (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٥٣).
٢١. بيهم (محمد جميل)، المرأة في حضارة العرب، (بيروت: دار بيروت للنشر، ١٩٦٢).
٢٢. تيللر (ج.ف)، في فلسفة التربية، ت: محمد مفيد وآخرون، (القاهرة: مطبعة المجد، ١٩٧٢).
٢٣. جابر (جابر عبد الحميد)، سيكولوجية التعلم، ط٣، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٣).

٢٤. جان فرايليه، أ.م. جونلرات، المسرح اللاتيني في العصور الوسطى، ت: محمد القصاص (وزارة الثقافة والارشاد القومي: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ب.ت).
٢٥. جبران (مسعود)، رائد الطلاب، (بيروت: دار العلم للملايين، ب.ت).
٢٦. الجبوري (محمد محمود عبد الجبار)، الشخصية في ضوء علم النفس، (بغداد: مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠).
٢٧. جلال (سعد)، الطفولة والمراهقة، (الاسكندرية: دار الفكر العربي، ١٩٨٥)
٢٨. الجمري (عبد الامير منصور)، مكانة المرأة بين الاسلام والقوانين العالمية، ط٤،(بيروت: دار مكتبة الهلال،/ ١٩٨٦).
٢٩. الجمهورية العراقية، وزارة التربية العامة للتعليم الثانوي، توجيهات وتوصيات الاختصاصين التربويين لمدرسي مادة اللغة العربية، ط١، (بغداد: مطبعة وزارة التربية، ١٩٨٣).
٣٠. الجمهورية العراقية، وزارة التربية والتعليم، المجلس الاعلى للتخطيط التربوي ومقررات الكلفة الدراسية لتخطيط السياسة التربوية-١٩٧٠، (بغداد: مطبعة وزارة التربية والتعليم، ١٩٧٠).
٣١. الجمهورية العراقية، وزارة التربية، الاهداف التربوية العامة ي القطر العراقي، ط١، (بغداد: مطبعة وزارة التربية، ١٩٩٠).
٣٢. حسن (سمير محمد)، تحليل المضمون، تعريفاته، محدداته واستخداماته الاساسية، ط٢، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٦) .
٣٣. حسن (سمير محمد)، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الاعلام، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٩).
٣٤. الحمداني (موفق)، الطفولة، (بغداد: مركز البحوث التربوية والنفسية، ١٩٨٩).
٣٥. حنون (نائل)، عقائد الحياة والخصب في الحضارة القديمة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠).

٣٦. وارد (اوليفرد)، مسرح الاطفال، ت: محمد شاهين، الجوهري، (القاهرة: مطبعة المعرفة، ١٩٦١).
٣٧. دواره (فؤاد) في النقد المسرحي، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ب ت).
٣٨. ديوي (جون)، الديمقراطية والتربية، ت: منى عقراوي وزكريا ميخائيل، (القاهرة: لجنة الترجمة والتأليف والنشر، ١٩٤٦).
٣٩. الحسني (عبد الرزاق)، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، (بيروت: دار الكتب، ١٩٧٨).
٤٠. ذياب، فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٦).
٤١. الرازي (محمد بن ابي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، (بغداد، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، مكتبة النهضة، ١٩٨٣).
٤٢. زناد (سهيل موسى)، افكار في تربية الطفل، (بغداد: دار ثقافة الاطفال، ١٩٨٦).
٤٣. الساعاتي (حسن)، تعميم البحوث الاجتماعية، نسق منهجي جديد، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٣).
٤٤. سليمان (فتحية حسن)، التربية في المجتمعين اليوناني والروماني، (بيروت: دار الهنا للطباعة، ب.ت).
٤٥. سمعان (وهيب ابراهيم)، الثقافة والتربية في العصور القديمة، (مصر: دار المعارف، ١٩٦١).
٤٦. السواح (فراس)، لغز عشتار، (نيقوسيا: سومر للدراسات والنشر، ١٩٨٦).
٤٧. سيد عبد الحميد (مرسي)، الشخصية السوية، ط١، (القاهرة: سلسلة دراسات نفسية اسلامية، مطبعة وهبة، ١٩٨٥).

٤٨. سيرو، (م.) و بيتري فلندزر ، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة، ت: حسن محمد جوهر، وعبد المنعم عبد الحليم، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥).
٤٩. شفيق (محمد)، البحث العلمي-الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية، (الاسكندرية: مكتبة الجامعة الحديثة، ١٩٨٥).
٥٠. الشيخ (حسين)، تاريخ حضارة اليونان، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧).
٥١. عبد الله (عبد الدايم)، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٥).
٥٢. عبد الهادي (عباس)، المرأة والاسرة في حضارات الشعوب وانظمتها، ج١، (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة، ١٩٨٧).
٥٣. العظماوي (ابراهيم كاظم)، معالم سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب، ط١، (بغداد: دار شؤون ثقافة الاطفال، ١٩٨٨).
٥٤. عقراوي (تلماسنان)، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين: (العرق وزارة الثقافة والفنون، سلسلة دراسات، ١٤٢، ١٩٧٨).
٥٥. علم الدين (محمود)، بحوث الاتصال الجماهيري-رؤية نقدية، (الخرطوم: ١٩٨٩).
٥٦. العيسوي (عبد الرحمن)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، (الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، ١٩٨٥).
٥٧. غارودي (روجيه) وآخرون، نقد مجتمع الذكور، ت: هنريت عبودي، ط٢، (بيروت: دار الطباعة والنشر، ١٩٨٢).
٥٨. فرانكفورت (هـ.) وهـ.أ. فرانكفورت، ماقبل الفلسفة، ت: جبرا ابراهيم جبرا، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠).
٥٩. فضل الله (محمد حسين)، تأملات اسلامية حول المرأة، (بيروت: دار الحلا، ٢٠٠٠).

٦٠. فهمي (مصطفى)، الصحة النفسية-دراسات في سياكولوجية التكيف، ط٢، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ب ت).
٦١. كركر (عصمة الدين)، المرأة من خلال الايات القرآنية، (تونس: الشركة التونسية للتوزيع والنشر، ب.ت).
٦٢. الكليني (محمد بن يعقوب) اصول الكافي، ج٢، الحديث ٢٠٠٧، ط٤، دار الاسرة للطباعة والنشر) ٢٠٠٣.
٦٣. كونجر (جون)، وآخرون، سيكولوجية الطفولة والشخصية، ت: احمد عبد العزيز سلامة وجابر عبد الحميد، (القاهرة: دار النهضة العربية، ب ت).
٦٤. اللقاني (فاروق عبد الحميد)، تثقيف الطفل (فلسفته واهدافه، مصادره ووسائله)، (الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٧٦).
٦٥. الماجدي (خزعل)، اديان ومعتقدات ماقبل التاريخ، ط٢، (عمان: دار الشروق للنشر، ١٩٩٧).
٦٦. محمد (عواطف ابراهيم) وهدى محمد قناوي، الطفل العربي والمسرح، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٤).
٦٧. محمد (مريم) وممدوح الصغير، المرأة عبر العصور والحضارات والاديان (٤٣٣٣ شبكة الانترنيت، ٢٠٠٤).
٦٨. محي الدين (اسماعيل محمد)، كيف نربي اطفالنا، (القاهرة: دار النمهضة العربية، ١٩٧٤).
٦٩. محي الدين (توق) وعبد الرحمن موسى، اساسيات في علم النفس التربوي، (عمان: دار جون وايلي وابنائه، ١٩٨٤).
٧٠. مرعي (حسن)، المسرح التعليمي، الكتابة -الموضوعات-النماذج، ط١ (بيروت: دار مكتبة الهلال، ٢٠٠٠).
٧١. نجيب (احمد)، قصص الاطفال-القيم التربوية في ثقافة الاطفال، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٥).
٧٢. النصير (ياسين)، وجهاً لوجه، (بغداد: دار الساحة، ١٩٧٦).

٧٣. هوايفنتج (فرانك، م.) ، المدخل الى الفنون المسرحية، ت: دربيني خشبة وآخرون، (القاهرة: مطابع الاهرام التجارية، ١٩٧٠).
٧٤. الهيتي (هادي نعمان)، ادب الاطفال فلسفته وفنونه ووسائطه، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨).
٧٥. الهيتي (هادي نعمان)، صحافة الاطفال -نشأتها وتطورها مع تحليل لمحتواها وتقييمها، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩.
٧٦. يوسف (يوسف)، البطل في المسرح العراقي ،الموسوعة الصغيرة(بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣).

المعجمات

٧٧- حماده (ابراهيم)، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، (القاهرة: مطبعة دار الشعب، ١٩٧١).
٧٨- وهيب (مجدي)، معجم مصطلحات الادب، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤).
٧٩- ××××××××، معجم المصطلحات العلمية والفنية، اعداد وتنسيق : يوسف الخياط، (بيروت: دار لسان العرب، ب ت).
٨٠- ××××××××، المعجم الوسيط، ج٢، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ب ت)

الدوريات

٨١- ابراهيم (سالم)، سياسة النهوض في مسرح الطفل، مجلة فنون، (القاهرة: العدد ٤، ١٩٨٥).
٨٢- بلعبري (علي)، مسرح الطفل والمسرح المتوجه للاطفال، مجلة دراسات مسرحية، (تونس:جامعة الاداب والعلوم الانسانية، منشورات المعهد العالي للفنون المسرحية، ١٩٩٢).

٨٣- ثامر (فاضل)، النص بوصفه اشكالية راهنة في النقد الحديث، مجلة الاقلام، (بغداد: العدد ٣-٤، ١٩٩٢).
٨٤- حسين (علي)، قراءة في اعمال الفنان يوسف العاني، مجلة الثقافة، (بغداد: ١٩٨٠).
٨٥- ريكو (بول)، النص والتأويل، ت: منصف عبد الحق، مجلة العرب والفكر العالمي، (بيروت: العدد ٣، ١٩٨٣).
٨٦- سويج (عبد الكريم عطية) ، مسرح الاطفال ومستلزمات النهوض ، مجلة الطليعة الادبية، (بغداد: العدد٣، ١٩٧٩).
٨٧- عباس (حسن)، الحرف العربي بين الاصالة والحداثة، مجلة التراث العربي، (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، العدد ٤٢-٤٣، ١٩٩١).
٨٨- عبد التواب (يوسف)، مسرح الاطفال والنضال ، مجلة المسرح، (القاهرة: العدد ٤٤ ، ١٩٦٧).
٨٩- فريد (بدري حسون)، دور الام في ثلاث مسرحيات، مجلة الاكاديمي، (بغداد: العدد ٣، ١٩٧٨).
٩٠- محمد (احمد حمدون)، الادب والاطفال، مجلة رسالة الخليج العربي، (الرياض: العدد ٢١، ١٩٨٧).
٩١- المعموري (ناجح)، اسطورة الام السومرية، مجلة التراث الشعبي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٤).

النشريات

٩٢- الشاروني (يعقوب)، مسرح الاطفال بين المشكلة والحل، جريدة الوطن الكويتية، ١٩٨٣.

المسرحيات

٩٣- ابسن (هنريك)، مسرحية الاشباح، ت: عبد الله عبد الحافظ، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٦).

٩٤- اسخليوس، مسرحية اجاممنون، ت: ايليا الحاوي، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠).
٩٥- بريخت (برتولد)، مسرحية بنادق الام جيرار، ت: فائق الحكيم، مجلة المثقف العربي، العدد ٦، ١٩٧٠.
٩٦- برناردشو (جورج)، مسرحية مهنة السيدة وارين، ت: امين سلامة، (وزارة الثقافة والاعلام: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩١).
٩٧- تشابك (كارل)، مسرحية الام، ت: محمد عزيز رفعت، (القاهرة: وزارة الثقافة والارشاد، ب.ت).
٩٨- حسن (طلال)، مسرحية غابة اليوتيبيا، مجلة الطليعة، ١٩٩٢.
٩٩- الخياط (ناهض)، مسرحية الفتى حمدان وحكيم، مسرحية مطبعة على الآلة الكاتبة.
١٠٠- سينج، مسرحية راكبو البحر، ت: .
١٠١- شكسبير، وليم، مأساة هاملت، ت: جبرا ابراهيم جبرا، ط٥، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩) المقدمة.
١٠٢- العاني (يوسف)، انا امك ياشاكر، مجموعة مسر حيات، ج١، بغداد: ب ت.
١٠٣- العبيدي (سعدون)، مسرحية زهرة الاقحوان، مجلة السينما والمسرح، العدد ١٣، بغداد: ١٩٧٥.
١٠٤- هدابي (سعد)، مسرحية الامل المنشود، مسرحية مطبوعة على الآلة الكاتبة.

الرسائل والاطاريح

١٠٥- الخفاجي (مظفر كاظم محمد)، التحول في الالقاء بين شخصية الممثل والشخصية الدرامية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٨٤.
١٠٦- السالم (مصطفى تركي عبود)، الالقاء في مسرح الاطفال (بناء نظام مقترح) اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

١٠٧- عبد الباقي (شذى)، هدهدة الامهات، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية/جامعة بغداد، ١٩٧٢.
١٠٨- ناجي (سافرة جاسم)، خصائص اللغة الدرامية في النص المسرحي العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٠.
١٠٩- منتهى، محمد رحيم، مسرح الطفل في العراق وخطة التنمية القومية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ١٩٨٨.

ثانياً: المصادر الاجنبية

١. Allport. G.W. Pattern and Growth in Personality. ٣rd. New York. Holt Rinehart and Winston: ١٩٦١. P.٢٨.
٢. Berison, Bernard, "Content Analysis", In Gradient Lindsey (ed.), Hand book of social psychology, Vol. ١, New York , Addision-Wesley, ١٩٥٩.
٣. Carter, V. : Goof Dictionary of Education CN.) : Hand Book Company, ١٩٥١, p.١٩١.

٤. Copper , John D. Measurement and analysis of Behavioral teaching use, column based onion chats, E. Merrill, ١٩٧٤, p.٣٩.

٥. Spitz, R.A., he role of ecological faster's in emotional development in fancy-child development, ١٩٤٩

٦. Encyclopedia British. Vol. III. London, ١٩٧٤, p.٦٢٢.

٧. Freud, F. There contribution to the theory of sex . In A. April (Edo-The basic writing if Sigmund Freud. New York. Modern Library. ١٩٣٨. p.٥٥.

٨. Harllow, H. R. & Zimmerman. R. Raffactional responses in the unfant Monkey , ١٩٥٩p. ٤٢١-٤٣٢.

٩. Jenaing Frank, G., Jeahpioget, Neteseh, Learning Spatula Review ٢٠, ١٩٦٧, p.٨٣.

١٠. Jersild, A., I Mark. Y. Frances, U., K. Jerauld Catherine, I. children's feat dreams wishes, day crams likes dislikes pleasant and un pleasant memories child develop, Money, ١٩٢٣, No. ١٢. p.٣٦٥.

١١. Kagan. J. Hosken. & Barbara, "Watson sate. He Childs symbolic conceptualization of the patents-child development, ١٩٦١. ١.p.٦٢٦-٦٣٦.

١٢. Kerlinger F.N., Foundation of Behavioral Research, New York Holt. ١٩٦٥

١٣. Kimmel Erica, Can children's book change children's value, ٢ed Macmillan Publishing, Co., ١٩٤٧.

١٤. Lindzy, Gardner, Handbook of Social Psychology Method V .I Reading Mass. Haddison, Wisely, (١٩٥٤, P. ٤٨٩).

١٥. Ober, Richard, L. and A systematic observational of teaching, An introduction Analysis of instrumental stately spool Englewood cliffs. H. Prentice Hall ١٩٧١, P. ١٢٥.

١٦. Platarch, Tiberius Graccnus P.L. Gicero: Brutus. P. ١٠٤. Qwuntition of Cit., Vol. ١. P.٦.

١٧. Qwntition, Institutes of Cratory, ٤-Vol.,-٥- Loeb Library, Vol. ١p.٤.

١٨. Ribble, Margaret. Infantile experience in relation personality development. In J. MCY Hunted Personality and behavior discarders New York. Ronald ١٩٤٤. p. ٦٢٨.

١٩. Simmc, Ehca Can Children's book change chiders , Value ٢ed Macmillan publishing, Co. ١٩٤٧, p.٢.

٢٠. Spitz. R.A. The role of ecological featurism emotional development in fancy-child development, ١٩٤٩. p.١٥٠.

٢١. Thompson, R. (١٩٨٣٠. "Statistical Analysis in Psychology and Elevations" Ottawa. P.٣١٦

٢٢. Viola, A. Children's theater and creative dramatics. Limed. London University of Washington Press. ١٩٧٤. p.٥.

٢٣. Whitte, Rolph value analysis, Nature and use of the method . Newgersy. H. bration press ١٩٥١. p.٣٥٥.

الملاحق

الملاحق

جامعة بابل
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون المسرحية
الدراسات العليا-الماجستير

م/

الاستاذ الفاضل..... المحترم

يروم الباحث بدراسة تحت عنوان (الابعاد التربوية لشخصية الام في نصوص مسرح الاطفال) وسيعتمد الباحث اسلوب تحليل المحتوى منهجية للبحث لغرض الكشف عن القيم التربوية التي تحملها شخصية الام في نصوص مسرح الاطفال. وهذا يتطلب من الباحث اعداد استمارة خاصة بهذا التحليل، وقد تم بناء فقراتها اعتماداً على اطلاع الباحث على المراجع والادبيات المتعلقة بالقيم وعلى المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري مدخلاً لاستنباط فقرات الاستمارة.

ونظراً لما يجده الباحث فيكم من خبرة علمية ودراية في هذا المجال يسره ان تكونوا من بين لجنة المحكمين للاستعانة بآرائكم القيمة في الحكم على مدى صلاحية فقرات الاستمارة وذلك بوضع علامة (√) في الحقل المناسب لها، وحذف او تعديل ماترونه مناسباً في حقل التعديل او الاضافة المقترح وبما يخدم البحث واجراءاته..... مع التقدير سلفاً.

الباحث

المرفقات

- استمارة التحليل بصورتها الاولية

ملحق -١-

ابعاد شخصية الام المسرحية والقيم التي يحملها كل بعد

البعد	ت	القيم
البعد الاجتماعي	١-	الاخلاص
	٢-	التسامح
	٣-	الصداقة
	٤-	التعاون
	٥-	تماسك الاسرة
	٦-	احترام الجار والتعاون معه
	٧-	الشعور بالمسؤولية
	٨-	الحنان
	٩-	حب الوطن
	١٠-	عدم الانانية
	١١-	الامانة
	١٢-	الظرف واللطافة
	١٣-	الوفاء
	١٤-	عدم الاساءة للاخرين
	١٥-	احترام المقدسات
	١٦-	عدم اللوم والتجريح
	١٧-	احترام الجار
	١٨-	احترام النظام والقانون
	١٩-	معاملة الابناء بالتساوي
	٢٠-	العطف

ملحق -١-

ابعاد شخصية الام المسرحية والقيم التي يحملها كل بعد بشكلها الاولي

البعد	ت	القيم
البعد النفسي والعقلي	١-	النجاح
	٢-	السعادة والرضا
	٣-	السرور
	٤-	الحرص والانتباه
	٥-	المعرفة
	٦-	الذكاء
	٧-	المعلومات
	٨-	الثقافة
	٩-	الرياضة والنشاط
	١٠-	ضبط النفس
	١١-	طلب العلم
	١٢-	نظافة الجسم والملابس
	١٣-	الاصغاء
	١٤-	الهدوء وعدم الانفعال
	١٥-	الحكمة والفهم
	١٦-	الاستقرار
	١٧-	التركيز وسرعة البديهية

ملحق -١-

ابعاد شخصية الام المسرحية والقيم التي يحملها كل بعد بشكلها الاولي

البعد	ت	القيم
البعد الطبيعي	١-	الثقة بالنفس
	٢-	الحزم
	٣-	التصميم وقوة الارادة
	٤-	الثبات
	٥-	مواجهة الصعوبات
	٦-	الاصرار
	٧-	احترام الذات
	٨-	احترام الزمن
	٩-	الوفاء بالمواعيد
	١٠-	الهيبة والوقار
	١١-	عدم التدخل في شؤون الاخرين
	١٢-	التواضع وعدم التكبر
	١٣-	القناعة
	١٤-	الاهتمام بالغذاء والصحة
	١٥-	المرح والتفاؤل
	١٦-	المكانة الاجتماعية

ملحق -٢-

ابعاد شخصية الام المسرحية والقيم التي يحملها كل بعد بشكلها النهائي

البعد	ت	القيم	البعد	ت	القيم	البعد	ت	القيم

البعد الاجتماعي	١-	الاخلاص	البعد النفسي والعقلي	١-	النجاح	البعد الطبيعي	١-	الثقة بالنفس
	٢-	التسامح		٢-	الحرص والانتباه		٢-	الثبات ومواجهة الصعوبات
	٣-	الصداقة		٣-	المعرفة		٣-	التصميم وقوة الارادة
	٤-	التعاون		٤-	الذكاء		٤-	احترام الذات
	٥-	حب الجماعة		٥-	الثقافة		٥-	الوفاء بالمواعيد
	٦-	الشعور بالمسؤولية		٦-	الرياضة والنشاط		٦-	الاصرار
	٧-	الحنان		٧-	ضبط النفس		٧-	احترام الزمن
	٨-	تماسك الاسرة		٨-	السعادة والرضا		٨-	التواضع وعدم التكبر
	٩-	حب الوطن		٩-	طلب العلم		٩-	القناعة
	١٠-	عدم الانانية		١٠-	الهدوء وعدم الانفعال		١٠-	الاهتمام بالغذاء والصحة
	١١-	الظرف واللطافة		١١-	التركيز وسرعة البديهية		١١-	المرح والتفاؤل
	١٢-	عدم اللوم والتجريح		١٢-	الحكمة والفهم		١٢-	عدم التذمر والتشكي
	١٣-	الامانة		١٣-	الاصغاء		١٣-	المكانة الاجتماعية
	١٤-	احترام النظام والقانون		١٤-	الاستقرار		١٤-	الحزم
	١٥-	احترام الجار		١٥-	نظافة الجسم والملابس			

صدق الاداة

* تألفت لجنة المحكمين من السادة الاتية اسماؤهم مرتبة حسب الالقاب العلمية والحروف الابجدية

السادة الخبراء

ت	الاسم	اللقب العلمي	الجامعة	الكلية
١-	د. عبد عون علي هندي	استاذ	بابل	كلية الفنون الجميلة
٢-	د. علي شناوة	استاذ	بابل	كلية الفنون الجميلة
٣-	د. حميد علي حسون	استاذ	بابل	كلية الفنون الجميلة
٤-	د. ضياء شمسي	استاذ	بابل	كلية الفنون الجميلة
٥-	د. حامد مخيف	استاذ مساعد	بابل	كلية الفنون الجميلة
٦-	د. حسين ربيع	استاذ مساعد	بابل	كلية التربية
٧-	د. خضير مهدي عمران	استاذ مساعد	بابل	كلية الفنون الجميلة
٨-	د. عارف وحيد ابراهيم	استاذ مساعد	بابل	كلية الفنون الجميلة
٩-	د. عباس محمد ابراهيم	استاذ مساعد	بابل	كلية الفنون الجميلة
١٠-	د. عباس نوري	استاذ مساعد	بابل	كلية الفنون الجميلة
١١-	د. عمران جاسم الجبوري	استاذ مساعد	بابل	كلية التربية
١٢-	د. فاهم الطريحي	استاذ مساعد	بابل	كلية التربية
١٣-	د. هدى هاشم	استاذ مساعد	بابل	كلية الفنون الجميلة
١٤-	د. كاظم مرشد ذرب	استاذ مساعد	بابل	كلية الفنون الجميلة
١٥-	د. كامل حسون القيم	استاذ مساعد	بابل	كلية الفنون الجميلة